

الفتح الرباني

في الرد على عبد الله البخاري

المفتري الجاني

قرأها وأذن بنشرها:

شيخنا العلامة الناصح الأمين أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري
حفظه الله ورعاه

كتبها:

الفقيه إلى الله أبو فيروز عبد الرحمن بن سوكايا الإندونيسي
الجاوي القدسي آل الطوري
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم على محمد وآله أجمعين أما بعد: فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَكَوْشَاءَ رَبِّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام/ ١١٢].

فكما أن جميع الأنبياء -عليه الصلاة والسلام- ابتلوا بعداوة الخلق، لينالوا عظم المنقبة، ووفور المثوبة، وليظهر الله قوة حجة أوليائه، فكذلك جميع ورثتهم ابتلوا بعداوة ورثة أعداءهم ليلبغوا علو الرفعة، وجزيل الجزاء، وليظهر الله متانة سلطان جنوده.

وقد سمعت شريطا يفضح الله فيه مكالمة هاتفية آثمة بين الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم البخاري وأحد رؤوس -أذئاب- الحزب المرعي من إندونيسيا: أسامة بن فيصل المهري الإندونيسي (قبل شهر رمضان ١٤٣٠ هـ تقريبا). وهذه المكالمة مسجلة في شريط عند تسجيلات "دار الآثار السلفية" بدماج -حرسها الله-، ونشرها أصحاب شبكة "العلوم السلفية" -حفظهم الله-. فسمعت فيه أباطيل كثيرة، ومنكرات فاحشة لا يسكت عنه الغيورون على الحق وأهله.

وقد حاول ذلك الدكتور -بعد تفوهه بالجرائم- كتمان صنيعة عن سلفي دماج ومن معهم، ونسي قول الله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء/ ١٠٨]، وقوله جل ذكره: ﴿أَمْ أَمْرًا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف/ ٧٩، ٨٠].

وإني لما رأيت الأمر أمرا منكرا أجبته نار عزمي لأحرق تخريصات هذا البخار.

وجزى الله الأخوين أبا جعفر وأبا ذي القرنين الإندونيسيين خيرا على تعاونهما. وإليكم هذه المادة:

الباب الأول: عجز عبد الله البخاري عن معرفة حزبية ابن مرعي وشلته

قال السائل أسامة المهري الحزبي: (طبعاً هناك وصل إلينا كلام يحيى الحجوري يحذّر من الحضور في دورتنا يا شيخنا).

فأجاب عبد الله البخاري: (على كل حال إن حذر منها فهو المحذّر منه، وهو المخذول بهذا الكلام. لماذا يحذّر؟ أيش ننشر الدعوة

نحن؟) قال أسامة: (يقول: هذه دورة حزبية وأقامها حزيون). قال عبد الله: (والله كذب وفجر ... إن قال هذا وثبت عنه فهذا كذب وفجور محض ...، عليهم من الله ما يستحقون. وكذبوا جميعاً).

قلت -وفقني الله-: إن الذين ينشئون تلك الدورة ويستدعون بعض المحاضرين هم أنصار ابني مرعي ومتعصبوه من أمثال: لقمان با عبدة، وأسامة المهري، ومحمد أسكري، ومحمد عفيف الدين، وغيرهم من الجاديين في محاربة الدعوة السلفية الصافية التي قام بها شيخنا المحدث الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري ومن معه من علماء السنة وطلبة العلم -حفظهم الله ورعاهم-.

وحزبية ابني مرعي واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار. وقد كثرت رسائل الغيورين -جزاهم الله خيراً- لبيان حزبية تلك الفرقة، وتحذير الأمة من خبثها. ولكن لما تعامى الدكتور عبد الله البخاري عنها فعوقب بالعمى -جزاءً وفاقاً-، ثم بنى على ذلك حكمه الجائر على شيخنا الناصح الأمين ومن معه -رعاهم الله- وسأكرم له إن شاء الله بشيء من بيان حزبية ابني مرعي وأتباعها لعل الله تعالى أن يرزقه الرشد.

وقبل الشروع في البيان أذكر أن الحزبيين في هذه البلدة اليمنية الميمونة وفي بلدنا الإندونيسية -أصلحها الله- يسخرون بالسلفيين وقالوا: (ليست لديهم حجة على حزبية عبد الرحمن بن عمر بن مرعي وأخيه إلا ما كتب في "مختصر البيان"!).

فقلت -وفقني الله-: إن البيان المذكور في تلك الرسالة على تعصبات ابني مرعي وشلتها كافية في إدانتهم بالحزبية. ومع ذلك وقد أبرز فيها أيضاً مصنفوها -حفظهم الله- البيّنات المتكاثرة بوجوه متعددة في إثبات حزبية هؤلاء الفجرة. وإنما وإقـعكم يذكّرنا قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنْفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [محمد/ ١٦].

بيد أن كثيراً من السلفيين بعد أن قرؤوها فهموا الحق، فلهم نصيب مما قال الله تعالى بعد ذلك: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد/ ١٧].

ثم إن بيانات أهل السنة في إثبات حزبية تلك الشلة الفاجرة ليست منحصرة على "مختصر البيان"، وهذا معروف لدى الناظرين في الواقع. والآن نشرع -والله الموفق- في بيان الحزبية، ثم ذكر بعض أمارات حزبية تلك الشلة الماكرة:

الفصل الأول: تعريف الحزب والحزبية

للحزب معان، وحزب الرجل: أصحابه الذين على رأيه. والأحزاب: الطوائف من الناس ("النهاية في غريب الأثر" / ١ / ٩٤٥). وانظر ("المخصص" / لابن سيده / ١ / ٣٣١).

والحزب جماعة فيها غلظ، قال عز وجل: ﴿أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾، وحزب الشيطان، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿فَإِنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمْ الْغَالِبُونَ﴾ يعني أنصار الله. ("المفردات في غريب القرآن" / ١ / ١١٥).

وحزب الرجل أصحابه وجنده الذين على رأيه والجمع كالجمع والمنافقون والكافرون حزب الشيطان، وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد، وثمود، وفرعون، أولئك الأحزاب. وكل حزب بما لديهم فرحون، كل طائفة هواهم واحد. ("لسان العرب" / ١ / ٣٠٨).

والحزب أصحاب الرجل معه على رأيه وأمره، والجمع الأحزاب. وتحزب القوم اجتمعوا فصاروا أحزاباً. وحزبهم فلان. وحازبته كنت من حزبه. وفلان يحازب فلان أي يعصب به وينصّره. ("المحيط في اللغة" / ١ / ٢٠٦).

والأحزاب: الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم السلام. ("الصحيح في اللغة" / ١ / ١٢٦).

والأحزاب جنود الكفار تألبوا وتظاهروا على حزب النبي صلى الله عليه وسلم وهم قريش وغطفان وبنو قريظة، وقوله تعالى: ﴿يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب﴾ الأحزاب هاهنا قوم نوح، وعاد، وثمود، ومن أهلك بعدهم، وحزب الرجل أصحابه وجنده الذين على رأيه اهـ. ("المحكم" / ٣ / ص ٢٣١).

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: كل من خالف منهج النبي صلى الله عليه وسلم وسنته فهو من أحزاب الضلال. والحزبية ليس لها شروط، الله سمى الأمم الماضية أحزاباً، وسمى قريشاً لما تجمعوا وانضم إليهم بعض الفرق أحزاباً، ما عندهم تنظيم ولا عندهم شيء... إلخ. ("مجموع كتب ورسائل" / ١٤ / ص ٤٦١ / دار الإمام أحمد).

فالحزبية المقصودة في موضوعنا هذا: تعصب الشخص لشيئته وطائفته وفرقته، فيوافقهم في الأعمال، أو الأهواء، أو الأفكار ضد الحق. وسيأتي كلام الإمام الوادعي رحمه الله فيما يتعلق بالولاء والبراء.

الفصل الثاني: بعض أمارات حزبية ابني مرعي وشلتها

الأمانة الأولى: العصية، والولاء والبراء الضيق

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فمن تعصب لأهل بلده أو مذهبه أو طريقتة أو قرابته أو لأصدقائه دون غيرهم كانت فيه شعبة من الجاهلية. ("مجموع الفتاوى" / ٢٨ / ص ٤٢٢-٤٢٣).

وسئل الإمام الوادعي رحمه الله: كيف يحذر الشباب من الحزبيات غير الظاهرة والتي لا يحذر منها إلا قليل من الناس وكيف يعرف الشاب أنه خالف منهج السلف في ذلك؟

فأجاب رحمه الله: يعرف بالولاء الضيق، فمن كان معهم فهم يكرمونه، ويدعون الناس إلى محاضراته وإلى الالتفاف حوله، ومن لم يكن معهم فهو يعتبر عدوهم. ("تحفة المجيب" / ص ١١٢ / دار الآثار).

وقال الشيخ صالح السحيمي حفظه الله في شأن الجماعات في الساحة الدعوية: وهذه الجماعات مع اختلافها وتفرقها وتباين أفكارها وتعدد مشاربها فإنها تكون جبهة واحدة لمعاداة المنهج السلفي القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تحت تأثير المنهج الحزبي الضيق المبني على الموالات والمعاداة في سبيل تقديس الأشخاص... إلخ. ("النصر العزيز" / للشيخ ربيع / ص ٤٤ / مكتبة الفرقان).

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: فالتعصب لفكر المعين يخالف كتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والموالات والمعاداة عليه هذا تحزب، هذا التحزب ولو لم ينظم، تبني فكرا منحرفا، وجمع عليه أناسا هذا حزب، سواء نظمه أو لم ينظم، ما داموا يجتمعون لواحد يخالف الكتاب والسنة فهذا التحزب. ("مجموع كتب ورسائل وفتاوى الشيخ ربيع" / ١٤ / ص ٤٦١ / دار الإمام أحمد).

ومما يدل على ضيق الولاء والبراء عند عبد الرحمن بن مرعي العدني هداة الله أنه يهجر من لم يكن معه ويقرب من شيخنا يحيى حفظه الله مثل الأخ الفاضل الأصولي سعيد دعاس وأخيना المتواضع المتأدب إيهاب الفرجي العدني حفظهم الله. (انظر "حقائق وبيان" / ص ١٧ وانظر أيضا ص ٣٣).

وعدم رده تسليم أخينا الفاضل حمود الوائلي حفظه الله - صاحب تسجيلات "اليقظة" -، بل يعامله بالغلظة (انظر "حقائق وبيان" / ص ١٧).

ولم يرد تسليم أخينا الفاضل كمال العدني حفظه الله في أيام محاولته الإصلاح بين الطرفين (انظر "حقائق وبيان" / ص ٢١). ومما يدل على تعصب عبد الرحمن بن مرعي العدني بجنسه قوله للأخ كمال العدني حفظه الله: (يا أخانا كمال، الشيخ يحيى لا يعبأ بالعدنيين ولا يبالي بهم... الشيخ يتكلم على نساء عدن يقول لا تجعلوا فروجكم للرجال؟! إيش من داعية يقول هذا الكلام!!). أخي القارئ: مع العلم أن الشيخ يحيى لم يقل هذا الكلام وإنما قال ما سمعته أمم في المسجد من النصيح ولما جاء بعض الإخوة من عدن فقالوا هذا الكلام نحب أن نحذفه من الشريط، فقال الشيخ: إنما أردت نصرتكم ونصرة الحق به وليس فيه أي ضرر عليكم ولا هذا الكلام يعينكم لكن احذفوه حسب رغبتكم فحذفوا تلك الكلمة والحمد لله فما الداعي لهذه الإثارة والنعرة؟! ("حقائق وبيان" / ص ٢٣).

ومن ذلك قوله لبعض الطلاب العدنيين في أيام قلقته: (كن مع إخوانك). سمعت هذا الخبر من شيخنا حفظه الله في أسئلة أهل المكلا، وذكر أيضا في "حقائق وبيان" ص ٣٣. وانظر أيضا "سلسلة الطليعة" للشيخ أبي حمزة العمودي ٣ / ص ١٥ وأخبار فساد معيار أتباعه في الولاء والبراء موجودة في "إيقاظ الوسنان" ص ٩، و"البراهين الجليلة" ص ٢٦، و"شرارة اللهب" ح ١ / ص ١٧ وغيرها.

ومما يدل على ذلك أيضا هجرهم -بلا دليل شرعي- من كان قريبا من شيخنا أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله. وقد لقينا ذلك كثيرا جدا إلى الآن. وهو مذكور أيضا في "البراهين الجليلة" ص ٢٦، و"إيقاظ الوسنان" ص ٢٩، و"ملحق المنظار" ص ١٦، وغيرها.

وقال فيهم شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله: وهكذا إذا قام أحدهم يعني في محاضرة ويقول: الشيخ الفلاني، وكان كذا وكان كذا الجنوبي، إليكم الشيخ الفلاني الفقيه ال ال ال الجنوبي هكذا في محاضرة لحج يزيدون عليه كلمة الجنوبي بعد الفقيه بعد كذا من

أجل أن يغرر بالناس على أن هذا شيخنا نحن أهل جنوب، وما إلى ذلك عصبية عصبية، ومسائل العصبية قد رددنا عليها في رسالتنا التحذير من الحزبية. ("النصح والتبيين" / له / ص ٢٣).

الأمانة الثانية: مجالسة الحزبيين

والذي جرى عند عبدالرحمن العدني -وفقه الله- الاجتماعات مع بعض الحزبيين ومحاولة تقريب بعض آخرين:
أ- أن يدعو عبدالرحمن العدني -وفقه الله- في المحاضرات ويجتمع مع علي الحذيفي (وهو حزبي مجروح عند الإمام الوادعي رحمه الله)،

ب- محاولة التقريب من صلاح علي سعيد الذي كان مع أبي الحسن ولم تظهر منه توبة وكان يطعن في بعض العلماء. (اقرأ أخباره في "حقائق وبيان" ص ١٣ لأبي عبد الله كمال بن ثابت العدني)،
ت- محاولة الاجتماع مع جلال بن ناصر وقد تكلم فيه الإمام العلامة الوادعي رحمه الله وهو لا يزال في الطبقات من ضمن أصحاب أبي الحسن. (اقرأ أخباره في "حقائق وبيان" ص ١٣)،

ث- جعل عبد الغفور بن عبيد الشرجي اللحجي بطانة له، ولا بد من كشف أحواله لاغترار كثير من السلفيين به. وكان ذلك الرجل يترى عند الحزبيين بجامع الدعوة بصنعاء، وكان تلميذاً باراً لعبد المجيد الريمي الحزبي. وكان عبد الغفور بن عبيد اللحجي من حملة راية جمعية الحكمة ضد أهل السنة. وله غش وخيانة وخداع في شراء الأرض في منطقة «الوهط» بـ«الحج» مما يدل على الهلع على الدنيا، والخيانة، وقلة الصدق حتى شهد على ذلك عوام الناس ("سلسلة النصح والبيان" / ٢ / ص ١٠). وقد شهد الأخ حسين بن طه اللحجي عليه أنه غير مؤتمن ("سلسلة النصح والبيان" / ٢ / ص ٨). وعنده احتقار بالناس، وقد كتبت بعض الشكاوي لأذيته لأحد جيرانه السلفي. وكان معروفاً بالتزلف عند العلماء ("سلسلة النصح والبيان" / ٢ / ص ١٠). وله احتيالات في أخذ أموال الناس باسم بناء المساجد ("سلسلة النصح والبيان" / ٢ / ص ٩) وارتكب ظلماً عظيماً في قضية بناء مسجد "المساوي" ("سلسلة النصح والبيان" / ٢ / ص ٤). وقد ارتكب أباطيل رديئة في إسقاط إمام مسجد "الخطيب" الأخ محسن لبّة ("سلسلة النصح والبيان" / ٢ / ص ٤) ("تنبيه الساجد" ص ٣). وعبد الغفور اللحجي هذا إمام في مسجد تدرّس فيه امرأة حزبية زوجة أحمد بن عبيدان أخي عبد الغفور، وكان من أصحاب جمعية الإحسان وله مجالسة مع الحزبيين. ("سلسلة النصح والبيان" / ٢ / ص ٤). وهذا الرجل أيضاً كان من أصحاب "براءة الذمة"، وجمعية "الحكمة".

وعبد الغفور اللحجي هذا أيضاً قد عمل بعض الأكار لإسقاط إمام مسجد "صلاح الدين". وهذا المسجد كان من أشهر مساجد السنة في ذلك المكان، وإمامه معروف بالتمسك بالسنة والشدة على الحزبيين. والآن إمامه

حسني، وصهر إمام المسجد رئيس الجمعية، حاضر فيه الحسينيون ومنعوا الأخ سامي ذبيان من المحاضرة فيه. ولما حاضر عبد الرحمن العدني رحبوه بالفرح وقالوا: يا الشيخ أين أنت؟ (أخبار الأخ مصطفى العدني حفظه الله). ومن أباطيله ما سيذكره الأخ محمد بن أحمد اللحجي حفظه الله: قال لي عبد الغفور -وبيني وبينه الله-: يا أخانا محمد، ألا ترى أن الدعوة قد تغيرت. الشيخ يحيى والشيخ محمد بن عبد الوهاب منعنا مجيء المشايخ من السعودية. فقلت له: من أخبرك؟ قال: هانيء بريك أخبرني بذلك. ثم قال عبد الغفور: حتى دعوة الشيخ مقبل فيها كلام. (شهادة محمد بن أحمد اللحجي أمام الشيخ يحيى وجميع الطلاب في درس بين المغرب والعشاء) وكان متجلدا في الدفاع عن المبطلين بالباطل وعن حزبية عبد الرحمن العدني.

اقرأ أخباره في "سلسلة النصح والبيان" (١) و(٢)، و(٣) (لأبي الحسن إحسان بن عبد الله اللحجي) وأيضا، و"الحَيَانَةُ الدَّعْوِيَّةُ" ص ٣٢ (للشيخ أبي محمد عبد الحميد الحجوري الزعكري)، و"المؤامرة الكبرى" ص ٢٦ (لأبي بشار عبد الغني القعشمي).

ج- اءتلافه مع أخيه عبد الله بن مرعي بن بريك العدني، وعلى خيانتة للدعوة عدة ردود.

ومن بطانة عبد الله بن مرعي: سالم باحمرز هداهما الله. قال فيه شيخنا أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله: عنده تعصب وتشم منه رائحة التعصب الشديد والتكتل الشديد وكذلك أيضا الولاء والبراء الضيق لعبد الله بن مرعي ولأخيه. اهـ وأيضا بعض الحسينيين المظهرين بالتراجع. قال الشيخ أبو حمزة العمودي حفظه الله:

أن عبد الله مرعي صرح علناً "إن المفتونين بفتنة أبي الحسن إذا تابوا لا يمكنون" وكان من كبار أصحابه المفتونين: أبو هاشم جمال خميس سرور، كثير التقلبات في الفتن. كان في جمعية الإحسان وصار من أعظم المفتونين بعبد الله الأهدل ثم أظهر انتماؤه لأهل السنة ثم جاءت فتنة أبي الحسن فتجلد وتعصب لها ثم أظهر تراجعه والتحق بعبد الله مرعي حتى جاءت هذه الحزبية الجديدة فالتحق بها وصار متعصبا لها غاية التعصب.

وغير أبي هاشم ممن تعصب في فتنة أبي الحسن ثم أظهر تراجعه مثل عبد الله بن علي باسعيد وأحمد عمر باوافي وعبد الحافظ براهيم العامري وغيرهم. كل هؤلاء فتنوا بعد فتنة أبي الحسن بهذه الحزبية الجديدة. والعجيب من هؤلاء أنهم يعتبرون من خواص وبطانة عبد الله مرعي وحالهم كما رأيت. فمثل هؤلاء لا يأمنون على حبة بصلة ضعفاء في دينهم^(١)، كثيروا التقلبات بل لا يأمن عليهم والحالة هذه أن يكونوا مدسوسين بين صفوف أهل السنة لأجل الإفساد والتحريش فمثل هؤلاء لا يمكنون ولا يرفعون من قدرهم حتى يظهر منهم التراجع الصحيح والتوبة النصوح، إلا أن الأمر كان على الخلاف من ذلك فقد نقض عبد الله مرعي قوله السابق في عدم تمكن هؤلاء فحصل أن مكنهم في الخطابة والتدريس وغير ذلك مما يصير بعد ذلك فتنة على الناس بل إنه

^(١) صدقت حفظك الله. قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله: فأهل السنة والعدل والحفظ هم حملة راية السنة فقهاً ومعتقداً ولهم مكانتهم في الأمة صدارة وإمامة. وأهل الزيغ والجهل والكذب والضلال في مهانة لا يؤمنون على دين ولا دنيا. ("براءة أهل السنة"/ مجموعة الردود/ ص ١٩٧)

جندهم في حزيبته هذه الجديدة للرد على أهل السنة والطعن فيهم ورميهم بالجور والكذب والبهتان وعلى رأسهم شيخ الحديث في قطره شيخنا رعاه الله. فهذه هي بطانة عبد الله مرعي وهؤلاء هم خواصه ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام/ ١١٢] ("زجر العاوي" / ٣ / ص ٣٤-٣٥ لأبي حمزة العمودي الحضرمي).

فالأخوان يعصيان الله تعالى في قول: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ الآية. [المجادلة/ ٢٢].

فلما كان جلساؤهما حزيين، ألحقا بهم. عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» (أخرجه مسلم (كتاب البر والصلة/ باب الأرواح جنود/ (٢٦٣٨)/ دار السلام)، والبخاري في "الأدب المفرد" رقم (٩٠١)). ورواه البخاري معلقاً في "الصحيح" عن عائشة رضي الله عنها، ووصله في "الأدب المفرد" رقم (٩٠٠).

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (أخرجه أبو داود (٤٨٣٥) والترمذي (٢٥٥٢) وهو حديث حسن).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اعتبروا الرجل بمن يصاحب، فإنما يصاحب من هو مثله» (أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" رقم (٥٠٥)، والبيهقي في "شعب الإيمان" رقم (٨٩٩٤)، وعبد الرزاق في "المصنف" رقم (٧٨٩٤). والأثر جيد).

وعن سيار بن جعفر رحمه الله قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «الناس أجناس كأجناس الطير الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبطّ مع البطّ، والصعو مع الصعو، وكل إنسان مع شكله» قال: وسمعت مالك بن دينار، يقول: «من خلط خلط له، ومن صفى صفى له، وأقسم بالله لئن صفيتم ليصفين لكم». ("الإبانة الكبرى" / رقم ٥١٧ / حسن).

وقال يحيى بن سعيد القطان: لما قدم سفيان الثوري البصرة: جعل ينظر إلى أمر الربيع يعني ابن صبيح، وقدره عند الناس، سأل: (أي شيء مذهبه؟) قالوا: (ما مذهبه إلا السنة) قال: (من بطانته؟) قالوا: (أهل القدر) قال: (هو قدري) ("الإبانة" لابن بطة / رقم ٤٢٦ / حسن).

وقال أبو حاتم الرازي رحمه الله: وقدم موسى بن عقبة الصوري بغداد، فذكر لأحمد بن حنبل، فقال: انظروا على من نزل، وإلى من يأوي. ("الإبانة الكبرى" / لابن بطة / والسند صحيح).

أيها الدكتور، قلت للإندونيسيين: (حثوا الإخوة على أن يلزموا العلم، يلزموا السنة والعلم، انتهينا). فقد سقت إليك العلم والسنة في هذا الباب، فلزمها وطبقها تطبيقاً سلفياً.

الأمانة الثالثة: التحريش بين العلماء

والتحريش من دأب الحزبيين. قال الإمام الوادعي رحمه الله: الأحزاب تريد أن يتشاغل المسلمون فيما بينهم. فهم يريدون أن يحارשו بينهم: أن يضربوا العالم بالعالم، والجماعة بالجماعة، والقبيلة بالقبيلة، وشيخ القبيلة بشيخ القبيلة، وهم ينفذون مخططاتهم. فهم لهم غرض ولهم فائدة. ربما أكثر الفائدة ترجع إليهم هم، لأن المسلمين ينشغل بعضهم ببعض وهم ينفذون مخططاتهم الخبيثة، ويبثون على بلاد المسلمين. اهـ ("المصارعة" ص ٤٢٠)

وقال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله في مكر الحداوية الجديدة وعلى رأسهم فالح الحربي: الوجه السابع: تسترهم ببعض علماء السنة مكرًا وكيدًا... لماذا يفعلون هذا؟ الجواب: ليتمكنوا من إسقاط من يحاربونهم من أهل السنة وليتمكنوا من الطعن فيهم وتشويههم وتشويه أصولهم وليحققوا أهدافهم في تشتيت أهل المنهج السلفي وضرب بعضهم ببعض. ("خطورات الحداوية الجديدة" / ص ١١).

وقال شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله: ومن تلك الوسائل الخفية لضرب الدعوة السلفية، التحريش، الذي يقوم به أضداد الدعوة السلفية بين حملة الدعوة السلفية، علماء، ودعاة، فينشرون في أوساطهم التحريش، وليس هذا بجديد، ("أضرار الحزبية" ص ١٨)

وهذا الذي فعله عبد الرحمن بن مرعي وعبد الله بن مرعي وهاني بن بريك وعرفات بن حسن، الذين وصفهم الشيخ عبيد وفقه الله بأنهم من خواصه. فقال شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله للشيخ عبيد وفقه الله: الوجه الثالث: هل من حسن المجالسة التحريش بين أهل السنة؟! وهذا شيء ثابت عليهم، التنقل والاتصال من مكان إلى مكان عند مشايخ السنة في اليمن وغيره، حتى كادوا أن يصنعوا بيننا هنا في اليمن فتنة، ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور. ("التوضيح لما جاء في التقارير" / له / ص ٩).

وقال شيخنا حفظه الله للشيخ عبيد وفقه الله: ولا أنسى أن أذكرك يا شيخ أن كثيرًا ممن يصنعون الفتن والقلاقل في الدعوة السلفية في اليمن إذا فضحوا عندنا هرعوا إلى علماء السعودية، يتصنعون عندهم، حتى إن من أهل السنة من يقول: لماذا ما تتفقون مع الزنداني، ومع إخوانكم أصحاب جمعية كذا وكذا، ولهم عذرهم في ذلك، كما ذكرت في جوابك هذا، غير أن ثناءهم وحسن ظنهم بهم، لا ينزههم مما أحدثوه عند من علموا منهم ذلك، بل لا يزدادون فيهم إلا بصيرة، أنهم مروجون للفتن، وليسوا أصحاب سكينة، ولا أوابين إلى الله عز وجل من شرهم ذلك. ("التوضيح لما جاء في التقارير" / ص ١٠-١١).

وانظر تفصيلية تحريش أتباع عبد الرحمن بن مرعي العدني في "نصب المنجنيق" ص ١٣٤ و ١٣٦ و ١٣٩، وفي "إيقاظ

الوسنان" ص ٥ و ٢٩ وفي "البراهين الجلية" ص ٣١-٣٢ و "القول الصواب في أبي الخطاب" و "زجر العاوي" ح ٣

وعلى سبيل المثال في ذكر أسماء المحرشين: عرفات البصري: يسعى بالتحريش بين أهل الفضيلة وهو يحتقر علماء اليمن وعلى رأسهم محدث الجزيرة الشيخ مقبل رحمه الله. ("تنبيه السلفيين" / ص ٩).

ومحمد غالب: محرش من المحرشين بين الشيخ يحيى والشيخ عبيد وذلك لقربه من الشيخ عبيد فمحمد غالب جليس سوء. ("تنبيه السلفيين" / ص ٩).

وهاني بن بريك العدني: محرش من المحرشين بين أهل الفضيلة، قال شيخنا حفظه الله تعالى فيه: هاني بن بريك الحقيقة إنه ماله كبير شأن عندنا -إلى قوله:- ويقول للشيخ ربيع تحريشا بيننا وبين ذلك الشيخ وفقه الله وحفظه: الطمهم يا شيخ أن لك أن تلطمهم يا شيخ، هكذا أخبرني وهو يسمع هذا الأخ والعهد عليه. أنا ما أنقل أشياء تأتيني أنقل حقائق مسندة إلخ ("تنبيه السلفيين" / ص ١١).

وحفيظ الجندي محرش من المحرشين بين أهل الفضيلة لا جزاءه الله خيرًا، وقد كتب رسالة حاصلها الطعن في الشيخ يحيى والتحريش بين العلماء وقد رد عليه الأخ في الله: عرفات القباطي في رسالة بعنوان "الرد البديع على حفيظ الجندي الصريع". ("تنبيه السلفيين" / ص ١٧).

وقال الشيخ أبو عبد السلام حفظه الله يصف ذلك الحزب الجديد: المهم أن القوم كما أسلفت يسعون جاهدين لحصول الفرقة بين علماء السنة في الداخل والخارج، وما حادثة الأشرطة المتبادلة بين الشيخين الوصابي والحجوري إلا خير مثال لذلك، وما حصل من تلکم الملازم التي أصدرها الشيخ الجابري وفقه الله ضد الشيخ يحيى الحجوري إلا حسن مثال حي لما أسلفت بيانه. ("الرد القاسمي" / ص ٣).

ذكر الشيخ أبو حمزة العمودي - حفظه الله - أن من مشاهة عبد الله و أبي الحسن: التحريش بين علماء السنة ("زجر العاوي" / ح ٣ / ص ٣٤).

أما أفعال أتباع عبد الله بن مرعي فكثير منها كما في أخبار أهل الديس الشرقية حفظهم الله بأن بعض أصحاب نبيل الحمر هم الذين اتصلوا الشيخ عبيد بذلك التحريش.

الأمانة الرابعة: التضييق ونصب العداوة للسلفيين

وهو شأن الحزبيين. قال فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله بعد أن ذكر أذية الحزبيين: .. لأنهم من عاداتهم أنهم يتحمسون لنصرة منهجهم، فيؤذون من انتقده، وهذه عادة أهل الباطل في كل زمان ومكان من عهد نوح إلى يومنا هذا. ("الرد الشرعي" / ص ٦٩).

وقال رحمه الله: وأذكر أن واحدا من السلفيين اتصل بي وذكر أنه كانت له حاجة يرفع فيها ولا يجاب، ولا يرد عليه. قلت له: ما السبب؟ قال: قطاع الطريق. لا يترك شيئا لنا نحن السلفيين يصل إلى المسؤولين، فتعجبت. وبعد ذلك كان لواحد من

السلفيين معاملة في بناء مسجد وصلت عند مسئول من الحزبيين فمسكها عنده ستة أشهر. ولما استبطأ صاحب المعاملة معاملته سأل عنها فأخبر أنها ذهبت برقم كذا ولم ترجع، وبعد البحث تبين أنها عند ذلك الحزبي. اهـ ("الرد المحبر" / ص ١٣٢-١٣٣).

وقال الشيخ ريع المدخلي حفظه الله في أوصاف الحداثيين: (٩) امتازوا باللعن والجفاء والإرهاب لدرجة أن كانوا يهددون السلفيين بالضرب، بل امتدت أيديهم إلى ضرب بعض السلفيين. ("صفات الحداثيين" / ص ٥١-٥٢).

وقال شيخنا أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله: الحزبية فيها إلغاء الولاء والبراء الصحيح، تمزيق للمسلمين، ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢]، علام يا عباد الله تقلدون اليهود والنصارى، وتتركون ما أمركم الله سبحانه وتعالى، وتنصبون العداء لمن قال: هذا حرام، ومن نصح لكم رحمة ورفقاً، على ما تمسكون المساجد لمن كان في حزبكم!، وتناون وتنهون عمن يقول: قال الله، قال رسوله!؟، على ما هذا التضييق على السلفيين، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]، على ما هذا التضييق على السلفيين، وهم يقولون: قال الله، قال رسوله ﷺ. ("أضرار الحزبيين" / ١١).

والذي فعله أصحاب عبد الرحمن بن مرعي العدني: أن يضربوا بعض الثابتين كأخينا أبي عيسى إيهاب الفرجي العدني، وغيره. (انظر "البراهين الجلية" ص ١٤، وقد أخبرنا ببعض الأمثلة أخونا الفاضل مصطفى العدني حفظه الله).

وبل بعض أتباع عبد الرحمن بن مرعي العدني يهددوا بعض الثابتين بالقتل (انظر "البراهين الجلية" / ص ١٤).

بل بعض أتباع عبد الرحمن بن مرعي العدني يهددوا بعض الثابتين بالقتل (انظر "البراهين الجلية" ص ١٤).

وخنق بعضهم أخانا إرحم الإندونيسي، والآخر خنق أخانا عفان الإندونيسي، بل قد ضربني أحدهم، وهددني غيره بالقتل. والأخبار عنهم يطول ذكرها. وجلنا يصبرون ولا لا يفعلون مثل ما فعلوا.

وأما الذي فعله أصحاب عبد الله بن مرعي: قال الشيخ أبو حمزة العمودي الحضرمي حفظه الله: فهذا الأخ الفاضل محمد بن علي الكثيري حفظه الله ورعاه يحكي لنا مجمل وملخص ما قع للأخ الفاضل أبي عمار رعاه الله، وقد كان اتصل بـ سالم باحمرز ذلكم الشيخ الذي قربت رجلاه من القبر وصار مفتونا والعياذ بالله تعالى. فقال حفظه الله تعالى: بالنسبة لما حدث للأخ ياسر الدبعي أبي عمار من قبل سالم باحمرز هو أن سالما باحمرز أوقف النفقة وإيجار السكن عن الأخ أبي عمار^(٣) علما بأن النفقة هي من قبل بعض الإخوة من الإمارات وما سالم باحمرز إلا وسيلة فقط، لتوصيلها إلى الأخ أبي عمار وقد قام باحمرز بهذا الفعل دون استئذان الإخوة أصحاب النفقة في الإمارات. الأمر الآخر أنهم قاموا بمضايقات الأخ ياسر في المسجد ومن ذلك إغلاق المكتبة عنه وذلك بتبديل مفاتيح أبوابها. هذا ما علمته. اهـ كتبه محمد بن علي الكثيري^(٣). ("زجر العاوي" / الحلقة الثالثة / ص ٣٥-٣٦ / للشيخ أبي حمزة العمودي الحضرمي).

^(٣) قال الشيخ أبو حمزة حفظه الله: انظروا يا إخوان شؤم الحزبية كيف تفعل بأصحابها. اللهم سلمنا وعافنا يا كريم.

^(٣) قال الشيخ أبو حمزة حفظه الله: وقد أرسلها من الإمارات إلى الأخ حمود الوائلي رعاهما الله، وهذا رقم الأخ محمد الكثيري

وقال الشيخ أبو حمزة العمودي الحضرمي حفظه الله: إن الأخ الفاضل أبا عمار حفظه الله ورعاه قد لقي شدة عناء من عصابة عبد الله مرعي في المكلا. فقد أودى في مسجده هو وطلابه وضيقوا عليهم. وما حصل لهم في رمضان العام من الأمور المؤسفة والمؤلمة والمحزنة من المضايقات وغير ذلك حتى أنهم لم يذوقوا لذة الاعتكاف الشيء المعلوم الذي لا ينكره إلا متجاهل.^(١) ("زجر العاوي" / الحلقة الثالثة / ص ٣٥).

ومن ذلك أخبار السلفيين من مديرية الديس الشرقية - كما سبق - عن نبيل الحمر وأصحابه:

١ - الاعتداء على المكتبة العلمية العامة للسلفيين جميعاً في البلد فأخذوا الكتب وحملوها على سطح سيارة قلاب. وكل ذلك من أجل السيطرة على الممتلكات الدعوة التي هي وقف للسلفيين.

٢ - حين كان أحد الإخوة وهو الأخ أبو محمد صالح الحضرمي يعظ الناس في المسجد ويذكر شيئاً من ثناء العلماء على الشيخ يحيى وبيان أن المعاصي سبب عدم التوفيق للحق، فجاء هذا الحمر المفتون من خارج المسجد وتهجم على الأخ صالح مقاطعاً له بالسباب والشتام رافعاً صوته دون مراعاة حرمة المسجد وخرج الناس في دهشة من هذا التصرف.

٣ - يقوم المفتون وأصحابه بأعمال مأكرة يضيقون فيها على دروس أئمتنا الفاضل أبي حمزة حسن باشعيب وهي دروس علمية نافعة، ويقوم المفتون الحمر وأصحابه بتنفيذ الناس عن الأخ الحسن والإخوان السلفيين بشبهة أنهم ضد العلماء.

وفي رقم (٨) - اجتهاده المكثف في التحذير من دماج والمشايع وطلبة العلم الذين ينزلون منها دعوة إلى الله ونشراً للخير وإشاعة الدعايات والأكاذيب حولهم مما سبب تنفيذ الناس مستدلاً على ذلك ببعض كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفقه الله.

وفي رقم (٩) - جمعية البندار للصيادين هي التي تغذي هذه الفتنة وتقف جنباً إلى جنب مع المفتون الحمر مناصرين لابني مرعي لأنه مفتيها وقد فرقت هذه الجمعية كثيراً في الدعوة السلفية بما فيها من الولاء والبراء والتعصب. فهم مستعدون لأذية كل من يتكلم فيهم، مستعينين في ذلك ببعض المسؤولين. اهـ ملخصاً

قال الإمام الوادعي رحمه الله: والذي يستعمل العنف هم الجاهلون كالحزبيين وغيرهم، أما أهل السنة فلا يستعملون العنف،... إلخ ("تحفة المجيب" / ص ٢٢٦).

الأمانة السادسة: إغراء سلطان على السلفيين

هذا أمر قديم. قال العلامة الشاطبي رحمه الله في بعض أهل الباطل: كل من كان له صولة منهم بقرب الملوك فإنهم تناولوا أهل السنة بكل نكال وعذاب وقتل ("الاعتصام" / الباب الثاني / ص ٩١ / دار العقيدة).

^(١) قال الشيخ أبو حمزة حفظه الله: بل إنهم من شدة مضايقاتهم لأهل السنة اضطرب بعض الإخوان أن يترك مسجد أبي عمار وانتقل إلى مسجد آخر يعتكف فيه.

وقال أيضا رحمه الله: إن أهل البدع كان من شأنهم القيام بالنكير على أهل السنة إن كان لهم عصبية أو لصقوا بسلطان تجري أحكامه في الناس وتنفذ أوامره في الأقطار ومن طالع سير المتقدمين وجد من ذلك ما لا يخفى ("الاعتصام" / الباب السادس/ الفصل الثامن/ ص ٣٠٨/ دار العقيدة).

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله في مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية: الثانية والستون: كونهم إذا غلبوا بالحجة فزعوا إلى السيف والشكوى إلى الملوك ، ودعوى احتقار السلطان، وتحويل الرعية عن دينه . قال تعالى في سورة الأعراف [١٢٧]: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾. ("مسائل الجاهلية" / ص ١٩٣/ دار العاصمة).

وقال فضيلة الشيخ على الفقيهي حفظه الله في شأن الفرق: ... بحيث ابتدعت كل فرقة في دين الله ما لم يأذن به الله ورسوله... ومن خالفهم بدّعه وفسّقه وتبرّءوا منه، وإذا كانت السلطة لهم، والحكام في طاعتهم أغروهم به، فحبسوه، وضربوه، وربما قتلوه. ("البدعة" / ص ٢٨/ له).

وقد فعل ذلك حزب ابني مرعي بالسلفيين مرارًا حتى صار أمارة بارزة لهم. قال شيخنا أبو بلال خالد بن عبود الحضرمي حفظه الله في "بيان حزبية ابن مرعي": أليس عند القوم استعانة بالسلطة على دعاة السنة وأهل الحق؟ وهذه من علامات أهل البدع، وليس بخاف عنكم ما صنعه ابن أبي دؤاد مع الإمام أحمد، وما صنعه مع شيخ الإسلام ابن تيمية، وما صنعه مع أبي إسماعيل الهروي وغيرهم من أئمة الدين. أليس عندهم ما عند أضراهم من محاولة سحب المساجد التي بيد أهل السنة؟ بل قد فعلوا ذلك في بعض البلدان، واستعانوا على ظلمهم هذا ببعض المسئولين هداهم الله اهـ.

وقال أخونا الفاضل أبو أنس يوسف اللحجي رعه الله: الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فقد طلب مني الأخ العمودي أن أذكر له حقيقة واقعة مسجد البخاري الواقع في محافظة لحج قرية المحلة، وذلك أني كنت موجودا في هذه الواقعة وهالك حقيقتها وزمام خطامها وهي: أننا انطلقنا من مسجد أخينا الفاضل أبي هارون إلى مسجد أخينا الفاضل عبد العزيز الذي وقعت فيه القصة وعلى أن المحاضرة تكون لأخينا عبد العزيز إمام المسجد. ولما وصلنا إلى المسجد قبل الغروب بقليل وجدنا المسجد مغلقا ثم بعد ذلك فتح المسجد ونحن لا نعلم أن بعض جهال المتعصبين وعوام أهل القرية سيعملون ضجة في المسجد، وعلى أن الحكومة تغلق المسجد. فدخلنا المسجد وتوضئنا ثم خرجنا إلى المسجد وكان ذلك قبل أذان المغرب بقليل فبينما نحن كذلك إذ سمعنا أصواتا مرتفعة وضجة قوية من بعض المتعصبين وعوام أهل القرية الذين هم مدفوعون من بعض أصحاب حزبية عبد الرحمن هداهم الله. فدخلوا وغلقوا الأبواب وأطفئوا الأنوار، وأخذت مكبرات الصوت. ثم ونحن في هذه الضجة قام إمام المسجد وأذن وصلى على تلك الحالة من الضجة ورفع الأصوات. ثم أتى بعض المتعصبين بالشرطة ليأخذوا أخانا عبد العزيز وهو يحاضر فكانوا يدفعون بالعسكر ليأخذوه إلا أن العسكر كانوا أعقل من الحزبيين المتعصبين، فقالوا: كيف نأخذه وهو يتكلم؟ فجلس العسكر ويستمعون للمحاضرة والمتعصبون في فوضى. ثم بعض المتعصبين كانوا متجهين إلى محاضرة في نفس القرية في مسجد آخر. فلما رأوا الفوضى نزلوا وأكملوا ما بقي من الزوبعة، وبعضهم أراد أن يضارب. وبعد المحاضرة

توجهنا إلى الشرطة فوجدنا المتعصبين هنالك وعلى رأسهم محمد الخدشي -أصلحه الله-، وسجن بعض الإخوان وفي اليوم الآخر توجه عبد الغفور هداه الله إلى الشرطة، وأخبرنا أنه كان يقول: (الأمر للعوام، فمن اختره إماما يكون إماما) علما أن المتعصبين هم الذين حرصوا العوام على أخينا عبد العزيز حفظه الله وسدده على أن يزجروه من إمامة اهـ. كتبه أبو أنس يوسف اللحجي. ("زجر العاوي" / للشيخ محمد العمودي / ٣ / ص ٢٤-٢٥).

هذا شيء من أباطيل الحزب الجديد، وبقيت أمور هائلة مفصلة في رسائل أخرى. وما أظن هذه الأمور ملغاة عند الدكتور عبد الله البخاري إن بقي في قلبه مسكة الرحمة، والبصيرة، والسلفية. ولكن لماذا بعد هذه البيّنات كلها لم يقبل الدكتور من شيخنا الناصح الأمين وعلماء السنة وطلبة العلم الذين معه؟

ومن العجيب أن الدكتور عبد الله البخاري في ردّه على أبي الحسن المصري قال: قاعدة: (بلديّ الرّجلِ أعرف به). وهذه لتعلّ الأئمةُ من المحدثين بها؛ وذلك في حقّ مَنْ لم يعرفوه، أو في ترجيح قولٍ على آخر في الرجل المختلف فيه؛ فيعامل بهذه القاعدة كقرينةٍ لِّلترجيح بينهما.

ويرى بعض أهل العلم أن هذه القاعدة تُفردُ عن سابقتها، وهذا قولٌ وجيه جدًّا. والتّنبّيه عليها يلفتُ النظر إليها حيث غفل عنها جمعُ من النّاس وردوا بسبب جهلهم بها أو تجاهلهم لها؛ الحقّ في الكلام على بعض النّاس.

قال الحافظ الخطيب البغدادي (رحمه الله) تحت (باب القول في الجرح والتعديل إذا اجتمعاً أيها أولى): "اتفق أهل العلم على أن مَنْ جرّحه الواحد والاثنان وعدّله مثل عدد مَنْ جرّحه؛ فإنّ الجرح به أولى، والعلّة في ذلك أنّ الجارح يُخبرُ عن أمرٍ باطنٍ قد علمه، وبصدق المعدّل،.. وإخبار المعدّل عن العدالة الظاهرة لا ينفي صدق قول الجارح فيما أخبر به؛ فوجب لذلك أن يكون الجرح أولى من التّعديل -ثم أسند- عن خالد بن خدّاش قال: سمعتُ حماد بن زيد يقول: (كان الرّجلُ يقدمُ علينا من البلاد، ويذكرُ الرّجل، ويُحدّث عنه، ويحسنُ الثّناء عليه، فإذا سألنا أهلَ بلاده وجدناه على غير ما يقول، قال: وكان يقول: بلدي الرّجلِ أعرف بالرّجل). قلتُ [أي الخطيب]: لما كان عندهم زيادة علمٍ بخبره على ما علّمهُ الغريب من [ظاهر] عدالته، جعل حماد الحكم لما علموه من جرّحه دون ما أخبر به الغريب من عدالته". (الكفاية) (ص ١٧٥-١٧٦).

وجاء في (المعرفة والتّاريخ) ^(١) للفسوي: حدثنا ابن عثمان قال: قال عبد الله: "أهل البصرة ينكرون حديث الجلد بن أيوب، ويقولون: شيخٌ ليس بصاحبٍ حديثٍ. قال ابن المبارك: وأهل مضره أعلم به من غيرهم".

^(١) جاء في الأصل (ظاهرة) بالتاء المربوطة، والصواب حذفها، لاقتضاء السياق.

^(٢) (٤٧/٣) وعبد الله في الإسناد هو ابن المبارك.

فأنت ترى أخي القارئ الكريم كيف أعمل الأئمة (ابن المبارك و ابن زيد) وعلى هذا غيرهما من أئمة الشأن؛ لهذه القاعدة ولقوا بها، وهو الحق الذي لا مرية فيه و لا خفاء، ولكن أكثر الناس لا يعلمون! وبعد هذا الإيجاز في بيان هذا الأصل عند أهل السنة، أقول: إن المأربي بفتنته هذه قد حاول جاهداً زعزعة هذا الأصل،... إلخ. ("الفتح الرباني" / ص ٢٢١-٢٢٢ / دار ماجد عسيري).

فأقول لعبد الله البخاري مثل كلامه لأبي الحسن المأربي: وأين أخذه بالقاعدة (بلدي الرجل أعرف به)؟ وقد أخذ الشيخ ربيعاً بها كما في رده على "جناية أبي الحسن على الأصول السلفية" (ص ٣) فما بالها تخلفت هذه القاعدة هنا؟ أم أن الحاجة تقتضي الدفاع كي يرضى عنه زيد وعمرو؟ فالرجل يستعمل القواعد العلمية متى شاء ويتركها متى شاء دون رقيب ولا حسيب، وهذا من التلاعب بالثواب الشرعية والقواعد العلمية، وقديماً قيل (قائمة تنمي وعقل يخري)^(٧)!! ("الفتح الرباني" / ص ٢٢٧ / دار ماجد عسيري).

فيا عبد الله البخاري، ﴿أَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة/ ٤٤] فالقوم عندنا حزيون -أيها الدكتور-، ومحاضراتهم وإن استدعوا مشايخ أهل السنة فإنها لتجميع الناس حولهم، وهم يتكثرون بمن حاضر، ويصوّرون أن الشيخ فلانا معنا، ونحن كثر. قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر/ ٤٤، ٤٥].

هاك كلام الإمام الوادعي السلفي رحمه الله: ينبغي أن تحذر كل الحذر من أن يجعلوك واجهة يصطادون بك الناس، يقولون لك: نريد منك أن تلقي محاضرة في النادي الفلاني، وهم يريدون أن يقولوا للناس: فلان معنا. ويتصيدون بك الشباب، أو يقولون: نريد منك أن تلقي محاضرة في المسجد الفلاني. ("غارة الأشرطة" / ٢ / ص ١٠٢ / مكتبة صنعاء الأثرية).

الباب الثاني: غفلة عبد الله عن معرفة شأن العقل في هذه القضية

قال عبد الله البخاري: (والعقلاء من الناس -لا نقول: طلاب العلم- العقلاء من الناس يدركون أن هذه السفاهات). وقال هداه الله: (الناس ما عندهم تمييز ولا فرقان؟ ما تعرف من يدرسه ويعلمه ويوجهه، وبين الذي يأتي للفتنة والمشاكل؟ على كل حال هؤلاء جاءوا للفتنة هذه).

صوّر عبد الله البخاري العقلاء والمميزين ضدّ دعوة شيخنا الناصح الأمين ومن معه -رعاهم الله- لأنهم يعقوهم يدركون ما يزعمه عبد الله بسفاهات الحجوري وأتباعه. الرد عليه ما يلي:

^(٧) قوله (تنمي) أي (الزيادة)، و(تحري) أي (النقصان)، وهذا مثل يضرب لمن له منظر غير مخبر!.

الفصل الأول: تعريف العقل

العقل: الحجر والنهى، ضد الحمق. والجمع عقول. ورجل عاقل هو الجامع لأمره ورأيه مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه. وقيل العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها. وسمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه وقيل العقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان. (انظر "لسان العرب" / ١١ / ص ٤٥٨).

وشأن العقل في الجملة: التمييز بين الشيئين المختلفين، كما أنه يسوي بين الشيئين المتشابهين. وشأن العقل إذا نُورِه الكتاب والسنة هو ما ذكره الراغب رحمه الله: عقل يهديه إلى هدى أو يرده عن ردى. ("مفردات غريب القرآن" / ١ / ص ٣٤٢).

الفصل الثاني: العقلاء السلفيون وعلمائهم يدركون حزبية ابني مرعي

فقد بين شيخنا الناصح الأمين، والعلماء الذين معه، وكبار طلبة العلم -رعاهم الله- مخالفة ابني مرعي وشلتها للكتاب والسنة ومنهج السلف، وبينوا أوجوه شبه بين هؤلاء وبين قدمائهم الحزبيين. فالعقلاء حقا أدركوا بذلك حزبية تلك الشلة. والنظر إلى قوة التشابه بين الشيئين هو طريقة قرآنية نبوية سلفية فطرية عقلية.

وقد ثبت عن ابن عمر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «وَمَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». (أخرجه أحمد / ١١ / ص ٢٦٠ / جيد).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وحقيقة الاستدلال بسنته وعادته هو اعتبار الشيء بنظيره، وهو التسوية بين المتماثلين والتفريق بين المختلفين وهو الاعتبار المأمور به في القرآن. ("النبوات" / ١ / ص ٢٦٤-٢٦٥).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: وأما أحكامه الأمرية الشرعية فكلها هكذا تجدها مشتملة على التسوية بين المتماثلين وإلحاق النظر بنظيره واعتبار الشيء بمثله، والتفريق بين المختلفين وعدم تسوية أحدهما بالآخر. ("إعلام الموقعين" / ١ / ص ١٩٥).

وقال رحمه الله: فالصحابة رضى الله عنهم مثلوا الوقائع بنظائرها وشبهوها بأمثالها وردوا بعضها إلى بعض في أحكامها، ثم ذكره أمثلة في أن العقل يعتبر شيء بنظيره، إلى أن قال: - وهذا مما فطر الله عليه عباده. ("إعلام الموقعين" / ١ / ص ١٧٣ - ١٧٤ / دار الحديث).

وقال رحمه الله في ص ١٠٩: وقد ركز الله في فطر الناس وعقولهم التسوية بين المتماثلين وإنكار التفريق بينهما والفرق بين المختلفين وإنكار الجميع بينهما. اهـ

وقال الزركشي رحمه الله: فإن إلحاق النظر بالنظر من دأب العقلاء. ("البرهان" / ١ / ص ٤٧).

وهكذا استفاد منه السيوطي رحمه الله في "الإتقان" (١ / ص ٣٥٨).

فبعد هذا البيان كله تبين لدى أهل السنة والسلفية والعقل والتمييز أن شيخنا الناصح الأمين ومن معه -رعاهم الله- أسعد من عبد الله البخاري بالعقل، بل بالكتاب والسنة والسلفية والفطرة والعقل.

الباب الثالث : محاولة عبد الله البخاري وأتباعه إصااق "الفتنة" إلى سلفي دماج

قول أسامة المهري الإندونيسي: (الفتنة هذه التي تأتي من دماج كما قد عرفتم هي اشتدت يوم (كذا) بعد يوم. فملازم ترسل وتأتي إلينا وهكذا ترا ما تنتهي)، (أحد المفتونين بالحجوري). وأقرّ على ذلك عبد الله البخاري -هداه الله-. ومن خلال طعوناته في سلفي دماج ومن معهم قال عبد الله: (ولا ينشئ هذه الفتنة ولا يروجها ولا ينشرها عند العوام إلا رجل مفتون). (ولا يكرر هذا الكلام ولا يقوله لا رجل مفتون خبيث).

الجواب: نعم، إن الفتنة حصلت ابتداء في دماج لأن الماكر -عبد الرحمن العدني- سكن فيها، وفيها بيّت هو وشلته مكرًا بهذه الدار المباركة. وأما الحاثون فإنهم جاؤوا من خارج. وقد اعترف هو نفسه في الاجتماع الأول أنه لما سقط صالح البكري أتى إليه بعض الناس وقالوا له: (إن البكري قد سقط فقم أنت). أخبرنا به شيخنا أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله عنه. وهو مذكور أيضا في رسالة "المؤامرة الكبرى" لأبي بشار عبد الغني القشعمي حفظه الله ص ١٦

ومع ذلك إن الرجل هداه الله لم يخبر شيخنا أبا عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري والمشايخ حفظهم الله أسماء هؤلاء المحرضين الماكرين. ولا يمكن للعدني أن يفصح صاحبه لأن الاتجاه واحد: وافق شن طبقة^(١).

وقد قام ابن مرعي وشلته لتنفيذ مكرهم فحصل اجتماعات سرية في بعض البيوت وفي ظلمات الليل. ومن ذلك سرّيته مع ياسين العدني. شهد على ذلك الأخ عبد العزيز العقري حفظه الله (انظر "حقائق وبيان" للأخ الفاضل كمال العدني حفظه الله ص ١٢) و("شرارة اللهب" للشيخ أبي حمزة العمودي حفظه الله. ح ٣/ ص ٢١).

وسعي هؤلاء الحزب الجديد في التحزيب وإنشاء تنظيم معروف. اقرأ "إيقاظ الوسنان" ص ٩ و"البراهين الجلية" ٢١، و"الخيانة الدعوية" ص ٢٩ و"نصب المنجنيق" ص ٨١ وكذلك في "شرارة اللهب" ح ٢/ ص ٨

وكذلك سرّيتهم كثيرة جدا. انظر "شرارة اللهب" ح ١/ ص ١٧، وح ٢/ ص ١٨-٢٠، و"البراهين الجلية" ص ٣ و ٢٢ و"نصب المنجنيق" ص ٦ وغيرها.

عن الأوزاعي رحمه الله قال: قال عمر بن عبد العزيز: إذا رأيت القوم يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة. ("الزهد" لأحمد بن حنبل / (١٦٩٤)، وسنن الدارمي / رقم (٣١٣)، رجال السند ثقات، والأوزاعي عاصر عمر بن عبد العزيز، وكلامها في الشام، بإمكانية اللقاء كبيرة).

^(١) مثل يضرب للمتوافقين. ("مجمع الأمثال" / ١ / ص ٣٥٣)

وقال الشيخ زيد بن محمد المدخلي حفظه الله في خصائص علماء السنة: الرابعة: وضوح الانطلاق والسير في عمل الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا سرية ولا تكتلات مخفية، ولا تجمعات خاصة في غياهب الظلام في فلولات الأرض أو تحت كهوف الجبال كما يفعله الحزبيون الحركيون في كل بلد من بلدان المسلمين إلخ. ("قطوف من نعوت السلف" / ص ٩).

وقال الإمام الوادعي رحمه الله: ولكن الحزبية مساختة، فتجدون بعض الناس كان مستقيما ويدعو إلى التوحيد، فإذا تأثر بالحزبية مات، فلم يبق له التأليف وما بقي إلا مجالس سرية إلخ. ("غارة الأشرطة" / ٢ / ص ٤٤١).

وهذه مجمل ما أحدثه عبد الرحمن المرعي في دار الحديث بدماج.

عندما أعلن عبد الرحمن المرعي عن بدء التسجيل لحلمه الموهوم أشاع وأذاع بين أوساط طلبة العلم أن مدة التسجيل لا تزيد على أربعة أيام وأن بناء الأرضية يتم في خلال عام واحد. وكان هذا التوقيت الخطير والتحديد المبني يدلكم على خطورة هذا الحلم الموهوم وخطورة ومكر صاحبه، حيث أنه لا يجعل من كيد به أن يفكر في مغبة هذا الأمر وعاقبته وخطورته، ولا يدرك ما يكاد له ويدبر ﴿يَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال / ٣٠]

وكان مما حصل بسبب هذا التوقيت وهذا التضيق المخلق أن وقع كثير من طلبة العلم في الحرج وربما بعضهم ذهب ماء وجهه وصار بعضهم مشغولا وفكرهم مضطربا لأن الوقت لا يسمح بالتأخير. وحالة طلبة العلم معروفة، وهذا المبلغ من المال لا يمتلكه الكثير منهم، وهذا الأمر يعرفه تماما حق المعرفة عبد الرحمن المرعي، إلا أنه اشتغل هذا الضعف الحاصل بين طلبة العلم من قلة ذات اليد، فعرض لهم هذا المبلغ من المال الذي يعتبر بالنسبة لغيرهم لا شيء، فجعلهم كالمجانين المضطربين.

فكان من الواجب عليه والحالة هذه أن لا يضيق على طلبة العلم، وأن لا يحدد لهم وقتا حتى لا يوقعهم في الضيق والحرج. هذا إذا سلم له صحة فعله هذا. فكنت تجد بعض طلبة العلم منهم من باع ذهب وزوجه ومنهم من استدان ومنهم من كنت تراه حزينا لا يجد ما يشتري به لا سيما مع ضيق الوقت ومنهم من كان يحرض بعض طلبة العلم بأن يبيع بيته في دماج حتى يشتري به أرضا في مدينة الفيوش التجارية. فتورط من تورط من طلبة العلم وضاق من ضاق وتخرج من تخرج. ومن اشترى أرضا بدأ بعد ذلك يفكر في بنائها وعمارتها، ومن أين سيحصل على المال حتى يبني ويعمر أرضه؟ فصاره في حيص بيص مما أدى بعضهم أن قلت همته في الطلب ورغب في الدنيا.

فطلبة العلم ههنا في دار الحديث الآلاف منهم بيوتهم مبنية على اللبن والطين وأعواد الأشجار من الأثل وغيره. وهم على السكينة والراحة في جهادهم في طلب العلم، تجد حياتهم مقربة من حياة السلف الصالح رحمهم الله زهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة.

فما بالكم لو انتقلوا إلى مدينة الفيوش التجارية ووجدوا الناس يتفاخرون في البنان والعمران، هل سيخطر ببالهم أنهم يبنون أرضيتهم بمبلغ زهيد كما هو شأنهم في دار الحديث؟ هل سوف تطيب أنفسهم بذلك وترضى وتطمئن؟ وهم يرون البيوت الفاخرة والقواعد الباهرة؟

الجواب: لا شك أن النفس تحب الرفعة وتكره الضعة، فتجد أنفسهم تتناول وترغب وتطوق إلى أن يفعلوا ما يفعله غيرهم. فلا بد من العمل والشغل حتى يجمعوا قيمة البناء في مدينة الفيوش. هذا يحتاج منك إلى عمر ووقت طويل وأنت تعرف حال الريال اليمني. ولعل بعضهم سوف يسافر حتى يجمع ما يسر الله له. وهذا صعب عليه، وفيه مشقة وكلف، ولعله سيبيع بيته في دماج لضيق الوقت. وهذا هو الأمر المطلوب الذي من أجله أعلن عن هذا الحلم الموهوم وهو صرف طلبة العلم عن هذا الخير العظيم وصدهم عنه. وقد حصل كثيرا. فكم من شخص باع بيته بثمان رخيصة وكان هو يرغب فيه من قبل إذا أراد أن يبيعه، يرغب فيه بمبلغ كبير حتى أنك تجد بعض الإعلانات معلقة في الجدران وفيه ترغيب في الشراء: من أراد أن يشتري بيتا رخيصة جدا جدا في المزرعة عند البُمة فعليه أن يتصل برقم كذا وكذا، اغتنم الفرصة!

وأكثر من وقع في مغبة هذا الأمر وصار فريسة ولقمة مستساغة وصيدا في مصيدة عبد الرحمن المرعي هم طلبة العلم من أصحاب عدن. وصار كثير منهم ضحية هذه الفتنة واستطاع عبد الرحمن المرعي أن يجمع في صفه أكبر قدر ممكن وقد فعل. والسر في ذلك أن الإخوان من أصحاب عدن حالتهم معروفة معيشة وسكنا ويتمنى البعض منهم أن يمتلك في عدن ولو عشة يأوي إليها هو وأهل وما ذلك إلا لشدة ضيق البيوت في عدن، مع ما في البعض منها من المنكرات والمخالفات الشرعية. فلما يعرض لهذا الطالب العدني مثل هذا العرض المغري: أرضية واسعة (١٢ | ١٢) بمبلغ يسير تجد لعابه يسيل وعقله يطيش. فسحروهم عبد الرحمن المرعي بفعله هذا فصاروا في غفلة وطيش، وربما إذا رأيت بعضهم حسبته مجنوننا من هول العرض وشدته حتى أنك كنت تجد بعضهم يقلب جواله وينظر في الأسماء التي في الجوال لعله نسي بعض الناس لم يوصه ويحثه على شراء الأرضية في مدينة الفيوش التجارية. (اختصار من "تذكير النبهاء والفضلاء" للشيخ الفاضل أبي حمزة العمودي الحضرمي العدني حفظه الله / ص ٣-٩).

وانكشف أيضا أن تبييت الفتنة وتدبير المكر جاء من شحر. قال شيخنا أبو عبد الله محمد باجمال حقه الله: وثبت أيضًا ما يدل على مكره -يعني سليم باحمرز- وخيائته، فمما علمناه: (١) ما حدثنا به أخونا الفاضل محمد بن سعيد بن مفلح^(٩) وأخوه أحمد وهما من أهل الديس الشرقية بساحل حضرموت وهو: أن سالما باحمرز قال لهم في منتصف سنة ١٤٢٣ هـ: (نحن قد انتهينا من أبي الحسن والدور جاي على الحجوري!!!). وهذا ظاهر في المكر والكيد والتخطيط لإيقاع الفتن في صفوف أهل السنة عند المنصفين، لكن العجب ممن يبلغه مثل هذا الكلام ولا يحرك له ساكنًا كالراضي به!^(١٠) ("الدلائل القطعية على انحراف ابني مرعي" / له / ص ١٣).

(٩) وهو الآن بدار الحديث بدماج.

(١٠) وإن كَذَّبَ باحمرز أو غيره هذه النقولات، فليس بمقبول؛ لأنها ليست متلقاة من الشوارع أو السقط أو المجهولين من أمثال شركة ابن مرعي البرمكية، فإنها نقول عدول معروفين بالأمانة والصدق، وإنما عليه أن يعلنها توبة صريحة.

فقام شيخنا الناصح الأمين ومن معه من علماء السنة وطلبة العلم بإنذار النار من شر هذه الشلة. ولما رأينا امتداد فتنهم إلى بلدنا -بزيارات رؤوس الشلة- قمنا بإرسال النصائح لإخواننا هناك. فإن كانت الفتنة هي التي قمنا به فقد انعكس معيار الدكتور -وفقه الله- وقلنا له: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة/ ١١١].

وأما مجرد أن تردّد نغمة: (هؤلاء أصحاب فتنة! قاموا بفتنة!) أو نحو ذلك فهكذا صياح الحزبي كما بيته في كتابي الآخر بل هكذا المنافقون. قال الإمام ابن القيم رحمه الله في شأن المنافقين: ومن صفاتهم كتمان الحق، والتلبس على أهله، ورميهم له بأدوائهم، فيرمونهم إذا أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ودعوا إلى الله ورسوله بأنهم أهل فتن مفسدون في الأرض، وقد علم الله ورسوله والمؤمنون بأنهم أهل الفتن المفسدون في الأرض. (انظر كاملاً صفات المنافقين في "طريق المهجرتين" / ص ٤٩٩-٥٠٤ / فصل في مراتب المكلفين في الدار/ دار ابن رجب).

والصواب ما قاله العلامة مفتي جانوب السعودية أحمد بن يحيى النجدي رحمه الله: ولا شك أن الذي ينبه الناس على الشر قبل وقوعه، هذا ناصح لا داعية فتنة، وأن الذي يقول هذا الكلام قد قلب الحقيقة -إلى قوله: - إذا التنبيه على الشر قبل وقوعه من أجل الحذر منه، هذا لا يعد فتنة. ("الفتاوى الجليلة" (الحجم الصغير) / ص ٣٩ / دار الآثار).

بهذا البيان انتقض مكر الدكتور عبد الله البخاري في إلصاق اسم الفتنة إلى شيخنا ومن معه، ويرجع إلى المتزلفين إلى الدكتور. ﴿فَسْتَبْصِرْ وَيُبَصِّرُوكَ﴾ بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونَ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿ [القلم / ٥-٧].

الباب الرابع: عجز عبد الله وأتباعه عن معرفة حدّ التعصب والعصبية

قال أسامة في السلفيين الثابتين: (هؤلاء المتعصبة للحجوري من دماج)، وقال: (هؤلاء المتعصبة للحجوري ممن تفرد من صفنا). وأقر على ذلك الدكتور عبد الله البخاري -هده الله-.

فالجواب: أن العصبية والتعصب: المحاماة والمدافعة. والعصبي: هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم. والعصبة: الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم: أي يحيطون به ويشدد بهم. وتعصب بالشيء واعتصب: تقنّع به ورّضي. والتعصب: من العصبية. والعصبية: أن يدعوا الرجل إلى نضرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين. (انظر "لسان العرب" / ٦ / ص ٢٧٥، و ص ٢٧٦. و "النهاية في غريب الأثر" / ٣ / ص ٢٠٤).

ومما سبق ظهر لدي السلفيين العقلاء أن شيخنا الناصح الأمين والعلماء الذين معه في هذا النزاع هم أهل الحق. والحق يعرف بالحجة. والحجة هي اتباع الكتاب والسنة بفهم السلف. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء : ٥٩].

قال ابن عبد البر رحمه الله: والحجة عند التنازع السنة فمن أدلى بها فقد أفلح ومن استعملها فقد نجا وما توفيقي إلا بالله.
 ("التمهيد" / ٢٢ / ص ٧٤ / تحت حديث: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة).

ونحن لما عرفنا أن الحق الحجة والسنة مع شيخنا الناصح الأمين ومن معه من علماء السلفيين وطلاب العلم وجب علينا نصرتهم، لقول ربنا عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة/ ٢]. وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران/ ٥٢].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: وإذا وقع بين معلّم ومعلّم، أو تلميذ وتلميذ، أو معلّم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجوز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق، فلا يعاونه بجهل، ولا بهوى. بل ينظر في الأمر. فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل، سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره، وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره، فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله واتباع الحق والقيام بالقسط. ("مجموع الفتاوى" / ٢٨ / ص ١٦).

بهذا البيان عرف العقلاء أننا على بينة من ربنا، لا على تقليد، ولا على عصبية، وذلك من فضل الله علينا وعلى العقلاء، ولكن أكثر الحزبيين لا يعلمون.

الباب الخامس: تعصبات عبد الله البخاري للباطل

بعد أن بينّا أن طلبة العلم الذين مع شيخنا الناصح الأمين قاموا بالحق على العلم والهدى، لا على التعصب، نشعر في البيان أن حال الدكتور عبد الله البخاري كحال هذه الضرة: رمتني بدائها وانسلت. ("مجمع الأمثال" / ١ / ص ١٢٥). أعني: أن الدكتور المذكور هو المبتلى بداء العصبية. وبيان ذلك ما يلي:

أن أهل السنة قد بذلوا جهداً في بيان أباطيل عبيد الجابري في تحذير الناس من الدراسة في دماغ. ومع ذلك أصّر الدكتور عبد الله على الدفاع عن شيخه عبيد الجابري دفاع مستميت، وغضب له غضباً جاهلياً. انظر إلى دفاعه عن الجابري لما حذر من دار الحديث بدماغ فنال منه أهل السنة. قال الدكتور في الشريط: (وكونه أفتى بتحريم الدراسة إلى دماغ عند يحيى الفجوري، هذا رأي حفظه الله، وهو لم يحذر من دماغ عموماً إنما يحذر من شيخه، من هذا الرجل).

وهذا الكلام مردود من وجوه منها:

الأول: أن عبيد يحذر من شيخنا يحيى بشبهات واهية، كما بينه ذلك كثير من المشايخ وكبار الطلبة، وأتوا ببراهين مكثفة يفهمها من يحرص على نفسه السلامة فيقرؤها متحريراً للحق والإنصاف، متجرداً عن الهوى والعصبية، فيحیی عن بينة، بخلاف

من تعامى عنها، فينأى وينهى عنها حتى يهلك. فجميع المنصفين يعرفون بطلان تحذير عبيد من شيخنا يحيى حفظه الله. حتى الشيخ ربيع حفظه الله لا ينصر عبداً على ذلك. فدفاع عبد الله البخاري عن فتوى عبيد مردود.

الثاني: وقد اعترف عبد الله أن تحذير عبيد من شيخنا يحيى حفظه الله، وتحريمه الدراسة في دماج مجرد الرأي. والآراء غير مقبولة إلا إذا كانت موافقة للكتاب والسنة على منهج السلف. وقد فشل عبد الله في إبراز الحجج، وعجز عن إظهار الأدلة من الكتاب والسنة على فهم السلف في دفاعه عن فتوى شيخه المنحرف.

الثالث: محاولة عبد الله البخاري في تأويل فتوى عبيد فاشلة، لأن عبداً لا يحذر من شيخنا يحيى حفظه الله فقط -كما زعمه عبد الله- بل يحذر من جميع من قام معه حفظه الله في نصرته الحق وقمع الباطل. بل قد صرح إصدار التحذير من الشيخين محمد ابن مانع وحسن بن قاسم حفظهما الله.

الرابع: تحريم عبيد الدراسة في دماج لا ينحصر على شيخنا فقط -كما زعمه عبد الله-، فمن حُرِّم من الدراسة في هذه الدار العظيمة الشاخنة فقد حرم التلمذ بين أيدي جميع العلماء السلفيين الثابتين فيها، وهذا واضح جداً، وإن عجز عن فهمه الدكتور عبد الله البخاري.

فدفاع عبد الله البخاري عن شيخه بعد أن تبين له بطلان فتوى شيخه هذا هو التعصب، وينطبق عليه كلام شيخ الإسلام رحمه الله: ومن مال لصاحبه سواء كان الحق له أو عليه فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله. والواجب على جميعهم أن يكونوا يداً واحدة مع الحقي على المبطل فيكون المعظم عندهم من عظمه الله ورسوله والمقدم عندهم من قدمه الله ورسوله، والمحجوب عندهم من أحبه الله ورسوله، والمهان عندهم من أهانه الله بحسب ما يرضى الله ورسوله لا بحسب الأهواء، فإنه من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه. فهذا هو الأصل الذي عليهم اعتماده اهـ ("مجموع الفتاوى" / ٢٨ / ص ١٧ / إحالة / دار الوفاء).

ولما ذكر أن شيخنا يحيى حفظه الله حكم على عبيد الجابري بالضللال والانحراف قال عبد الله البخاري: (هذا فجور يا شيخ، هذا فجور وكذب وبهتان وإفك مبين بارك الله فيك، قاله من قال، لو قاله من هو أعلى من هذا الرجل، أعلى واحد). قلت -وفقني الله-: الذي يجب على الدكتور أن يسأل ما هو حجة الجراح، فإن كان موافقاً للكتاب والسنة ومنهج السلف فليقبل منه بدون تردد ولا تكبر، لأن الحق لله وإن جاء بواسطة من شاء من عباده. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ومن تكبر عن الانقياد للحق ولو جاءه على يد صغير أو من يبغضه أو يعاديه فإنما تكبره على الله، فإن الله هو الحق، وكلامه حق، ودينه حق، والحق صفة ومنه وله، فإذا رده العبد وتكبر عن قبوله فإنما ردّ على الله وتكبر عليه، والله أعلم اهـ. ("مدارج السالكين" / ٢ / ص ٢٧١ / دار الحديث).

وقد كثرت ردود أهل السنة على عبيد بن سليمان الجابري، منها:

- "التوضيح لما جاء في التقارير" (لشيخنا الناصح الأمين)

- "إعلان الشيخ عبيد على أن نعشه للحزبيين على الدعوة السلفية في اليمن ودفاعه عنهم ليس علينا بمضر" (لشيخنا الناصح الأمين)
- "الرد على عبيد الجابري في فتواه في الانتخابات" (لشيخنا الناصح الأمين)
- "القضاء على فتوى عبيد في التلفاز والكاميرا" (لعبد الفتاح الصومالي الكندي)
- "الدفاع عن عَلم الأعلام شعبة بن الحجاج" (لأبي عبد الرحمن غالب بن علي المحوي)
- "الشيخ عبيد والأعمال الاختلاطية" (للشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي)
- "البيان الأمين على أن نعش عبيد الجابري لصالح البكري غش للإسلام والمسلمين" (للشيخ أبي حمزة محمد بن الحسين العمودي)

- "بيان العلماء في تحذير عبيد" (لأبي إبراهيم علي مشى)
- "دفع بهتان المعتدين عن دار الحديث بدماج" (لأبي عبد الرحمن محمد الخفيفي الليبي)
- "البيان المفيد لبعض ما أصله ونقضه عمليا شيخنا عبيد" (للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله با جمال)
- "بيان الانحرافات في فتوى الشيخ عبيد ودعواه إلى الانتخابات" (لأبي إسحاق أيوب بن محفوظ الشامي)
- "نصيحة أبي عمرو الحجوري للجابري" (للشيخ أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد العمري الحجوري)
- "إرشاد العباد في بيان مجانبه عبيد للحكمة والسداد" (للشيخ أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد الإرياني)
- "الرد الشرعي" (للشيخ أبي عبد الله طارق الخياط البعداني).

ومما يؤكد بطلان سير عبيد الجابري -هداه الله-: تعصبه لعبد الرحمن بن مرعي. وقد ذكر له شيخنا الناصح الأمين رعاه الله -بكل هدوء وأدب- أن عبد الرحمن العدني نفسه يحذر من الدراسة في الجامعة الإسلامية بأنها قد كثرت فيها الحزبيون. قال شيخنا حفظه الله: ولا أنسى أن أذكر قول أخينا المفتون أخيراً مع الأسف عبد الرحمن العدني -هداه الله- المثبت عليه بصوته في تاريخ (٢٣/ رجب ١٤٢٦ هـ) عن الجامعة الإسلامية أنها تغيرت، وصار المتسلط عليها الحزبيون قال -هداه الله-:

((حقيقة الجامعة الإسلامية كانت قبل من الصروح العلمية الشاخنة في الدنيا وفي العالم أنتجت وأخرجت العلماء، لكن في الآونة الأخيرة تسلط عليها كثير من الحزبيين من مدراء ومدرسين ودكاترة، والإنسان لا يأمن على نفسه أن يحظر محاضرة لحزبي، أو يحضر دورة صيفية يشارك فيها جماعة من المدرسين الحزبيين، فكيف بدراسة تستمر على أقل تقدير أربع سنوات، وهذا الدكتور حزبي وهذا سروري وهذا قطبي، وهذا عنده ميل إلى التصوف. فحقيقة ما يأمن الإنسان على نفسه، أنت يا أخي لو أعلنت بدورة صيفية في مدينتك يحضر فيها علماء من علماء السنة، ويحضر فيها من أهل البدع، وقد يكون منهم من هو عالم فهاذا ستتختار؟ مع أنك تعلم أن هؤلاء العلماء الذي حضروا لهم دروس خاصة في مساجدهم ما أظنك تعدل عن ترك الحضور في هذه الدورة صيانة لدينك، وحفاظاً على منهجك، وتذهب إلى هؤلاء العلماء إلى مساجدهم وأماكنهم.

وهكذا الجامعة الإسلامية يسلم فيها من يسلم، ويسقط فيها من يسقط، بسبب وجود المدرسين، يا أخي أربع سنوات وهذا مدرس دكتور وأنت طالب يعطيك ما يعطيك، فالذي ننصح به الإخوة هو عدم الذهاب إلى هنالك، من أراد العلم فعليه أن يذهب إلى العلماء في المملكة في اليمن، في غير ذلك، أما أن يمشي إلى الجامعة لأجل الشهادة فما يستفيد، الإخوة الذين يلتحقون بالجامعات خاصة في هذه السنوات الأخيرة ما رأينا فيهم من يوفق؛ لأنه يبقى سنوات عديدة في الجامعة ويتخرج بشهادة، هل تظنون بعد التخرج سيأتي مثلاً إلى دماج، أو مستعد أن يتولى إمامة مسجد في حارة من الحارات، في مدينة من المدن في قرية من القرى أو سيحاول يبحث عن وظيفة بهذه الشهادة التي أخرجها؟ الجواب: وهذا الذي نلاحظه ونشاهده أنه سيسعى جاداً في إيجاد وظيفة...) إلخ كلامه.

فيلزمك أن تكيل له ولغيره ممن قال ذلك من تلك الطعون نظير ما قلت لي، وأملنا فيك يا فضيلة الشيخ -وفقك الله- أنك ما تحيد عن ذلك كما حاد عدونا بشر المريسي، هذا إن لم يكن الغرض من إثارة الدفاع عن الجامعة الآن هو التوصل إلى المحاماة عن عبد الرحمن وأصحابه، كما هو المشاع عندنا، حيث وقد صرح عبد الرحمن -هداه الله- كغيره ممن صرح بذلك، بتغير الجامعة عما كانت عليه قبل، وهذا خلاف ما قررته أنت فيما سميت به بالنقد الصحيح، من أن الجامعة الإسلامية سلفية إلى اليوم، وهو يثبت تغيرها بأنها تسلط عليها في الأخير الحزبيون اهـ. ("التوضيح" / ص ٤-٥).

وبعد هذا البيان من شيخنا الناصح الأمين -رعاه الله- وطلبه من الجابري أن يسلك العدل والإنصاف، فإذا عبيد الجابري يكيل بمكيالين، ولم يرض أن يعامل ابن مرعي بمثل معاملته لشيخنا الصبور الناصح الأمين، مع اتحاد العلة لذي العينين. بل يزيد عبيد طعوناتٍ وشتائمًا على شيخنا الكريم -رفعه الله-. فتعصبات الجابري واضحة.

وبعد هذه البيانات الجلية، والردود الكثيرة، والبراهين الواضحة، فمن المستحيل ألا يعرف الدكتور عبد الله البخاري أوجه الانتقادات المتعددة من هؤلاء علماء السنة وطلبة العلم على عبيد الجابري. فإن كان له سلطان لنقض تلك الحجج النيرة القاضية على عبيد بالضلال والانحراف فليبرزه. وأما مجرد أن يقول: (هذا فجور يا شيخ، هذا فجور وكذب وبهتان وإفك مبین بارك الله فيك، قاله من قال، لو قاله من هو أعلى من هذا الرجل، أعلى واحد) هذا يدل على مجرد عصبية وهوى وجهل.

ينبغي لعبد الله البخاري وأمثاله أن يتأملوا قول الإمام العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله: والتساهل في رد الحق، وقمع الداعي إليه، يترتب عليه قلع أصول الدين، وتمكين أعداء الله المشركين من الملة والدين. ("عيون الرسائل" / ١ / ص ٤٤١ / مكتبة الرشد).

فالمعتبر هو قوة الحجة، لا مجرد علو منزلة القائل. وقال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: على أن القول لا يصح لفضل قائله، وإنما يصح بدلالة الدليل عليه اهـ. ("جامع بيان العلم" / ٢ / ص ١٧٤ / دار ابن الجوزي).

ولكن عبد الله البخاري لما استقر في نفسه شيء من تقديس شيخه لا يبالي بنقد غيره فيه وإن بذلوا أي حجة على ذلك. فيخشى عليه أن يكون له نصيب من قول الشيخ صالح السحيمي حفظه الله في شأن الجماعات في الساحة الدعوية: وهذه الجماعات مع اختلافها وتفرقها وتباين أفكارها وتعدد مشاربها فإنها تكون جبهة واحدة لمعاداة المنهج السلفي القائم على كتاب

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تحت تأثير المنهج الحزبي الضيق المبني على الموالاة والمعاداة في سبيل تقديس الأشخاص وآرائهم وأقوالهم ولو على حساب تضييع أصول الدين وفروعه، فالقول عندهم ما قاله شيخ الطريقة أو أمير الجماعة مهما كانت مخالفته للحق والهدى، والإسلام يمقت جميع الروابط التي تقوم على أخلاق حزبية أو طائفية مهما ادعى أصحاب تلك الأخلاق من حسن النية وسموا المقصد. ("النصر العزيز"/ للشيخ ربيع/ ص ٤٤ / مكتبة الفرقان).

أو لعله أصيب بالكبر فلا يقبل الحق إن جاء ممن هو يبغضه أو لم يكون في صفه، فهذا تعصب جاهلي.

فائدة لمن كان له غيرة على دينه:

في الوقت الذي صدرت من عبيد الجابري العديد من الفتاوى الحاقدة بلا برهان ولا حجة حذر فيها طلاب العلم في اليمن وخارجها من الدراسة في دار الحديث بدماج، -نصرةً منه للحزبيين، فإذا هو يخرج بفتوى أجاز فيها لأهل الشام الدراسة عند علي حسن الحلبي مع معرفته شدة انحرافات الرجل.

سئل عبيد الجابري: هل المخالفات التي عند الشيخ علي الحلبي هداه الله تخرجه من السنة؟ وهل تنصحون بقراءة كتبه خاصة ما يتعلق بالمنهج؟

فأجاب الجابري: الشيخ علي عفا الله عنا وعنه وأصلح الله حالنا وحاله ومآلنا ومآله مرّ بطورين:

الطور الأول: إظهاره السنة لنا، وكانت تصل إلينا وإلى إخواننا المشايخ كتب جيدة في هذا الباب، ولهذا قربناه وقربنا الكثير، وأحببناه في ذات الله، ويعلم الله أنني كنت أشتاق إلى زيارته في بلده، لكنني لم أستطع إلى ذلك سبيلاً وكان يزورنا ويأتي الشيخ ربيع وكنا نجتمع ونتجالس، هذا الطور تخلله تزكية أناس مشبوهين منهم عدنان عرعور القطبي المحترق ضمن مجموعة زكاهم، فدافعنا عنه والتمسنا له العذر، أنه لم يعلم ما علمناه عن ذلك الرجل ولو كان يعلم ما علمناه لما زكاه، وكنا نقول أخونا ونصب الحمل على عرعور ابن عرعور عدنان بن أحمد عرعور.

الطور الثاني: الإفراط في تزكية مشبوهين كذلك منهم محمد حسان القطبي المحترق ومنهم أحمد السوداني الأنصاري السركتي مؤسس جمعية الإرشاد في أندونيسيا وهذا أحمد السركتي بالنظر في التاريخ وجد أنه يعاصر حسن البنا وله كلمات تدل على أنه على نفس المنهج فمن كلماته: أنه يثني على الشيعي يقول شيعيًّا ولو كان كذا وكذا والوهابي وهابيًّا والخرافي خرافيًّا إلى غير ذلك من العبارات التي هي تطبيق عملي لقاعدة المعذرة والتعاون (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) وهي قاعدة المنار أولاً ثم هي بعد قاعدة الأخوان المسلمين ثانياً، تلکم القاعدة الفاجرة التي فتحت الباب على مصراعيه أمام كل النحل مع أهل السنة سواء كانت تلك النحل الضالة منتسبة إلى الإسلام كالرافضة أو غير منتسبة للإسلام كاليهودية والنصرانية، وقد تكلمت على هذه القاعدة في مواطن عدة ومن جالسني يعرف ذلك مني وتجردون هذا في تسجيلات ابن رجب، في دروس وفي لقاءات تكلمت عليها بما أرى أن المقام لا يتسع له هنا. الشيخ علي أصلح الله حالنا وحاله زكى هذا الرجل تزكية أعني السركتي، قال لما سئل هل كان سلفياً؟ قال ليس سلفياً بل هو شيخ السلفيين!! عجيب يعني لو قال سلفياً هانت المسألة! لكن شيخ

السلفيين!؟ هذه طامة كبرى الرجل يعني يقول هذا المقال ويكون شيخ السلفيين؟ هنا سؤال بالحقيقة، هل الشيخ علي يعلم مقولة الرجل أو لا يعلمها؟؟؟ فإن كان لا يعلمها فلماذا يعني شيخه؟ وإن كان يعلمها فقد وقع فيها هو منكر من القول، رجل يقول هذه المقولة وتقول هو شيخ السلفيين فيكون هنا قول الشاعر:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة **** وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

ثم تبلغنا عنه تزكيات ويعنف ويدافع ويبرهن ومنها جمعية إحياء التراث الكويتية المنحرفة التي هي أشبه بساحة عامة يلتقى فيها الطيب والخبيث، ويثني عليها ويدعو إلى التصافي معها، فلما كانت هذه التزكيات حقيقة حملت عليه بما أظنه بلغكم، وأن الرجل لا يوثق من تزكياته وأنه ضايع في هذا المجال. بقي القول في كتبه: كتبه الأخيرة لا أنصح في الحقيقة بقراءتها لما فيها من التحامل على أهل السنة وفي المقابل الثناء على المتلوثين بالبدع والمحدثات مثل محمد حسان وعدنان عرعور وغيرهم، وأما قبل ذلك بسنين فالظاهر أنه لا بأس بقراءتها، له كتاب يثنون عليه أنا ما أطلعت عليه عنوانه (فقه الواقع بين النظرية والتطبيق) وله كتب حديثة أظن في الصلاة بين السواري وغيرها نافعة، أما كتبه الأخيرة المتعلقة بالساحة فأنا في الحقيقة لا أنصح بقراءتها، نعم من كان راسخاً في العلم قوياً متضلعا بالسنة هذا يمكن أن يطلع عليها ويعرف ما عند الرجل إن أراد أن يرد عليه رداً علمياً مؤصلاً أو يناصحه حسبما تيسر، وقد يكون الرد واجباً إذا رآها إنتشرت في قطره وفتن بها الناس بين ما فيها من خطأ، حتى لا يغتر بها الناس. حتى الساعة في الحقيقة نحن لم نقل الأخ علي مبتدع ضال لكني أنصح أن لا يرد الناس إليه من خارج قطره أما من هم من قطره فالظاهر أنهم في حاجة إليه وهم في حاجة إلى من دونه على ما فيه لأننا لا نعلم في قطره عالماً بعد الألباني عالماً يرجع إليه ويصدر عن أقواله وفتاويه وأحكامه لا أعلم أحداً حتى الساعة، فكونه يرد إليه من هو في أهل قطره ويأخذون عنه الحديث وفي شروح كتب العقائد الصافية هذا لا مانع منه إن شاء الله، أما النفوذ عليه من خارج قطره فلا، لأن الآن الوقت وقت حرب ضروس وهو شاهر سيفه الحاد على أهل السنة بلا هوادة عفا الله عنا وعنه ونسأل الله أن يرده إلى الحق رداً جميلاً.

انتهى النقل من شبكة "السحاب".

(استفدت من "الجابري مع الحلبي" لأخي الكريم أبي إبراهيم علي مثنى حفظه الله).

فأين غيرتك أيها الدكتور عبد الله البخاري؟ ينطبق على شيخك قول الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله لفالح الحربي لما أحال الشباب على الاستفادة من "ظلال القرآن": كيف تحيل الشباب عليه وتقول استفيدوا منه هذه نظرة قطبية منك يا فالح وهل أنت على علاقة خفية مع هؤلاء تتظاهر بشيء من الطعن فيهم و تبطن شيئاً آخر أم ماذا؟! ماذا تجيب؟! ما هذا الغش يا فالح؟! هل ترى هذا من النصيحة؟! هل عاملت أهل السنة بمثل هذا اللطف؟! وهل ترى الآن أنك من أكبر المميّعين؟! ("كلمة في التوحيد" / ص ٩٥).

إن علي حسن الحلبي لما كتم بدعته فإنه بمنزلة العقرب يكتم رأسه يتربص، كما قال الإمام البرهاري رحمه الله: مثل أصحاب البدع مثل العقارب يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنابهم فإذا تمكنوا لدغوا وكذلك أهل البدع هم

مختلفون بين الناس فإذا تمكنوا بلغوا ما يريدون . ("طبقات الحنابلة" / ٢ / ص ٤٤ / ترجمة الإمام حسن بن علي البرهاري / دار المعرفة).

فمن عرف ذلك لا يجوز له إحالة الناس إليه لعظم الخطر وراء ذلك، ولما سبها إذا تزين العقرب. أنت نفسك يا دكتور في كتابك "الفتح الرباني" (ص ١٧٦ / دار ماجد عسيري) نقلت كلام نفيسا للمفضل بن مهلهل رحمه الله: لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرت، وفرت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه، ثم يدخل عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك. ("الإبانة الكبرى" / ٢ / ٤٤٤).

وهذا الأثر يدل على شدة انتباه السلف الصالح وبعده نظرهم في هذا الأمر الخطير، ليس كما فعله شيخك الجابري. فكيف إذا كان العقرب قد أعلن القتال، وشن الهجوم، وأبرز جميع أسلحته لمحاربة السلفيين كما أقر على ذلك شيخك؟ كيف أحال الشاميين إليه بعله الاستفادة من علومه لأنه أعلم واحد بعد الإمام الألباني رحمه الله هناك؟ هذا قطعاً ليس من النصيحة. لا يفيد الحلبي الشاميين من علومه فقط، بل يجندهم حتى صاروا جيش العقارب مثله كما هو يحصل في كثير من طلاب أهل البدع. فالإحالة إليه غش للأمة، ليست نصيحة.

قال الإمام البرهاري رحمه الله: ولا يحل أن تكتم النصيحة للمسلمين - برهم وفاجرهم - في أمر الدين، فمن كتم فقد غش المسلمين، ومن غش المسلمين فقد غش الدين، ومن غش الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين. ("شرح السنة" / ص ٢٩ - ٣٠ / دار الآثار).

فيا عبد الله، إن أعيتك عن الكلام محبتك لشيخك، لا تعجز عن إظهار آثار المحبة للأمة المحمدية. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: لو كان في قلبك محبة لبان أثرها على جسدك. ("بدائع الفوائد" / ٣ / ص ٧٣١).

وأما من هجمت عليه عصبية لشيخه فقدّمه على السنة والسلفية والأمة المحمدية فيصمت عن هذا الغش الكبير، فهذا ينعي بالفارقة.

ولما قيل لعبد الله البخاري: إن أحد متعصبة الحجوري - زعم - قال إن الشيخ عبيد عدو للسنة قال: (لا يقول أحد هذا الكلام في الشيخ عبيد أنه عدو للسنة إلا هو عدو للسنة. من قال هذا للشيخ عبيد فهو حقيق بهذا الوصف. قاتل الله قائل هذه المقولة، وعليه من الله مما يستحق. وهذا كذب وفجور محض بارك الله فيك. ولا يكرر هذا الكلام ولا يقوله لا رجل مفتون خبيث. لا، ليس الشيخ عبيد عدو للسنة ولا من أعداء السنة. بل هم مشاكل للسنة).

قلت -وفقني الله-: فظهر من هذا الكلام أن الدكتور عبد الله البخاري يريد أن يجعل شيخه عبيد الجابري محنة للناس، فمن طعن فيه فهو المطعون فيه.

فجوابنا الأول: معلوم لدى الجميع أن أئمة السلف قد جعلوا بعض الأشخاص محنة للناس. مثال ذلك: قول عبدالرحمن بن مهدي: إذا رأيت شاميا يحب الأوزاعي وأبا إسحاق، فاطمئن إليه. ("سير أعلام النبلاء" / ٨ / ص ٥٤٢). وقال: سفيان الثوري قال: امتحنوا أهل الموصل بالمعافي -يعني: ابن عمران-. ("سير أعلام النبلاء" / ٩ / ص ٨٢).

والمثال في هذا كثير. وقد ذكر الإمام الصابوني رحمه الله عددا كبيرا في كتابه "عقيدة السلف".

ولكن لا يخرج هذا التنصيص الذهبي إلا من أهل الجرح والتعديل، لمن قد امتحنه الله فنجح فصار إماما في العلم والسنة والثبات. وأما الدكتور عبد الله البخاري، فمن استمع أقواله في هذه المكالمة منصفاً متجرداً عن الهوى عرف أن الدكتور لا تترسخ قدماء في العلم، ولا في السنة والسلفية، ولا متجرداً عن العصبية، ولا متأهلاً للجرح والتعديل. وكذلك شيخه لا يصلح أن يكون في تلك المرتبة الرفيعة مع ظهور انحرافاته كما سبق بيانها.

الثاني: ينبغي للدكتور أن يطلب حجة الجارحين وينظر إلى نوعية خطأ شيخه إن كان لا يعلم. وأما مجرد أن يتحمس وينفعل بلا نظر إلى براهين الجارحين، ومباشرة أن يطعن فيمن يطعن في شيخه، فهذا ليس من مسلك أهل العلم والإنصاف وتحري الحق.

الثالث: من أمعن النظر في أباطيل عبيد الجابري - كما بسطه هؤلاء العلماء والناصحين - علم بعد عبيد من السنة، ولا سيما تحذيره من أعظم قلعة العلم والسنة في اليمن: دار الحديث بدماج.

لما قيل لفضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا رحمه الله: ليس كما يدّعي بعضهم أنهم غيروا وبدّلوا بعد الشيخ مقبل. قال رحمه الله تعالى: والله ما أدري ماذا قوال والله، والله ما أدري ماذا قوال، يعني الآن أفضل مكان تريد تتعلم فيه السلفية على حقيقتها بالعلم والعمل هي دماج والله، الآن مكة دخلها الخوآن المفسلون أفسدوها والله، الي عاوز يتعلم السلفية الصحيحة مع العمل في دماج، ثم قال: والله أحسن ناس الآن. (انتهى النقل من برامج "فتنة العدني" / لحسين بن صالح التريمي وفرج بن مبارك الحدري حفظهما الله).

فالذي يمنع الناس من الدراسة في دار الحديث بدماج فإن هذا اعتداء على السنة، بل ينطبق عليه قول الإمام ابن القيم رحمه الله: ولم ينه عن العلم إلا قطاع الطريق منهم ونواب إبليس وشرطه. ("مدارج السالكين" / ٢ / ص ٤٦٤). وقوله رحمه الله: والصنف الرابع: نواب إبليس في الأرض وهم الذي يثبطون الناس عن طلب العلم والتفقه في الدين فهؤلاء أضّر عليهم من شياطين الجن فإنهم يحولون بين القلوب وبين هدى الله وطريقه. ("مفتاح دار السعادة" / ١ / ص ١٦٠).

قال الأخ عبد الرحمن عبد الله العماد حفظه الله: بل أخبرني الأخ أبو الفداء السوداني أنهم التقوا بشيخنا المحدث العلامة ربيع المدخلي حفظه الله في أول يوم من أيام عيد الفطر المبارك لعام تسعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة، فسألوه عن من يحذر من دماج فقال: هذا صاحب هوى. هذا ما أخبرني به الأخ تلفونيا قبل يومين تقريبا. نسأل الله أن يوفق شيخنا الربيع ويمده بالصحة والعافية. (انتهى النقل من شبكة "العلوم السلفية" / برامج "فتنة العدني" / لحسين بن صالح التريمي وفرج بن مبارك الحدري حفظهما الله).

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى: (أنا لا أوافق الشيخ عبيد في تحذيره من دماج أبداً، ولو كنت أعلم أن هذا في سحاب لقلت للإخوة يحذفوه، وما كل ما في سحاب أطلع عليه).

كان هذا: ليلة الأربعاء ٣ جمادى الآخر ١٤٣٠ هـ.

أخبرني الأخ الفاضل أبو همام الصومعي البيضاني بذلك، فقال: (دخلت على الشيخ ربيع وأخبرته بموضوع الشيخ عبيدوتخديره من الدراسة في دار الحديث بدماج، وأنه منشور في سحاب فأجاب الشيخ ربيع حفظه الله بما سبق).

(انتهى النقل من شبكة "العلوم السلفية" من طريق الأخ مهدي بن إبراهيم الشبوي رعاه الله / برامج "فتنة العدني" / حسين بن صالح التريمي وفرج بن مبارك الحدري حفظهما الله).

الرابع: زد على ذلك أن في هذه الدار السنة عامرة جدا حتى يستطيع طلاب العلم أن يحيا كثيرا من السنن -كالصلاة في النعال، والخيمة في مسجد عند الاعتكاف، وغير ذلك- ما لا تيسر لهم في كثير من بقاع العالم بل في المسجد الحرام والمسجد النبوي -زاد الله شرفهما-. فمن حذر من مثل هذه الدار وسعى في إخراج عمارها عنها فقد عدا السنة.

الخامس: وقد جعل الدكتور شيخه محنة للناس، ونسي أن الإمام المجدد المحدث الألباني رحمه الله قد جعل الإمام مقبل الوادعي رحمه الله أحد المحتئين للناس فقال -كما تقدم-: (فهؤلاء الذين ينتقدون الشيخين -كما ذكرنا- إما جاهل فيعلم، وإما صاحب هوى، فيستعاذ بالله من شره، ونطلب من الله -عز وجل- إما أن يهديه وأما أن يقصم ظهره). فليختر الدكتور لنفسه ما شاء منها.

السادس: وقد اعترف عبد الله البخاري أن شيخه عبيد غير معصوم، فقال: (نحن لا نزكي الشيخ عبيد على أنه مأمون عليه فتنة، فلا يؤمن الفتنة على الحي). فإذا اعترف هذا فلا ينبغي له أن يتعصب له، وإنما النصرة المطلقة لله ولرسوله المعصوم -صلى الله عليه وسلم-، ولا يجوز له أن يفعل ويطيش ويتهور من أجل توجيه الانتقادات إلى شيخه كأن شيخه ميزان الحق، بل عليه -وعلى الجميع تحكيم الله ورسوله. والدليل في هذا معروف. فلينظر الدكتور إلى حجة المنتقد كما سبق، فيقبل الحق وينقاد له، ويدحض الباطل ويرده، حتى يكون الدين كله لله.

السابع: أذكرك بما قلت في فتنة أبي الحسن: ذكرني بما جرى بين الحسن بن عماره البجلي الكوفي وبين أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج -رحمه الله-، كما في ترجمة (الحسن) من كتاب "المجروحين" للحافظ ابن حبان البستي -رحمه الله- حيث حكى ابن حبان أقوال العلماء في الحسن! ومنهم شعبة والذي ذمّه ذمّاً شديداً، فقال الحسن البجلي لما بلغه كلام شعبة: (الناس كلهم مني في حلّ خلا شعبة، فإني لا أجعله في حلّ حتى أقف أنا وهو بين يدي الله عزّ وجلّ فيحكم بيني وبينه) علّق ابن حبان على كلام البجلي قائلاً: (كان بليّة الحسن بن عماره أنّه كان يُدّلس عن الثقات ما وُضِعَ عليهم الضعفاء، كان يسمع من موسى بن مطير وأبي العطف وأبان ابن أبي عياش وأضرابهم ثم يسقط أسماءهم ويرويها عن مشايخهم الثقات، فلمّا رأى شعبة تلك الأحاديث الموضوعية التي يرويها عن أقوام ثقات، أنكرها عليه وأطلق عليه الجرح، ولم يعلم أنّ بينه وبينهم هؤلاء الكذابين، فكأنّ الحسن بن عماره هو الجاني على نفسه، بتدليسهم عن هؤلاء وإسقاطهم من الأخبار حتى ألزق الموضوعات به. وأرجو أنّ الله عزّ وجلّ يرفع لشعبة في الجنان درجات لا يبلغها غيره إلاّ مَنْ عمل عمله؛ بذّبه الكذب عمّن أخبر الله عزّ وجلّ أنّه لا ينطق عن الهوى إنّ هو إلاّ وحيّ يوحى صلي الله عليه وسلم). انتهى نقل عبد الله البخاري من "المجروحين" (١/ ٢٢٩). ("الفتح الرباني" / ص ٢٥١ / دار ماجد عسيري).

قلت -وفقني الله-: فشيخك عبيد الجابري هو الجاني على نفسه بإتيانه تلك البلية، ويتكبر على النصائح الأخوية الحقّة من بعض العلماء، بل يستمر على محاربة أهل الحق حتى وجّه إليه أسد السنة السهام الحمراء.

الثامن: عبد الله البخاري قد اعترف أنه لا يعرف عدوان شيخه عبيد للسنة فقال: (لم نعرف هذا للشيخ عبيد حتى يقال أنه عدو للسنة. لم نعرف عند الشيخ أنه معادي السنة)، وعدم علمه بشيء لا يلزم عدم ذلك الشيء في الواقع. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وليس عدم العلم علماً بالعدم اهـ. ("إعلام الموقعين" / ١ / ص ٢٦٠ / دار الحديث).

ولا يصلح لعبد الله البخاري أن يجعل عدم معرفته بذلك حجة لهدم إدانة السلفيين في شيخه. بل الصواب أن الذي يعلم حجة على من لم يعلم. ومن أثبت شيئاً بالبينة فهو حجة على من لم يثبت. قال الشيخ الإسلام رحمه الله: ومن أثبت الشيء وذكره حجة على من لم يثبت. ("الصارم المسلول" / ١ / ص ١٤٢).

التاسع: إذا قلت مثلاً: (إن الشيخ عبيد رأيته يقيم السنة في كذا وكذاً) قلنا: إن عبارة "عدو السنة" لا يستلزم أن يكون عدواً لها في جميع الأمور، كما أن عبارة "عدو الله" التي استخدمها السلف الصالح يراد بها أن يكون عدواً لله في جميع الأحوال. انظر إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما قيل له: إن نوحاً البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بنى إسرائيل، إنما هو موسى آخر، قال: كذب عدو الله... إلخ. والحديث في "الصحيحين". والأمر كما قلت لك، ولا أحد من السلف قال في ابن عباس رضي الله عنهما: (إن هذا غلو، حدادية، من قال هذا فهو عدو الله)، أو غير ذلك من الهراء.

الباب السادس: يخذل عبد الله أهل الحق، بل يهجم عليهم بعد ذلك

قال الدكتور عبد الله البخاري يثني على دورته في الديار الإندونيسية: (طيب، ما كان فيها نفع عظيم بحمد الله، ولا تعرضنا لكلام فارغ، ولا تسفيه لأحد، ونفعت للناس).

قلت -وفقني الله-: قد علم عبد الله حجج أهل السنة على حزبية المرعيين ومكرهم وثورتهم. ومع ذلك لبي استدعاءهم فيحاضر في دوراتهم مراراً، فلم يبين للناس خبثهم ولم يحذر الأمة منهم، فهذا تخذيل لأهل الحق.

أين حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً. المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره». (أخرجه مسلم / كتاب البر والصلة / باب تحريم ظلم مسلم وخذله / ٢٥٦٤ / دار ابن الجوزي).

قال الإمام النووي رحمه الله: "ولا يخذله" أي عند أمره بالمعروف أو نهيهِ عن المنكر، أو عند مطالبته بحق من الحقوق، بل ينصره ويعينه ويدفع عنه الأذى ما استطاع. ("شرح الأربعين النووية" / ص ٢٤٦ / الدرة السلفية / مكتبة الأنصار).

وقال الإمام ابن العثيمين رحمه الله: "ولا يخذله" في مقام يجب أن ينتصر فيه. وقال رحمه الله في فوائد الحديث: ..السادسة: بيان حال المسلم مع أخيه وأنه لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، لأن ذلك كل هذا ينافي الأخوة الإيمانية. ("شرح الأربعين النووية"/ ص ٢٤٩-٢٥١/ الدرة السلفية/ مكتبة الأنصار).

وأين قوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص؛ يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه»^(١١١)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو؛ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»^(١١٢).

ويا عبد الله البخاري، قد أقام شيخنا الناصح الأمين وعلماء السنة وطلبة العلم الذين معه -رعاهم الله- بينات كثيرة على كثرة كذب ابني مرعي وأتباعهما، والخذاع، والتليس، واجتماعات مع بعض الحزبيين القدماء، ومحاولة تقريب بعض آخرين، وكثرة السكوت عن أباطيل أصحابهم، وضعف إنكار منكرات غيرهم من الحزبيين، تخذيلهم للناصحين الغيورين في محاربة بعض المبطلين، وتصييد الشباب بالأمانى، والافتراءات والبهت على الناقدين الناصحين، والطعنات فيهم، وعدم قبول نصائح الناقدين الصادقين، وتقليب الحقائق، والتليس والتمويه، والتنفير، والغش، والكذب، والتحريش بين العلماء، والتلون وتعداد الوجوه، واستخدام التقية والتستر، والتناقضات على حسب الأغراض، واستخدام الألفاظ المجملة المطلقة. والتنظيم والتكتلات السرية، والاهتمام بتكثير السواد مع ضعف تصحيح المسار، وإثارة الفتن وتمزيق السلفيين، والمكر والحيل، والالتفاف والانضمام على حسب المصالح النفسية الدنيوية، والثناء على بعض المنحرفين، وتكذيب خبر الشهود الثقات، ومنع الناس عن نشر التصانيف والأشرطة الناقدة لأخطائه، والتربص والدعاء على الناقد الناصح بالهلاك والدوائر. ورفع شعار التظلم والعدل لتشويه الناقد الناصح وسلب عاطفية الناس، وعدم اتباع طريقة السلف في بناء المركز، ثم فتح سبيل لإقامة الجمعية، والترلف عند من يرجى نفعه، وضيقوا على أهل السنة الثابتين، وأخذوا مساجدهم بشتى مكائد، وأوقعوهم في الشر بأيدي الحكومة، وتقعيد القواعد، وتأصيل الأصول لحماية أغراضهم أو هدم أصول أهل السنة، ورفع شعار التثبت دفعا للانتقاد، والاحتجاج بسكوت بعض العلماء، والاتراس ببعض العلماء في مخالفته الحق، والخيانة في نقل الكلام فتغير المعنى، وشتى وسائل في احتمالات الأموال على اسم الدعوة، استخدام الصندوق ونحوه لجمع الأموال، وغير ذلك. هذه القبائح ثابتة في المرعيين. وقد ذقنا شدة مرارتهم.

فأين غيرتك للدين إن كنت تحب الله ورسوله وتنتسب إلى السلفية؟ أيها القراء الكرام، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: من له خبرة بما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه هو وأصحابه رأى أن أكثر من يشار إليهم بالدين هم أقل الناس ديناً، والله المستعان. وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله صلى الله

^(١١١) أخرجه البخارى (٢٤٤٦) ومسلم (٢٥٨٥)

^(١١٢) أخرجه البخارى (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦)

عليه وسلم يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق. وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سُلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين. وخيارهم المتحزن المتلمظ ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه. وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون وهو موت القلوب فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل. ("إعلام الموقعين" / ٢ / ص ٤٢٩ - ٢٣٠ / دار الحديث).

هكذا الدكتور المصاب بالعصبية، نزه فاه عن الكلام في الحزب الجديد، ومع ذلك ملأه بالشتام والسباب لأهل السنة الغيورين الثابتين.

الباب السابع : احتقارات عبد الله البخاري

قال عبد الله البخاري لأتباعه: (أنتم لا تشتغلون بهؤلاء السفهاء جميعاً)، (لا تدخلوا معهم في المهاترات بين هؤلاء السفهاء)، وقال مرة أخرى: (أنتم لا تشتغلوا بهؤلاء السفهاء)، (اتركوا هؤلاء السفهاء)، (ويرون هذه الهيجان والسفاهات هذه)، (من تلك الدار وفيها هذه السفاهات وفيها هذا الحمق)، (يا أخي أكرر: لا تشتغلوا بهؤلاء السفهاء الذين عندكم).

ومراد به بالسفهاء هنا: طلاب العلم الذين قاموا مع شيخنا الناصح الأمين حفظهم الله.

هكذا أكثر الدكتور التسفيه لأهل الحق، وهو وارث دأب الكفار: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف / ٦٦].

فقال الله عن نبيه عليه السلام: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ *أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ* [الأعراف / ٦٧-٦٨]

وقال لسان حال ورثة الأنبياء -شيخنا والعلماء الذين معه حفظهم الله-: أيها الدكور، ليس بنا سفاهة ولكننا مبلغو رسالات ربنا، ونحن لكم نصحاء أمناء. فأهل الحق يفرحون بحفظهم من إرث الأنبياء، وحظ الدكتور عبد الله البخاري في هذا الباب كما تقدم. قال الإمام ابن القيم رحمه الله (في "القصيدة النونية" / ٢ / ص ١٩٥ - ١٩٦ / شرح الهراس / دار الكتب العلمية): والناس قد ورثوه بعد فمهمهم*** ذو السهم والسهمين والسهمان

بئس المورث والمورث والترا*** ث ثلاثة أهل لكل هوان

يا وراثين نبيهم بشراكم*** ما إرثكم مع إرثهم سيان

وقال أيضا عبد الله البخاري -في شيخنا الوالد أبي إبراهيم محمد بن محمد بن مانع الصنعاني، وشيخنا أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي رعاهما الله-: (لا أعرف هؤلاء الناس -إلى قوله- -نمنع عن الدراسة عند المجهولين)، (وأنا أقول: أناس

غير معروفين لا يحضرٌ لهم. إن كان غير معروف لا بالسلفية ولا بالسنة ولا بالاستقامة لا يحضر له. لو جاء من أين؟ -إلى قوله:-
ما هو يأتي من دماج. أيش دماج؟ ماذا فيها؟ يعني كلما جاء أو مر عليها ترى سنيا؟ سلفيا؟ في عهد مقبل ما كانت كذلك تقول في
عهد هذا كذلك؟).

هكذا يحتقر بعلماء دماج ومن معهم، ويسخر منهم. قال الإمام الوادعي رحمه الله: ومن علامات الحزبيين أنهم يسخرون
من العلماء ويزهدون في مجالسة العلماء وهذا مما تقر به أعين أعداء الإسلام بل مما تقر به أعين الشياطين والله المستعان. ("غارة
الأشرطة" / ١ / ص ٥٧٩ / مكتبة صنعاء الأثرية).

وقال شيخنا أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله: الحزبية تلغي فضل الأفاضل من عندها، وربنا سبحانه
يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ﴾ -حزب من؟- ﴿عِنْدَ اللَّهِ
أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات/ ١٣]. ("أضرار الحزبية" / له حفظه الله / ص ١٥).

وقال فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله -: يجب احترام علماء المسلمين لأنهم ورثة الأنبياء، والاستخفاف يعتبر
استخفافاً بمقامهم ووراثتهم للنبي ﷺ استخفافاً بالعلم الذي يحملون، ومن استخف بالعلماء استخف بغيرهم من المسلمين من
باب أولى، فالعلماء يجب احترامهم لعلمهم ولكانتهم في الأمة ولمسئوليتهم التي يتولونها لصالح الإسلام والمسلمين، وإذا لم يوثق
بالعلماء في من يوثق؟ ... وما من أحد استخف بالعلماء إلا وقد عرض نفسه للعقوبة، والتاريخ خير شاهد على ذلك قديماً وحديثاً
("الأجوبة المفيدة" / ص ١٩٧).

هذا داء قديم. قال الحاكم النيسبوري رحمه الله: وعلى هذا عهدنا في أسفارنا وأوطاننا كل من ينسب إلى نوع من الإلحاد
والبدع لا ينظر إلى الطائفة المنصورة إلا بعين الحقارة، ويسميها الحشوية... إلخ. ("معرفة علوم الحديث" / ١ / ص ٧).

وقال الإمام أبو عثمان الصابوني رحمه الله: وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم: شدة
معاداتهم لحملة أخبار النبي -صلى الله عليه وسلم- واحتقارهم واستخفافهم بهم. ("عقيدة السلف" / (١٠١)).

ولا يضر علماء السنة جهالتهم عند عبد الله البخاري، ولا ينقص قدرهم تحقيره إياهم. فكما ذكر الإمام ابن القيم رحمه
الله في "إعلام الموقعين" (١ / ص ٣٦٨ / دار الحديث):

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة... أن لا يرى ضوؤها من ليس ذا بصر

وكما قال عبد الله بن المعتز: العالم يعرف الجاهل، لأنه قد كان جاهلاً، والجاهل لا يعرف العالم، لأنه لم يكن عالماً. ("الفقيه
والمتفقه" / للخطيب البغدادي رحمه الله / ٢ / ص ٣٦٥).

وقوله في رده على شيخنا يحيى: (لو قاله من هو أعلى من هذا الرجل، أعلى واحد، أصلاً لا يقارن غيره به) سياق كلامه
يدل على شدة احتقاره بشيخنا الناصح الأمين -رعاه الله-. ألم تعلم يا دكتور أن أكثر من أربعة آلاف من طلاب العلم يربطون

أرجلهم بين يديه في مجلس العلم -لا في مجرد محاضرة-. وأي عالم من علماء السنة في هذا الزمن أقبل الله بقلوب العباد عليه مثل هذا الإمام؟ وكم يحضر لك أنت في درسك؟ إذن فهذا الحسد، قاتل الله أصحابه.

قال الشاعر كما في "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" (١ / ص ٩٤):

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغضاً إنه لدميم

يا دكتور، ما أريد سلوك مسلك الحزبيين في اهتمامهم بكثرة السواد مع ضعف تصحيح المسار، ولكن لما ذكرت المقارنة أفيدك شيئاً منها عساك تعود إلى رشذك.

فاعلموا أن تحقير عبد الله البخاري -هذه الله- بشيخنا الناصح الأمين قديم. إذا قرأتم كتابه "الفتح الرباني في الرد على أبي الحسن السليمان" لم تجدوه يذكر شيخنا الناصح الأمين إلا مرتين، في ص ١١٧ و ١٤٣ (دار ماجد عسيري)، بدون ذكر اسمه، ولا كنيته، ولا يقول "الشيخ". إنما قال: الحجوري، الحجوري. وقد علم أهل الإنصاف البصيرة أن شيخنا الناصح الأمين هو أول من فضح أبا الحسن أمام الأمة، وحذرهم منه. ومن العجيب أن عبد الله البخاري يذكر الشيخ البراعي مراراً فقال: الشيخ عبد العزيز البراعي، الشيخ عبد العزيز البراعي، الشيخ عبد العزيز البراعي. مع أنه -وفقه الله- تأخر في تلك الفتنة. ومن حيث العلم فالشيخ يحيى الحجوري أعلم منه. وستأتي شهادة شيخ علماء اليمن: الإمام الوادعي رحمه الله.

يمكن لعبد الله البخاري أن يحيد يمناً أو يسرة، ولكن بخار الحقد والتحقير قد ظهر من رأسه. فاعلم يا عبد الله، أن شيخ دار الحديث بدماج أرفع وأرفع حالاً مما تظن:

ترجمة الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

قال شيخنا يحيى بعد إلحاح وطلب الكثير منه بذكر نبذه عن سيره في طلب العلم، ونعمة الله عليه، والتحدث بالنعم جزء من شكرها:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد... فقد طلب مني أن أكتب نبذة عن مولدي واسمي وبلدي ونشأتي وبعض ما يتعلق بذلك، وبعد تكرار الطلب من الأحبة - أعزهم الله - رأيت تلبية طلبهم بكتابة هذه الأسطر،

فأقول وبالله التوفيق:

أما اسمي: فأنا يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن يعقوب الحجوري، من قبيلة بني وهان، من قرية الحنجرة في أصل جبل الكعينة - أسأل الله أن يكرمهم بطلب علم كتاب الله وسنة رسوله. -

ثم انتقل جدي أحمد بن علي يعقوب إلى قرية تبعد عنها بمسافة غير يسيرة يُقال لها قرية جبرّ قبيلة الزغابية، وتزوج منهم، فهم أحوال والدي نشأ بينهم عند بعض أسرته وتزوج منهم أيضا بأمي من أسرة عقال قرية الزغابية - رحم الله أمواتهم وأصلح أحيائهم - وفيها كان مولدي قبل نحو أربعين عاماً، في أيام ما يُسمى بـ (الثورة الجمهورية اليمنية).

ووالدي - حفظه الله وأمد في عمره في طاعته - شغوف بالزراعة فكان يزرع مزرعة كبيرة يمتلك منها الخير الكثير من الذرة والسمسم وغير ذلك، حتى كان بعض الناس يقترضون منه الذرة والقصب عند الجذب مع ما أعطاه الله من المواشي من الغنم والبقر، فكان والله الحمد في الجانب المعيشي على أحسن حال.

وربّنا أنا وأخواني تربية حسنة بعيدين عن القات والدخان والشّمة وغير ذلك من البلايا، وكان من أشدّ شيء يُغضبه علينا أن يرى من أحدنا قصورا في صلاة الجماعة أو الراتبة، وأحب شيءٍ إليه أن يصير بعضنا عالماً، وليس هناك إلا التعليم في الكتاتيب، فجعلني فيما يُسمى بمعلامة الشيخ، أمين تلك القرى وفقهها وخطيبها (يحيى العتاي - رحمه الله)، والتعليم في تلك المِعلامة كما هو شأن التعليم القديم، تعليم قراءة القرآن نظراً في المصحف، وتعليم الخط، ومن تخرّج منها غالباً يصير فقيه قريته إمامةً وخطابةً في بعض الخطب المؤلفة، وكتابة العقود ونحو ذلك.

وقد كان الفقيه العتاي - رحمه الله - يُحِبُّني من أكثر طلابه.

ولما تخرّجت من تلك المِعلامة بقراءة القرآن نظراً ومعرفة شيء من الخط عزم أبي علي الذهاب بي إلى مدينة الزيدية حيث كان يُشاع عند الناس هناك أنها مدينة العلم، وكانوا هم أهل الفتوى في الطلاق والموايرث ونحوها.

ووالدي - حفظه الله - محبٌ للعلم والدين كثير الصيام والقيام، ولا أعلمه أكل درهما من حرام، ولكنه ما كان يعرف عن الصوفية والشيعة ولا عن غيرهم من الفرق الضالة شيئاً، فكان يُجلّهم ويزورونه كثيراً، ومن زاره منهم يُكرمه غاية الإكرام، فنَجّاني الله عز وجل من الدراسة عند أولئك الصوفية بأمي حفظها الله وأحسن خاتمتها، حيث جعلت تبكي عليّ أن لا أذهب فأبقى في غير بلدي وحدي بغير رفيق من البلاد وأنا صغير، فأبقاني أبي أَرعى الغنم، وكان حفظه الله أول من بنى مسجداً من الخشب والقش في قريتنا التي هم فيها الآن، ومع أنه مسجد صغير يسع نحو أربعين مصلياً آنذاك يُعتبر جامعاً لعدد من القرى حوله، ولما تهدّم بناه من الحجر ووسّعه وكنت أنا إمامه، وفي يوم الجمعة يُجعل من يخلّفني في رعي الغنم وأخطب بهم في بعض الخطب المؤلفة، وأكثر ما كنت أعتد على "الفتوحات الربّانية" للبيحاني رحمه الله حتى كدت أن أحفظها لكثرة تكراري لها.

ثم بعد ذلك ذهبت إلى السعودية فكنت أحضر حلقة الإقراء بعد صلاة الفجر عند فضيلة الشيخ المقرئ الشهير عبيد الله الأفغاني - حفظه الله - في مدينة أبها، وسمعنا عنده شيئاً من صحيح مسلم كان يبدأ به قبل السماع لنا، ثم سافر انتقلت إلى الشيخ المقرئ محمد أعظم الذي كان يدرّس القرآن في مسجد اليحيى، فقرأت عليهما إلى سورة الأعراف، ثم سافر الشيخ أيضاً، وأُكملت القراءة برواية حفص عن عاصم عند المقرئ محمد بشير والله الحمد.

ومع محبتي الشديدة للعلم آنذاك لم أجد هناك آنذاك من يُرشدني إلى الالتحاق بالشيخ الإمام ابن باز أو غيره من علماء المملكة ممن كانوا قائمين بالتعليم رحمهم الله، ثم سمعت بالشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - وأنه عالم سلفي يُدرّس علوم

كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - في دماج - حرسها الله ووفق أهلها لكل خير - إحدى قرى بلاد صعدة، فالتحقت به في داره المباركة في عام خمسة وأربعمئة وألف للهجرة النبوية (١٤٠٥ هـ) على صاحبها الصلاة والسلام، وجاء معي والدي ووصي بي الشيخ رحمه الله خيراً، ثم انصرف، ولا يزال معيناً لي على طلب العلم بالمساعدات المالية بين حين وآخر.

وبقيت من ذلك التاريخ في طلب العلم؛ لأحب كثرة السفريات، ولا ضياع شيء من الأوقات حتى يسر الله - عز وجل - من فضله على يدي شيخنا العلامة المحدث السلفي الميمون مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - بخير كثير من الاستفادة في علوم شتى.

وكما هو الحال في هذا الدار المبارك، كنت أضيف إلى ما نتلقاه جميعاً من شيخنا شيخ مشايخ الدعوة السلفية في اليمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - بعض الدروس في النحو العقيدة والفقه....، عند بعض المشايخ الأجلة من أكابر طلاب شيخنا الإمام الوادعي - رحمه الله - في الدار، شكر الله لهم جميعاً، وبعد ذلك كان شيخنا مقبل أسكنه الله الفردوس الأعلى يأمرني أن أنوبه في التدريس إذا مرض أو سافر، ولما دنى أجله - رحمه الله - أوصى أن أكون بعده خلفاً له على ذلك الحال. وكان أعداء هذه الدار يظنون ظن السوء أن بموت الشيخ - رحمه الله - ستزول هذه الدعوة وتصير بنيانها مكاناً للعلف ومجالساً لتخزين القات كما كنا نسمعهم نحن وغيرنا في فترة مرض الشيخ وقبل ذلك، فلما أقبل الله بقلوب العباد على هذا الخير بعد موت الشيخ - رحمه الله - وتوسعت الدعوة أكثر وصار طلبة العلم أضعاف ما كانوا عليه في حياة مؤسس الدار شيخنا الإمام الوادعي - رحمه الله - اغتاز من ذلك بعض من أصيب بمرض الحسد ممن كان من طلاب الشيخ - رحمه الله - ومن غيرهم من أهل الأغراض الدنيوية والفتن الحزبية، فدفع الله شرهم وبور مكرهم.

ولا تزال الدعوة في كل خير إلى الأمام، والفضل لله من قبل ومن بعد، فهو القائل: (وما بكم من نعمة فمن الله)، ونسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا ديننا ودعوتنا، وأن يدفع عنا وعن بلادنا وسائر بلاد المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو عبد الرحمن يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن يعقوب الحجوري

في ١٩ / شهر جماد الأول / ١٤٢٨ هـ.

(انتهى النقل من برامج "فتنة العدني" / حسين بن صالح التريمي وفرج بن مبارك الحدري حفظهما الله).

البرنامج اليومي للشيخ يحيى بن علي الحجوري

قال أخونا الفاضل أبو بشير محمد الحجوري رحمه الله:

فلله الحمد والمنة أن هداانا لطلب العلم الشرعي في هذه الدار المبارك، عند شيخنا الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته، ثم لله الحمد أن ثبتنا لمواصلة طلب العلم عند خليفته على دعوته العلامة الناصح الأمين شيخنا يحيى

بن علي الحجوري -حفظه الله- الذي كان سبباً في ثبات هذا الخير في هذه الدار المباركة [دار الحديث بدماج] بعد موت مؤسسها شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله .

فما زال طلاب العلم من هذا الخير ينهلون، ومن هذا الشيخ وفقه الله يستفيدون، وإليه من أصقاع المعمورة يرحلون.

فدروسه مستمرة فهو في الصباح الباكر يصلي بنا إماماً في دار الحديث بدماج -صلاة الفجر- وقد منَّ الله عليه بصوت طيب في قراءة القرآن، ثم بعد الصلاة، وأذكار الصلاة، يقوم من أراد السفر من طلبة العلم في الدار، أو الضيوف الوافدين لطلب العلم بالاستئذان منه.

وبعض الزوار أو الطلاب لديه أسئلة مستعجلة يقدمها للشيخ، ثم يُسمَّع ما يسر الله له من القرآن، تارة ثلاثة أجزاء أو أقل أو أكثر، فهو يحفظ القرآن، وله به عناية طيبة في مراجعته، والاستدلال به، وأحكامه، ولهذا لا يخرج من المسجد إلى البيت في هذا الوقت إلا إذا كان مريضاً، أو لأمر لا بد منه ثم يصلي الضحى بعد طلوع الشمس.

ثم يذهب إلى بعض دروسه منها الآن في هذا التاريخ ١٤٣٠ هـ درس في «سبل السلام» للإمام الصنعاني -رحمه الله-، و«إعلام الموقعين» للإمام ابن القيم -رحمه الله-، وقد كانت قبلها في هذا الوقت عدد من الكتب قرئت عليه، ويعلق عليها بشرح طيب يحضر ذلك عدد هائل من الطلاب، أهم تلك الكتب النافعة التي قرئت عليه في هذا الوقت: «زاد المعاد» للإمام ابن القيم -رحمه الله- و«الإيمان الأوسط» لشيخ الإسلام، رحمه الله و«مقدمة أصول التفسير» لشيخ الإسلام أيضاً، وقد طبعت بشرحه عليها، و«الرسالة» للإمام الشافعي رحمه الله، و«شرح علل الترمذي» لابن رجب رحمهما الله، وهو الآن يرص للطبع بتعليقه عليها، و«الأذكار» للنووي رحمه الله، و«حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» لابن القيم رحمه الله، و«تطهير الاعتقاد» للصنعاني رحمه الله، و«الموقظة» للذهبي رحمه الله.

ثم بعد هذا الدرس: يدخل بيته ويستمر في مواصلة بحوثه التي هي الآن قريبة من [مائة] بحث. البعض قد طُبِع، والبعض في الطريق، والبعض ما زال مخطوطاً يبحث إلى ما استطاع من الوقت ثم يقلل، وقد يأتي ضيوف مستعجلون فيدق عليه الحراس الباب ويوقظونه للجلوس معهم.

وبعض من يأتي في هذا الوقت من مشايخ القبائل، أو المسؤولين يأتون زيارة، أو معهم بعض الإشكالات والقضايا.

ثم يخرج لصلاة الظهر، ثم بعد الصلاة وأذكارها، وصلاة لراتبة كل يوم درس إما في «تفسير ابن كثير»، أو «الجامع الصحيح» لشيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي، يوم بيوم غير يوم الجمعة فلا درس فيه قبل صلاة الجمعة.

وقلما يمر يوم وليس معه ضيوف طوال العام وذلك لكثرة الطلاب، والزائرين وبعض الأحيان لا يتسع للضيوف منزله فينزلهم في ديوان الضيوف، فهو قريب من بيته ملتصق به.

ودائمًا يحث إخوانه على إكرام الضيوف، أو يكرم ضيوفه، ويقرب لهم الطعام بنفسه. ثم يرجع في مواصلة بحوثه والإجابة على الأسئلة الخطية ونحو ذلك إلى العصر.

ثم يخرج لصلاة العصر، وبعدها يدرس «صحيح الإمام البخاري».

ويستنبط من الأحاديث استنباطات طيبة وعجيبة وموفقة بعد تسميع الطلاب للحديث الماضي يسمعون فئات فئات، لأنهم كثير؛ فيحفظون صحيح البخاري مع أن أكثر الطلاب يحفظون القرآن إلّا من كان مقصرًا وإلّا فالشيخ يحث على حفظ كتاب الله، والحفظ من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والبعض يحفظ «بلوغ المرام»، والآخر «صحيح مسلم»، والآخر «رياض الصالحين»، و«ألفية ابن مالك»، و«كتاب التوحيد» للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي، و«لمعة الاعتقاد»، و«الواسطية»، و«الطحاوية»، و«الورقات»، و«ملحة الإعراب»، و«البيقونية»، و«قصب السكر»، و«السفارينية»، و«الموقظة» وغيرها كثير جدًا من المحفوظات سواء في التوحيد والعقيدة، والنحو، والفقه، والمصطلح... ثم بعد ذلك يذهب بعد العصر إلى ضيوفه في مجلس الضيوف؛ ناصحًا ومجيبًا على أسئلتهم، وما كان هناك من حل بعض المشاكل بين طلاب العلم يحكمهم الكتاب والسنة على فهم السلف.

فبعض الطلاب جزاهم الله خيرًا ونفع الله بهم لم يختلف أحد منهم مع أخيه أبدًا، ولهم سنوات في الدار، وبعض منهم لديه حصيلة علمية يستطيع أن يقيم مركزًا في أي بلد من البلدان، فإذا جاء أحدًا يريد من يقيم دعوة في بلده وجه الشيخ بذلك، إن رأى أنهم أهل سنة، وعندهم قبول لها سواء في اليمن أو خارجها.

ثم تكون نصيحة مختصرة للضيوف ويحيب على أسئلتهم في بعض الأحيان، والبعض الآخر يجعل الإجابة عليها: بين مغرب وعشاء في وقت الدرس العام. والضيوف في أكثر الأيام من مختلف بلاد اليمن ومن خارجها.

ثم بعد تلك يدخل البيت، يتناول فطوره إن كان صائمًا؛ الإثنين والخميس أو الأيام البيض، ويخرج لصلاة المغرب، ثم بعد الصلاة والأذكار والراتبة يدرس في «صحيح مسلم»، ثم بعده في «سنن البيهقي الصغرى»، ثم «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام.

وفي بداية الدروس دروس مختصرة كثيرة، يقرأها بعض الطلاب غالبهم من الصغار الذين يشجعون على الحفظ، من حفظهم فيعلق عليها بشرح طيب، وقد خرج من هذه الشروح في هذا الدرس المختصر قبل «صحيح مسلم»: «شرح لامية ابن الوردي»

«وشرح الواسطية» و«شرح السفارينية» و«شرح البيقونية» و«شرح قصيدة غرامي صحيح» و«شرح منظومة ابن تيمية في الرد على القدريّة» التي في سياق احتجاج يهودي وإجابة شيخ الإسلام عليه. و«شرح لامية شيخ الإسلام» وهو الآن يرص، وغيرها، ثم بعد التعليق على مثل هذه المختصرات يجيب على أسئلة الزائرين، فإن لم يكن زائرون يجيب على أشكالات الطلاب، وينصح ويوجه ببعض الأشياء وقد خرج من هذه الإجابة على هذه الأسئلة خمسة مجلدات بعنوان: «الكنز الثمين في الأجوبة عن أسئلة طلبة العلم والزائرين» ومجلد آخر بعنوان «إتحاف الكرام بالإجابة عن أسئلة الزكاة والحج والصيام» ومجلد آخر بعنوان «الإفتاء على الأسئلة الواردة من دول شتى» والباقي غيرها مما لم يطبع بعد كثير والفضل لله وحده.

وفي بعض الليالي تكون له محاضرة على الهاتف إلى أعداد من المساجد في داخل اليمن وخارجه، فإذا علم الطلاب أن له محاضرة في تلك الليلة وضع كثير منهم هواتفهم المحمولة فكل يوصل إلى أهل قريته تلك المحاضرة الهاتفية ويحصل فيها النفع العظيم. وقد طبع من تلك الخطب والمحاضرات مجلدان وبقي مما يجهز للطبع سلسلة مجلدات.

بعنوان: «إصلاح الأمة بالخطب والمواعظ من القرآن والسنة».

وبعد صلاة العشاء قد يدخل بعض الطلاب معه لحل بعض الإشكالات والمشورات التي لا بد منها.

ثم بعد ذلك قد يجيب على أسئلة عبر الهاتف من دول شتى أو من اليمن. وربما طلبوا منه نصيحة، فيلقها لهم ويجيب على أسئلتهم نحو ساعة، ثم يعود إلى مراجعة بعض بحوث إخوانه طلاب العلم والتقديم لها ثم ينام.

وله قسط من قيام الليل. وهو مع ذلك لديه أسرة كبيرة يقوم بها أوجب الله عليه من الرعاية والاهتمام بهم قدر المستطاع.

فجزاه الله خيراً، ونفع به الإسلام والمسلمين، فلهذه الأمور ولغيرته على السنة ودفاعه عنها وعن أهلها، ولصموده أمام الباطل بالحق والنصح، وثباته على الكتاب والسنة، أحبه طلابه وإخوانه الصالحون الناصحون؛ كما ذكر شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في مقدمة «ضياء السالكين» وكثر أعداؤه الحاسدون الحاقدون فلم يظفروا بشيء إلا مجرد الأذى؛ فإن مما علم منه أنه يبغض الفتن جداً ويبغض البغي والعدوان؛ فإذا بغى عليه أو على هذه الدعوة المباركة أحد قام بجهد في دفع ذلك البغي، مع تعاون إخوانه الأخيار من الطلاب، وأهل البلاد وغيرهم كثير معه، فيدفع الله ذلك البغي والشر عنه وعن الدعوة وينصره الله عز وجل.

هذه نبذة مختصرة عن دار الحديث بدماج وبرنامج شيخها بعد شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله، هذا هو برنامج اليومى بما هو معلوم عند جميع طلاب الدار، كتبت ذلك بياناً لظلم من حقر هذه الجهود النافعة للإسلام والمسلمين، من قبيل بعض من عايشها

وتربى عليها بين يدي هذا الشيخ حفظه الله، ثم نقض غزله أنكاثاً وصار إلى زمرة المتحزبين الحاقدين، ولهذه الجهود النافعة من المتنكرين، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين.

كتبه/ أبو بشير محمد بن علي الزعكري الحجوري

ثناء العلماء على شيخنا الناصح الأمين

إن لشيخنا أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله منزلة رفيعة عند علماء السنة. قال الإمام المجدد الوادعي رحمه الله: (.. والشيخ يحيى حفظه الله تعالى في غاية من التَّحَرِّي والتَّقَي والزهد والورع وخشية الله، وهو قَوَّال بالحق لا يخاف في الله لومة لائم...). (في تقديمه على كتاب "أحكام الجمعة" لشيخنا حفظه الله)

وقال رحمه الله: (...الشيخ الفاضل التَّقَي الزَّاهد ... والأخ الشيخ يحيى هو ذلك الرَّجل المحبوب لدى إخوانه لما يرون فيه من حسن الاعتقاد ومحبة السنة وبغض الحزبيَّة المسَّاخة...). (في تقديمه على كتاب "ضيء السالكين" لشيخنا حفظه الله)

وقال رحمه الله: (.. وصدق ربَّنَا إذ يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، فالشيخ يحيى حفظه الله فتح الله عليه بسبب تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم). (في تقديمه على كتاب "الصباح الشارق" لشيخنا حفظه الله)

وقال أخونا عبد الله ماطر وفقه الله: سألت الشيخ - يعني الإمام الوادعي - وأنا والله ليس بيني وبينه إلا الله عز وجل، وأنا في غرفته على سريرته الذي ينام عليه. فقلت: يا شيخ إلى من يرجع إليه الإخوة في اليمن؟ ومن هو أعلم واحد في اليمن؟ فسكت الشيخ قليلاً ثم قال: الشيخ يحيى. هذا الذي سمعته من الشيخ. وهذا ليس معناه أننا نتنقص علماء اليمن. فإننا نحبههم ونجلهم في الله.. إلخ ("المؤمرة الكبرى" ص ٢٤)

وقال الأخ سمير الحديدي للشيخ ربيع حفظهما الله: إن أصحاب أبي الحسن يقولون إنه ليس هناك علماء في اليمن. فقال الشيخ ربيع: والشيخ محمد ما هو؟! والشيخ يحيى ما هو؟! وغيرهم من إخوانهم. اهـ ("إنباء الفضلاء" ص ٢٢ للشيخ سعيد دعاس حفظه الله)

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله فيه: والذي أدين الله عز وجل به أن الشيخ الحجوري تقي ورع زاهد - وأخذ يشني عليه - وقد مسك الدعوة السلفية بيد من حديد ولا يصلح لها إلا هو وأمثاله ("ثناء إمام الجرح والتعديل على الشيخ يحيى الحجوري" / للشيخ أبي همام البيضاني / ١٤٢٦ من الهجرة)

وقال الشيخ أحمد النجمي رحمه الله: فقد أرسل إلي الشيخ الجليل أخونا في الله يحيى بن علي اليمني الحجوري كتابه الذي ألَّف في الرد على عبد المجيد الزنداني، الذي قصد به الرد عليه في شطحاته التي دوَّنها - إلى قوله: - فقد رد عليه الشيخ يحيى الحجوري - جزاءه الله خيراً - في هذه الفقرات وغيره رداً مفحماً بالأدلة الساطعة من الكتاب وصحيح السنة، فجزاه الله خيراً

وبارك فيه وكثر الله من أمثاله الذابين عن الحق الناصرين للتوحيد الدائدين عن حياضه .. وبالله التوفيق. (تقديمه على كتاب الصبح الشارق/ ص ٧-١٠ / دار الآثار).

وقال الشيخ محمد بن عبد الله الإمام وفقه الله: لا يصلح للجرح والتعديل في هذا العصر إلا الشيخ ربيع والشيخ يحيى ("البراهين الجلية" / ص ٦ / لأبي زيد معافى المغلافي)

وقال أيضاً حفظه الله: لا يطعن في الشيخ العلامة يحيى الحجوري إلا جاهل أو صاحب هوى. ("المؤامرة الكبرى" / ص ٢٣ / لعبد الغني القشعبي حفظه الله).

وذكر الأخ عبد الله الدبعي حفظه الله أن الشيخ محمد الإمام حفظه الله ذكر يوماً الخروج للدعوة فقال أحد الحاضرين: يا شيخ إن الشيخ يحيى لم يخرج للدعوة. فقال الشيخ محمد الإمام حفظه الله: انتظر، الحجوري إمام. ("المؤامرة الكبرى" ص ٢٤) وقال الشيخ عبد العزيز البرعي وفقه الله تعالى: (..نحن نعلم أنه على تقوى الله عز وجل ومراقبة، وأخونا في الله عز وجل ونحبه في الله، وعالم من علماء السنة، نفع الله به، أسد من أسود السنة، تاج على رؤوس أهل السنة، نحبه في الله عز وجل). من شريط "أسئلة أصحاب قصير" بتاريخ (٢٨ / ٧ / ١٤٢٨).

وقال الشيخ وفقه الله تعالى أيضاً: (فالشيخ يحيى شامة في وجوه أهل السنة وتاج على رؤوسهم). (نقله الأخ عبد الغني القشعبي حفظه الله في "المؤامرة الكبرى" ص ٢٤)

وقال شيخنا جميل الصلوي - حفظه الله -: (الذي يتكلم في الشيخ يحيى مطعون، فالشيخ يحيى يتكلم لله ولدين الله، وأحدنا قد يجب أن يتكلم في بعض الأمور، وهو قد هيئه الله لهذا الأمر، للتعليم والتأليف وحل كثير من المشاكل). ("المؤامرة الكبرى" / لعبد الغني القشعبي - حفظه الله - / ص ٢٤)

وقال الشيخ أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي حفظه الله في مكر ابني مرعي وأتباعه بالشيخ يحيى حفظه الله: .. فأخذوا بكل ما أتوا من عدة وعتاد وقوة وتلبس وتدليس وقلب للحقائق يريدون من ذلك الإحاطة بهذا الجبل الأشيم والدرع الأمين بإذن الله لهذه الدعوة بدماج الخير هو ومن معه من المشايخ النجباء الفضلاء. إلخ ("حقائق واقعية" له حفظه الله ص ٢٠)

وقال فضيلة شيخنا الوالد أبو إبراهيم محمد بن محمد بن مانع العنسي الصنعاني - حفظه الله -: ننصح إخواننا بأن يرحلوا إلى علماء السنة وإلى دار الحديث وقلعة السنة - بدماج - حرسها الله تعالى التي أسست من أول يوم على السنة والتي ليس لها نظير في زماننا هذا من حيث التميز وتقرير العقيدة السلفية والرد على أهل البدع والزيف والضلال تلك الدار التي أسسها شيخنا المجدد ناصر السنن وقامع البدع أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمة الله تعالى وأكرم مثواه. ولا يخفى أن تلك الدار قد نفع الله بها كثيراً وهدى بها كثيراً وتخرج منها المشايخ وطلبة العلم الذين انتشروا في أقطار الأرض دعاة إلى التوحيد والسنة وإلى منهج السلف.

ولا تزال - بحمد الله - عامرة بالعلم والسنة بعد أن خلف الشيخ فيها بوصية منه الشيخ المحدث أبو عبدالرحمن يحيى بن على الحجوري - حفظه الله تعالى - فقام بالدعوة خير قيام ، قوالاً بالحق ناصراً للسنة قامعاً للبدعة وأهلها فجزاه الله خيراً ("نصيحة مختصرة للإندونيسيين" / له - حفظه الله - / ص ١)

فلأمر يا عبد الله، كما قال شيخ الإسلام رحمه الله: والحب يتبع العلم. ("مجموع الفتاوى" / ١٠ / ص ٥٦). وكلما ازداد معرفة السلفين بشيخنا الناصح الأمين ازدادت محبتهم إياه بإذن الله. وأما الحاسدون وأصحاب الهوى ازداد الخلق في نحورهم. قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [١١٩، ١٢٠]. وأما قول الدكتور عبد الله: (وكونهم جاءوا من دماج لا يعني ذلك الاستقامة ولا السلامة. فليس كل من فيها مستقيم، وليس كل من فيها مرضي).

فقلت -وفقني الله -: من جاء من دار الحديث بدماج وقد زكاه شيخنا الناصح الأمين فإن شاء الله هو على علم، وخير، وثبات في دينه. هكذا يحكم الإنسان على ظاهره. وأما غير ذلك فليستثبت في أمره حتى يعلم أهو على خير أيضاً أم هو خائن هرب من الدار أو مطرودا منها.

وسياق كلام عبد الله البخاري من أوله إلى آخره ينبئنا غمزا لعموم طلاب دار الحديث بدماج. فكيف وقد صرح الطعونات والشتام والسباب لشيخنا الكريم؟

وأما قوله: (وليس كل من فيها مرضي)، قلنا كما قال الإمام الشافعي ليونس بن عبد الأعلى رحمها الله: رضا الناس غاية لا تدرك، وليس إلى السلامة منهم سبيل، فعليك بما ينفعك فالزمه. ("سير أعلام النبلاء" / ١٠ / ص ٨٩). فكيف نهتم برضا الحاسدين الخافدين وحاله كما قيل: كلُّ الناس أقدرُ أُرْضيهم إلا حاسدَ نعمة، فإنه لا يرضيه إلا زوالها. ("العقد الفريد" / ١ / ص ١٩٣).

الباب الثامن: بهتان عبد الله على أهل الحق

قال الدكتور عبد الله البخاري في السلفيين الذين مع شيخنا الناصح الأمين: (وهم أرادوا صرف الناس عن الحق فجاءوكم بهذه المصيبة الآن).

مراده: أن إتيانهم بشيخنا الوالد أبو إبراهيم محمد بن محمد بن مانع الصنعاني، وشيخنا أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي رعاهما الله - إلى الديار الإندونيسية هو من أجل صرف الناس عن الحق، وهذا مردود من وجوه:

الأول: أهل السنة أهمهم الحق وتصحيح المسار وتعليم الناس دين، لا تجمع الأشخاص كما فعله الحزبيين

الثاني: قد سبقت إقامة الحجة أن الحق مع شيخنا الناصح الأمين ومن معه

الثالث: كلام عبد الله من أعظم فرية، فليعد للحساب جوابا. عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «... وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَتْهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْحَبَالِ حَتَّى يُخْرَجَ مِمَّا قَالَ». ("سنن أبي داود" (٣٥٩٢)، وصححه الإمام الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٧٥٥)).

كذلك قول الدكتور عبد الله: (على كل حال هؤلاء جاءوا للفتنة هذه)، يعتبر بهتاناً. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ومعنى الفتنة في الأصل الاختبار والامتحان، ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء. وتطلق على الكفر، والغلو في التأويل البعيد، وعلى الفضيحة والبلية والعذاب والقتال والتحول من الحسن إلى القبيح والميل إلى الشيء والإعجاب به، وتكون في الخير والشر كقوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾. ("فتح الباري" / ٢ / ص ٢٩١).

أما الفتنة بمعنى الابتلاء، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر ابتلاء لهذه الأمة ليميز الله الخبيث من الطيب، كما في حديث عن عياض بن جمار المجاشعي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبداً حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاحتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب. وقال: إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك» (أخرجه مسلم (٢٨٦٥)).

ولكن عبد الله البخاري يريد إلصاق اسم الفتنة التي بمعنى الشر إلى سلفي دماج. وإنما عبد الله البخاري يدور حول إثمي الغيبة والبهت. عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته. (أخرجه مسلم (٢٥٨٩)).

وقد بيّنا بطلان إلصاق هذا الاسم (الفتنة) إلى دعوة شيخنا الناصح الأمين ومن معه أمثال شيخنا الوالد أبو إبراهيم محمد بن محمد بن مانع الصنعاني، وشيخنا أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي رعاهما الله-. فما بقي للدكتور إلا أنه قد أتى بهتان. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء/ ١١٢]، وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب/ ٥٨].

قال الشيخ ربيع بن هادي - حفظه الله - في شأن أهل البدع: ولا يستطيع أن يقاوم أهل السنة إلا بالكاذب والافتراءات. هذا في التاريخ السابق. وهو موجود الآن في أهل البدع في هذا العصر لا يحاربون أهل السنة إلا بالكذب والافتراءات والاتهامات. ("شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث" / ص ٣١٤).

وجدير أن ينقل كلام الدكتور في ذلك الشريط: (وعند الله يجتمع الخصوم).

قلت -وفقني الله-: نعم، كل يجتمعون ويحشرون إلى الله مولاهم الحق ليفصل بينهم بالقسط، حتى بين الحيوانات. فأما من ضبط نفسه ولسانه بالعلم والحجة والبرهان، فلازم الحق والسادد، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون إن شاء الله. وأما من تبين افتراؤه

وبهتانته وكذبه فيا خسران للقوم الظالمين. قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ * وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿[الجاثية/ ٢٧، ٢٨].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أندرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار. (أخرجه مسلم (٢٥٨١)).

الباب التاسع: كثرة طعونات عبد الله البخاري في أهل الحق

ظهرت طعونات عبد الله البخاري في الإمام الوادعي رحمه الله وخليفته المحدث الناصح الأمين شيخنا أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحنجوري وطلابه السلفيين الصادعين بالحق حفظه الله ورعاهم. ومن ذلك قوله: (كُلُّ يظن الناس هكذا أفكارها متأثرة بشيخها أنه خوارج في هذا الفكر. في ذاك العهد نحن ما نحسن الظن بكل من جاء ولا أسأنا الظن بكل من جاء، نتوقف في أمره ما ندرى أي شيء يكون).

فجوابنا الأول: أن عقيدة الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله عقيدة سلفية، فهو يرى تحريم الخروج على الحكام المسلمين. وقد قال في كتابه "الباعث على شرح الحوادث": نحن في شعب مسلم وفي بلد مسلمة فلا يجوز لنا أن نسفك دماء المسلمين اهـ. (ص ٣٨/ مكتبة صنعاء الاثرية).

وقال رحمه الله في ص ٥٣-٥٤: نعوذ بالله من الفتن، ولسنا دعاة فتن، ولا ثورات وانقلابات، وقد علم أهل السنة، وعلم إخواننا المسئولون أن دعوة أهل السنة ليست دعوة الثورات ولا انقلابات، إنها عقيدة أهل السنة ليست عقيدة المبتدعة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتاكم وأمركم جامع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه كائن من كان». رواه مسلم. ويقول: «إذا بويع لخليفتين فاضربوا عنق الآخر منهما». رواه مسلم.

فنحمد الله فنحن في اليمن نتمتع بالدعوة، ومن يستطيع أن يقول: إن أي بلد تتمتع بالدعوة كما تتمتع بها البلاد اليمنية، وجزى الله إخواننا المسئولين خيرا، ونحن نقول: إنهم ليسوا بمعصومين، يصيبون ويخطئون، وننكر عليهم خطأهم مثل البنوك الربوية، والاختلاط في المدارس والجامعات نساء ورجالا، ومثل الحزبية، ومثل مجلس النواب، نحن ننكر كل شيء يخالف الكتاب والسنة، لكننا نرى أنه يجب علينا أن نتعاون معهم لحماية البلد اهـ.

وقال رحمه الله في "تحفة المجيب": ودعوة أهل السنة من فضل الله بارك الله فيها، فدعوتهم في كتبهم وأشرطتهم، والحكومة تتحملهم لأنها تعلم أنهم لا ينافسونهم على كراسيها، فالكراسي عندهم لا تساوي بكرة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة/ ١١] اهـ. (ص ٩٥-٩٦/ دار الآثار).

الثاني: هذا واضح، أن أخطاء الأمراء إن كانت مخفية ولا تضرّ الناس لا يجوز إبرازها للناس، تكفيها مناصحتهم سرّاً، وأما ما يخشى عليها أن تتبع الناس في تلك الأخطاء لا بد من بيان لهم أن هذه من المنكرات لا يجوز اتباعها، بدون إغار قلوب المجتمع، ولا تأليبهم على أمرائهم، ولا بذر الأحقاد عليهم.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فلأن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الإقرار على الخطأ بخلاف الواحد من العلماء والأمراء فانه ليس معصومون من ذلك ولهذا يسوغ بل يجب أن نبين الحق الذي يجب اتباعه وإن كان فيه بيان خطأ من أخطأ من العلماء والأمراء. ("مجموع الفتاوى" / ١٩ / ص ١٢٣).

فائدة: قال الإمام محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: وأما من يتحدث بالسلطان في غير مكانه فالواجب المدافعة عن عرض السلطان، لأنه كما يجب علينا أن ندافع عن عرض إخواننا العامة فكذلك يجب أن ندافع عن عرض السلطان من باب أولى، لأن وقوع الناس في عرض السلطان يوجب البغض له، وعدم الانصياع لأوامره ومعاندته، وهذا ضرر عظيم. لكن لو سألك سائل يريد الحق، فهنا يجب عليك أن تبين ما في السلطان من الخير، وما فيه من الشر، أو كنت تريد أن تتكلم بما في السلطان من الأشياء التي لا ينبغي أن يفعلها عند شخص يغلب على ظنك أنه يفيد السلطان. فهذا أيضاً لا بأس أن يقتصر على ما في السلطان من المخالفة، ولا تذكر كل شيء^(١٣) اهـ. ("شرح صحيح البخاري" للإمام ابن عثيمين رحمه الله/ تحت رقم ٧١٧٨-٧١٧٩) / المكتبة الإسلامية).

الثالث: منذ قديم الزمن لم يتوقف أئمة الدعوة السلفية في الثناء على الإمام الوادعي رحمه الله وعلى دعوته.

هذا بعض ثناء أئمة الدعوة السلفية وتوقيرهم للإمام الوادعي رحمه الله

الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله) لما سئل عن الذين يطعنون في الشيخ ربيع ومقبل (رحمه الله) قال: نحن بلا شك نحمد الله عز وجل، أن سخرَ لهذه الدعوة الصالحة القائمة على الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح؛ دعاة عديدين في مختلف البلاد الإسلامية يقومون بالفرض الكفائي، الذي قلَّ مَنْ يَقُومُ به في العالم الإسلامي اليوم، فالحطُّ على هذين الشيخين الشيخ ربيع ومقبل، الداعيين إلى الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح، ومحاربة الذين يخالفون هذا المنهج الصحيح؛ هو كما لا يخفى على الجميع إنما يصدر من أحد رجلين: إما جاهلٌ أو صاحب هوى.

^(١٣) قلت -وفقني الله-: ولا مدخل في هذا الكلام لأهل بدعة الموازنة.

الجاهل يمكن هدايته؛ لأنه يظن أنه على شيء من العلم، فإذا تبين العلم الصحيح اهتدى. أما صاحب الهوى فليس لنا إليه سبيل، إلا أن يهديه الله - تبارك وتعالى - فهؤلاء الذين ينتقدون الشيخين - كما ذكرنا - إما جاهلٌ فيعلم، وإما صاحب هوى، فيستعاذ بالله من شره، ونطلبُ من الله - عز وجل - إما أن يهديه وأما أن يقصم ظهره"^(١٤).

وقال أيضاً رحمه الله: وأما أهل المعرفة بهذا الفن فهم لا يشكون في ضعف مثل هذا الحديث، فهذا هو الشيخ الفاضل مقبل بن هادي اليماني يقول في تخرجه على "ابن كثير" (١/ ٥١٣) بعد أن تكلم على رجال إسناده بإيجاز مفيد فرداً فرداً: "و الحديث ضعيف من أجل الانقطاع، وضعف عبيد الله بن الوليد الوصافي". ("السلسلة الضعيفة" / ٥ / ص ٧٥).

وقال رحمه الله: أما بالنسبة للشيخ مقبل، فأهل مكة أدري بشعابها، وبالأخبار التي تأتينا منكم أكبر شهادة لكون الله عز وجل قد وفقه توفيقاً ربما لا نعرف له مثيلاً بالنسبة لبعض الدعاة الظاهرين اليوم على وجه الأرض. ("سلسلة الهدى والنور" / شريط رقم (٨٥١) / نقله معمر القدسي هداه الله في كتابه "الشيخ مقبل" / ص ٨٠ / دار الآثار).

وذكر للشيخ ابن باز رحمه الله انتشار دعوة الشيخ مقبل في يمن وغيره فقال: هذه ثمرة الإخلاص، هذه ثمرة الإخلاص. (قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصافي هداه الله، كما نقله الشيخ عبد حميد الحجوري حفظه الله في "البيان الحسن" / ص ٣٣ / دار الإمام أحمد).

ومما يدل على مكانته عند الإمام ابن باز ما ذكره الإمام الوادعي رحمه الله نفسه: وفي ذات مرةٍ واحدٌ في صنعاء تهرب إلى الرياض وقال له -أي: للإمام ابن باز رحمه الله-: يا شيخ، أنا من أهل السنة، وليس عندي أي ورقة، فقال له: أثبت لي أنك من أهل السنة، فأخرج ورقة من عندي تعريفاً به، وكتب له الشيخ ورقة يمشي بها أينما يريد اهـ. (رثاء الشيخ مقبل للإمام ابن باز / ص ١٦، كما في "إعلام الأجيال" / لسليم بن عبد الله الخوخي وفقه الله / ص ٢٦-٢٧ / دار الآثار).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الشيخ مقبل إمام -فعارضه بعضهم بكلام يطعن به في الشيخ- فقال الشيخ رحمه الله: الشيخ مقبل إمام، الشيخ مقبل إمام. (قاله الشيخ عبد الله بن عثمان الزماري وفقه الله، كما نقله الشيخ عبد حميد الحجوري حفظه الله في "البيان الحسن" / ص ٣٣ / دار الإمام أحمد).

وسأل أبو الحسن الحزبي الإمام ابن العثيمين رحمه الله عن الشيخ مقبل فقال: هو يُسأل عني اهـ. ("إعلام الأجيال" / لسليم بن عبد الله الخوخي وفقه الله / ص ٢٧ / دار الآثار).

وقال أبو الحسن الحزبي: وسألته مرة بمنى عن الشيخ مقبل؟ قلت: هناك من أخبر الشيخ أنك تكلمت فيه، فهل هذا صحيح؟ قال: ليس هذا بصحيح، والله! إني لأعتقد أن الشيخ مقبل إمام من الأئمة اهـ. (القول الأمين في رثاء ابن عثيمين / نفس المصدر).

^(١٤) من مقدمة كتاب (النصر العزيز على الرد الوجيز) للشيخ ربيع بن هادي (ص ٦-٧) نقلاً عن أشرطة سلسلة الهدى والنور رقم ٨٥١ / ١.

وقال الشيخ صالح فوزان حفظه الله حفظه الله تعالى: الحمد لله وبعد: فقد اطلعت على محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ألقاها في آخر حياته -رحمه الله- فيها بيان للحق، وردّ للباطل، واعتراف بالجميل للدولة السعودية فيما تقوم به من خدمة للإسلام والمسلمين، وهي شهادة حق من عالم جليل، فجزاه الله خير الجزاء على ما قام به في اليمن وغيره من الدعوة إلى الله ونشر العلم النافع، وتصحيح العقيدة، والحث على التمسك بالسنة. نفع الله بجهوده وكتب له عظيم الأجر والثواب،... إلخ. (نقله معمر القدسي هذه الله في كتابه "الشيخ مقبل" / ص ٨١ / دار الآثار).

قال خالد بن ضحوى وفقه الله: ومن تقدير الشيخ ربيع للشيخ مقبل أني قد كنت مع الشيخ ربيع في زيارة للشيخ مقبل في المستشفى التخصصي في جدة بعد قدومه من ألمانيا، وقد كان في غيبوبة، فلما وصلنا لغرفته وكان الشيخ على سريريه تقدم الشيخ ربيع وقبل رأسه ثم بكى بكاءً شديداً، فرحمه الله رحمة واسعة، وجمعنا به ومشايخنا في جنات النعيم اهـ. ("الثناء البديع على الشيخ ربيع" / ص ٣٨-٣٩ / لخالد بن ضحوى الظفيري / دار المنهاج).

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: ...، هذا ما نعزيكم به في حامل لواء السنة والتوحيد، ذلكم الداعي إلى الله المجدد بحق في بلاد اليمن، وامتدت آثار دعوته إلى أصقاع شتى من أصقاع الأرض. وأقول لكم من أعتقده: إن بلادكم بعض القرون المفضلة عرفت السنة، ومنهج السلف الصالح، على تفاوت الظهور والقوة، ومع ذلك فلا أعرف نظيراً لهذا المعهد الذي منّ الله به عليكم وعلى أهل اليمن، على يدي هذا الرجل الصالح المحدث الزاهد الورع الذي داس الدنيا وزخارفها تحت قدميه اهـ. (١/ ٥ / ١٤٢٢ هـ / ("إعلام الأجيال" / لسليم بن عبد الله الخوخي وفقه الله / ص ٢٧ / دار الآثار، وبعضها ذكره الشيخ عبد حميد الحجوري حفظه الله في "البيان الحسن" / ص ٣٣ / دار الإمام أحمد).

وقال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله أيضاً: هذا الرجل الزاهد الورع الذي أعتبره إن شاء الله من المجددين للإسلام في هذا العصر، فرحمه الله... إلخ. ("إعلام الأجيال" / لسليم بن عبد الله الخوخي وفقه الله / ص ٢٨ / دار الآثار).

وقال الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله في زيارته لدار الحديث بدماج بعد ممات الشيخ ٣ جهادى الآخرة / ١٤٢٢ هـ: الحمد لله على قضاء الله وقدره، ولا بد من الصبر، فالناس كلهم إلى الموب، ولكن من خلف مثل هذا لا يعتبر مات، فإنه قد أسس، وإنه قد أصلح، وإنه قد دعا، وإنه قد بذل جهداً نغبطه عليه، ونحسب أنه عند الله من فضلاء الأتقياء، ومن عليّة الأولياء، ونحسبه كذلك والله حسبننا جميعاً، ولكننا نرى هذا، نراه بأعيننا ونلمسه بحواسنا، ونعرف والحمد لله أنه عمل خيراً كثيراً قل أن يصل إليه أحد، -إلى قوله:- وما هذه الجموع التي نراها إلا من حسنات ذلك الشيخ العظيم، الذي دعا إلى الله وصبر وصابر، وبذل كل غال ونفيس في جمع هذه الوجوه، وحثها على طلب العلم ووضعها على المسار الصحيح... إلخ. ("إعلام الأجيال" / لسليم بن عبد الله الخوخي وفقه الله / ص ٢٨-٢٩ / دار الآثار).

ولم نر من هؤلاء الأئمة وصم الشيخ مقبلاً بفكرة خارجية، وأما مسلك الدكتور عبد الله فمسلك آخر.

زيادة الفائدة:

قال الشيخ العلامة حماد الأنصاري رحمه الله: إن مقبلا الوادعي تلميذي وأنا الذي اخترت له الموضوع في ماجستير وكان يقرأ علي في البيت في أيام الحرة الشرقية -إلى قوله: - كنت أقول له أرجو أن تكون في اليمن في هذا الزمان كالشوكاني في زمنه. وقد كان مقبل تلميذا ما رأيت مثله في النشاط وطلب العلم اهـ. ("المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري" / ٢ / ص ٦٠٦-٦٠٧ / تأليف ولده عبد الأول).

الرابع: وكذلك منذ قديم الزمن لم يتوقف أئمة الدعوة السلفية في حث الناس على الاستفادة من طلاب دار الحديث بدماج. قال الأخ مصطفى المصري: كنت أعمل في الأردن أنا وبعض إخواني في الله في مؤسسة الموافي، وكنا نتخبط بين جماعة التبليغ وجماعات أخرى. فمن الله علينا بأخ أردني -جزاه الله خيرا- نصحننا بالذهاب إلى بيت الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- فذهبنا بسيارته، وبعد أن سلمنا على الشيخ في بيته، دعوانا إلى مدينة العقبة التي نعمل فيها، فاستجاب -رحمه الله تعالى- وأتى وبقي ثلاثة أيام ونحن نقدم له الأسئلة، قم قال: أنصحكم جميعا بطلب العلم الشرعي، فقلنا له: اين يا شيخ؟ فقال: هناك في اليمن لأخي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي معهد يدرس فيه بنفسه، فأنصحكم بالذهاب إليه ولا تسوؤوا فإن التسويف من الشيطان. فاستقلت من عملي وذهبت إليه وقلت: الآن إن شاء الله يا شيخ جاهز للذهاب، فقال: خذ معك هذه الكتب للشيخ مقبل. فجئت إلى دار الحديث مباشرة اهـ. (نقله معمر القدسي هداة الله من صاحب القصة في كتابه "الشيخ مقبل" / ص ٨٠ / دار الآثار).

وفي شريط للإمام ابن باز رحمه الله بعنوان: "فضل طلب العلم" سأله سائل من أهل اليمن: أين يذهب ليطلب العلم؟ فقال رحمه الله: اذهب إلى الشيخ مقبل اهـ. ("إعلام الأجيال" / لسليم بن عبد الله الخوخي وفقه الله / ص ٢٦ / دار الآثار).

وقد ورد رسالة إلى مفتي السعودية الجنوبية العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله فقال صاحبها: نحن من بادية في ذمار يأتون دعاة إلى الله، منهم ناس من طرف الشيخ الزنداني، ومنهم من طرف الشيخ مقبل الوادعي، يستدلون بآيات من الكتاب والسنة لا يختلفون عليها، ولكن كل طرف يذم الطرف الثاني، وأكثرنا أميين (كذا) لا ندري الحق مع أي طرف منهم، ولكم عندنا سمعة طيبة، فإذا لديكم معرفة بهؤلاء انصحونا من الذي مخلص نستمع لنصحته وإرشاده، أفيدونا حتى نبليغ من وراءنا جزاكم الله خيرا.

السائل: أخوكم فايد محمد سعيد

٣ / ٩ / ١٤١٨ هـ.

فأجاب الشيخ النجمي رحمه الله: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد: إذا سألتكم عن هؤلاء، فالمعروف لدينا أن أصحاب مقبل الوادعي أصحاب حديث، والذين يأخذون بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هم على الحق إذا أخلصوا. أما من هم المخلص فالقلوب لا يطلع على ما فيها إلا خالقها، والسلام.

كتبه: أحمد بن يحيى النجمي

٣ / ٩ / ١٤١٨ هـ.

هكذا نقله الشيخ أحمد النجمي رحمه الله في كتابه "الرد المحبر" (ص ٦٤-٦٥/ دار المنهاج).

ثم قال رحمه الله بعد ذلك: التوضيح: الزناداني رئيس الإخوان في اليمن، وقد كتبت عن الإخوان، وعلمت ما عندهم من المخالفات الشيء الكثير: منها ما هو مكفر، ومنها ما هو مفسق، إلا أن المكفرات لا تكفر بها إلا من فعلها. والزناداني مفسد ممن شارك في مؤتمر تقارب الأديان في السودان.

أما الشيخ مقبل فإننا وإن كنا نلومه على ما سمعنا عنه من كلامه في بعض المسؤولين في دولتنا إلا أنه يحتمل أنه حصل منه بسبب منع الدولة له من الدخول في دولتهم، والدولة لها عذرهما في ذلك. وأما تربيته لطلابه واتجاهه في دعوته فهو اتجاه سلفي، فيها عدا هذه المسألة التي بالغ فيها -رحمه الله-، ولذلك فإن الدولة اليمنية إلى الآن تعلم أن تلامذة الشيخ مقبل ليس عندهم شيء من الاتجاهات السيئة كالتكفير للمسلمين، ومحاولة الخروج على الدول والإفساد، ... إلخ. (انظر بقية الكلام في ص ٦٥-٦٦).

وهذا خلاف ما عليه الدكتور عبد الله البخاري من التوقف وقال: (نتوقف في أمره ما ندري أيش يكون).

الخامس: إن الدكتور نفسه في كتابه "فتح الرباني" في رده على أبي الحسن المصري قال: ماذا أبقى المأربي لحامل الدعوة في البلاد اليمنية المحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي (رحمه الله)؟ ("الفتح الرباني" / ص ١٥٠ / دار ماجد عسيري).

فأين ذلك الثناء العاطر الآن؟ لماذا خبأه عبد الله؟ هكذا هوى نفسه سولت له أن يثني على الإمام الميت أحياناً عند الحاجة، ويذمه أخرى سَلماً لضرب خليفته الناصح الأمين وطلابه الأبرار السلفيين الأقوياء.

السادس: عن عائشة - رضی الله عنها - قالت قال النبي - صلى الله عليه وسلم - « لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا ». (أخرجه البخاري (١٣٩٤)).

ولا سيما أن الميت إمام، سلفي، محي السنة، وقامع البدعة، وقد تراجع عن أخطائه قبل موته وأوصى بحذف جميع كلامه في الدولة السعودية، فلا يبقى عذر للدكتور عبد الله أن ينبش على قبر فيخرج جسده ليأكله، ولا سيما من أجر نصرته الحزبيين.

وما أحسن ما قاله الشيخ أحمد النجمي رحمه الله: وقد تراجع العلامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- عما قاله في الدولة السعودية، وأمر بحذف كل ما كتبه في ذمها، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ("الرد المحبر" / ص ٦٦ / حاشية/ دار المنهاج).

السابع: على ما ذكره الإمام الألباني رحمه الله فالدكتور عبد الله بين احتمالين: إما أن يكون جاهلاً، وإما أن يكون صاحب هوى. فأما الأول فلا، لأنه قد علم السنة، ويعلمها الناس، ويدعوهم إليها، وقد علم الشيخ مقبل ودعوته، ودعوة طلابه، ويثني عليه. فما بقي له إلا الثاني إن لم يتب.

ومن العجيب أنه الدكتور نفسه نقل كلام الإمام الألباني ذلك في كتابه "فتح الرباني" (ص ٥٥-٥٦ / دار ماجد عسيري). هكذا شأن من ابتلي بالهوى: أن يتبع الحق تارة إن وافق هواه، وتركه تارة أخرى إن لم يوافقه.

الثامن: وقد أظهر الدكتور عبد الله البخاري بعد تسجيل هذه المكالمة تراجعاً من كلامه في الإمام الوادعي رحمه الله. ومما قال: (ولا يفهم من هذه الكلمة التي ذكرت أبداً اعتقادنا لها أو تصديقنا إياها، وإن كان فيها من إيهام فنبراً إلى الله جل وعز منه، وإن كان أورثت معنى فاسداً فنعوذ بالله من هذا المعنى الفاسد)،

وقال: (ونخلص من هذا أننا نبرأ إلى الله مما قد أوهمته هذه العبارة من معنى فاسد، فحاشا الشيخ من مثل هذه العبارات، ونستغفر الله جل وعلا إن كانت أوهمت هذا المعنى الفاسد، فهذا المعنى هو المراد،)

ومن أمعن النظر في تراجعهم عرف أن الرجل إنما يريد الحيدة من سهام أهل السنة، فلا يعترف أن ظاهر كلامه في تلك المكالمة طعنٌ في الإمام الوادعي رحمه الله. انظروا إلى قوله: (كلُّ يظن الناس هكذا أفكارها متأثرة بشيخها أنه خوارج في هذا الفكر. في ذاك العهد نحن ما نحسن الظن بكل من جاء ولا أسأنا الظن بكل من جاء، نتوقف في أمره ما ندري أي شيء يكون). فظاهر الكلام واضح أنه يطعن فيه رحمه الله بالفكرة الخارجية، وأن طلابه متأثرون به، فيتوقف في أمورهم لأنه لا يدري ماذا يكون. هذا هو ظاهر كلامه، لا مجرد وهمٍ، ولا مجرد موروث من لفظ.

فأما أن تقول: (إنما أريد كذا)، (إذا يُفهم من كلامي كذا وكذا)، وما إلى ذلك من الاعتذارات لا تشفي غيظاً، ولا تبرئ جرحاً، فقلنا لك كما قلت أنت لأبي الحسن المأربي: ومعلومٌ لدى أهل العلم: أنَّ بيان المراد لا يدفعُ الايراد! اهـ. ("الفتح الرباني" / ص ١٦٥).

فائدة: إن بعض رؤوس الحزب الجديد في بلدنا جادّون في إنشاء محاضرات في تعظيم الإمام الوادعي رحمه الله، وأن دعوته كذا وكذا، يوهمون الناس أنهم على طريقة هذا الإمام، وأن الشيخ يحيى الحجوري غير مسار الدعوة -وكذبوا في ذلك-. فلما تفوه شيخهم عبد الله البخاري ويقع في ذاك الإمام سكتوا، ولم نر لهم اعتراضاً عليه، ولا دفاع عن ذاك الإمام الذي انتسبوا إليه!

ومن وقيعات الدكتور عبد الله البخاري في شيخنا الناصح الأمين ومن معه قوله: (إنما هي حماقات وسفاهات وتخرّص وافتيات وكذب وطعن).

قد بيّنا قوة حجة شيخنا الناصح الأمين ومن معه في هذه الفتنة، مع عجز مخالفيهم عن نقضها واحدة واحدة بحجة قوية. فشيوخنا الناصح الأمين ومن معه -رعاهم الله- معهم الكتاب والسنة ومنهج السلف والعقل والفطرة. وأما عبد الله البخاري مع عجزه عن مقارعة الحجة بالحجة أصّر في مكابرة الصواب وأبى أن يخضع لصولة الحق، فليس معه إلا ما ذكره: (حماقات وسفاهات وتخرّص وافتيات وكذب وطعن).

أعاده الله أن يكون مثل قول العرب: أنف في السماء واست في الماء^(١٥). ("مجمع الأمثال" / ١ / ص ٧).

^(١٥) يضرب للمتكبر الصغير الشأن.

وبعد أن ذكرنا علو منزلة الشيخ المحدث الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، قلنا -وبالله التوفيق-: انطبق على ذلك الدكتور أقوال الأئمة فيمن وقع على أهل الحديث.

قال الإمام أبو حاتم الرازي رحمه الله: عَلَامَةُ أَهْلِ الْبَدْعِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ. ("عقيدة السلف" / ص ١١٠ / للإمام الصابوني / دار المنهاج / حسن لغيره).

وقال أحمد بن سنان القطان رحمه الله: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث؛ وإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه ("عقيدة السلف" / ص ١٠٩ / للإمام الصابوني / دار المنهاج / حسن لغيره).

وقال فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله -: وأقول لا يقع في أعراض العلماء المستقيمين على الحق إلا أحد ثلاثة: إما منافق معلوم النفاق، وإما فاسق يبغض العلماء؛ لأنهم يمنعونهم من الفسق، وإما حزبي ضال يبغض العلماء؛ لأنهم لا يوافقونه على حزبيته وأفكاره المنحرفة. اهـ ("الأجوبة المفيدة" / ص ٧٩-٨٠ / مكتبة الهادي المحمدي).

وقال فضيلة الشيخ زيد بن محمد المدخلي - حفظه الله - في بعض علامات حزبي: وقوعه في أعراض الدعاة إلى التمسك بما عليه أهل الأثر ("العقد المنضد" / له).

قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله لما تكلم في أوجه الشبه بين الحداية والروافض: الوجه السادس: إسقاطهم لعلماء السنة المعاصرين وتنقصهم لهم، وردّ أحكامهم القائمة على الأدلة والبراهين، وخروجهم عليهم وطعنهم فيهم وفي مناهجهم وأصولهم القائمة على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح. ("خطورة الحداية الجديدة" / ص ١١ / دار الإمام أحمد).

ومن وقيعته على شيخنا حفظه الله قوله: (عند يحيى الفجوري)، هكذا سمعت أنا من الشريط، وقد كررت السماع منه. ثم طلبت من غيري أن يسمعه لعل الخطأ من أذني، فسمعه فأكد ما سمعت. ولعبد الله البخاري أن يقول: (لعل الشريط الذي وصلكم ليس بواضح من أجل تكرار التسجيل) فأقول: فلتأتنا بشريط واضح الصوت بلا نقص ولا زيادة ولا تغيير، وإلا فحكمنا على الظاهر، ولا تلومنا إلا نفسك. ولا نحتاج إلى كبير تعليق عليه.

وقد وقع عبد الله البخاري في شيخنا الناصح الأمين ومن معه، أكثر من مرة، كما قاله الدكتور في أواخر تلك المكالمة: (وهذا الذي أوصيتهم به أيضا. جاءنا مجموعة ذو الأكمل وما أدري من؟ بعض الطلاب، ونصحنا لهم بهذا الكلام).

إذن الدكتور قد مكر بسلفي دماج تحت الثرى أكثر من مرة، ولكنه أظهر التوقف وعدم التدخل في هذه الفتنة. فالحمد لله الذي كشف عورته وفضح خبثه فانتشر في العالم السلفي. قال زهير (كما في "خزانة الأدب" / ٢ / ص ٤٩٢): ومهما تكن عند امرئ من خليقة... وإن خالها تحفى على الناس تعلم.

الباب العاشر: تناقضات عبد الله البخاري وأتباعه

كل من خالف الحق لا بد أن يتناقض، وهذا مما أصاب عبد الله البخاري كما يلي:

التناقض الأول: قضية دورة شيخنا الوالد أبو إبراهيم محمد بن محمد بن مانع الصنعاني، وشيخنا أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي -رعاهما الله-

قال أسامة في ذلك الشريط: (والإشكال أن الأخ لقمان قبل ذلك اتصل بالشيخ ربيع، تلمظ الشيخ وقال: أنتم لا تصطدموا معهم. وتكرموهم وتطلبون بهم، وهكذا).

قال عبد الله: (لا يلزمكم إكرامهم -إلى قوله- أما إكرامهم فلا يلزمكم إكرامهم ولا يلزمكم الحضور).

قلت -وفقني الله-: ظهر جدا من هذه المكالمة أن الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله حث سلفي بلدنا أن يكرموا الشيخين يتطفلوا بهما. وقد نشر أيضا أصحاب شبكة "العلوم السلفية" أخباراً من أبي همام البيضاني وفقه الله وغيره التي حاصلها: أن الشيخ ربيع حفظه الله أثنى على الشيخين محمد بن محمد بن مانع الصنعاني، وحسن بن قاسم الريمي -رعاهما الله-، وأنهما سلفيان، وحث على الحضور في دروسهما التي ستقام في بلدنا، بل حث على الحضور لدروس من خرج دعوة من دماج.

وهذا لفظه: قال الأخ الفاضل خالد بن محمد الغرباني حفظه الله: وفي رسالة عبر الهاتف من الشيخ أبي همام البيضاني إلى الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي قال فيها: (عرضت كلام عبيد فيكم على الشيخ ربيع واتصل أهل أندونيسيا على جوالي فأثنى عليك وابن مانع ونصحهم بحضور دروسكم). وفي اتصال هاتفي جرى اليوم بين الشيخ الوالد ربيع المدخلي والشيخين محمد بن مانع وحسن بن قاسم بعد صلاة العشاء حصل فيه خير كثير ومناصحة طيبة ومما قاله الشيخ ربيع عن تحذير الجابري من الشيخين بن مانع وبن قاسم قال: (الجابري تكلم بكلام لا ينبغي أن يقوله). ونقل الشيخ البيضاني - حفظه الله - عن الشيخ ربيع قوله عن الشيخين: (هم سلفيون). مما قاله الشيخ ربيع: (احضروا لمن خرج يدعوا من دار الحديث بدماج).

فجزى الله خيرا الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في دفاعه عن إخوانه وأبنائه اهـ.

قلت -وفقني الله-: وقد قمت أنا وغيري بترجمتها إلى لغتنا ونشرناها في بلدنا عبر الشبكات، وإن رغم أنف عبد الله البخاري وأصحابه. فتزكية الشيخ ربيع -رعاه الله- للشيخين خاصة ولأهل سنة دماج عموماً ثابتة وإن حاول عبد الله البخاري تأويلها كما في ذلك الشريط. والحمد لله نحن نهتم بتصحيح المسار، لا بتزكية من يزكي. فمن أثنى على عبد من عباد الله بصدق فذلك عاجل بشرى المؤمن.

ثم انظر إلى محاولة الدكتور عبد الله البخاري إلفات الناس من كلام الشيخ ربيع، ومحاولة تزيدهم في الحضور فقال: (على كل حال هؤلاء جاءوا للفتنة هذه، فقطعاً أنها فراء. إن -والله- جاءوا... ولا للتدريس والله أعلم هذا شيء آخر، والله أعلم بهم. لا أعرف هؤلاء الناس. وأنا لا أوصي بالذهاب إلى مكان لا يعرف أهله. أعني: مهم جدا كما هو مقرر عند أهل السنة ألا

يُدرّس إلا عند السني السلفي. كما نمنع الدراسة والأخذ عند أهل البدع فكذلك نمنع عن الدراسة عند المجهولين. وكونهم جاءوا من دماغ لا يعني ذلك الاستقامة ولا السلامة).

هذا يدل على أن الدكتور عبد الله البخاري لا يرضى ولا يهتم بكلام الشيخ ربيع حفظه الله، مع كونه قال: (من لا يبالي بكلام الشيخ لا تبالوا به. من لا يبالي بكلام الشيخ لا تبالون به ولا كرامة. خذها مني. من لم يأخذ بنصيحة الشيخ ولم يبال به فلا تبالون به ولا كرامة).

فيا أيها السلفيون، لا تأخذوا بكلام هذا الدكتور، ولا تبالوا به لأنه لا يبالي بكلام الشيخ ربيع، هذا مضمون كلام الدكتور نفسه.

وقال عبد الله البخاري في شريطه: (كما قلنا لكم: أن من لم يبال بكلام الشيخ فلا تعتبروا بهم ولا كرامة... شريط الشيخ ربيع نشرتموه؟ تسجيل مكاملة لقمان مع الشيخ نشرتموها؟)

قال أسامة: (ليس إلى الآن، ليس شيخنا، التسجيل معنا عندنا)

قال عبد الله: (خلوه معكم الآن)

قال أسامة: (لكن أرسلنا إلى الشيخ خالد عبر إيميل وإليك)

قال عبد الله: (أيوى، سأنظر إن شاء الله، خلوه معكم الآن).

قلت -وفقني الله-: فمن الغش أن الدكتور يحث على عدم نشر كلام الشيخ ربيع في دورة أهل دماغ. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران/ ١٦١].

وهذا أيضا يدل على عدم مبالاته بكلام الشيخ ربيع حفظه الله. والحكم عليه كما قاله هو: (كما قلنا لكم: أن من لم يبال بكلام الشيخ فلا تعتبروا بهم ولا كرامة).

فعبد الله البخاري بصنيعه يحث الناس على تقليد الشيخ ربيع، وإذا كان هناك رأي آخر أحب إلى هواه منه ذهب إليه وحاول التملص من رأي الشيخ ربيع. وهذا يذكرنا كلام الإمام الذهبي رحمه الله: كمن تمذهب لإمام، فإذا لاح له ما يوافق هواه، عمل به من أي مذهب كان. ("سير أعلام النبلاء" / ٨ / ص ٩٠).

التناقض الثاني: قضية كلام المجهول

قال عبد الله البخاري: (خلص، الكلام الذي جاء من مجهول لا يقبل).

هكذا رد عبد الله البخاري حكم الشيخ محمد بن مانع في لقمان باعبده لا لضعف جحته، ولا لمخالفة الحق، وإنما لكون الشيخ محمد بن مانع حفظه الله مجهولا عنده.

وهكذا - كما سبق - منع أتباعه عن الحضور لدورة الشيخين حسن بن قاسم ومحمد بن مانع لكونهما مجهولين عنده. وطبعا هؤلاء تلاميذ الدكتور عبد الله الأبرار طبقوا كلامه، فما أحد منهم حضر في وقت الدورة، بل قد صرح بعضهم ألا سيحضر - وقد ر الله وما شاء فعل منعت الحكومة الإندونيسية أصلها الله وفد دماج^(١٦) عن القدوم - . والمعروف لدينا أن أسامة المهري، ولقمان با عبده، وجميع المرعيين الذين دافع عنهم عبد الله البخاري ونصب العداوة على السلفيين الثابتين من أجلهم هم يقبلون بشدة كتابات المجاهيل، ويحجثون بأخبارهم على الثابتين.

^(١٦) هما الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام الإبي، والشيخ الفاضل أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي حفظهما الله، وأما الشيخ الوالد أبو إبراهيم محمد بن محمد بن مانع الصنعاني حفظه الله اعتذر لشغله.

وهذه من أسماء المجاهيل الذين نشرت كتاباتهم في موقع الشحر والوحيين لأصحاب ابني مرعي:

م	الكاتب المجهول	الردود
١	عبدالرحمن بن أحمد البرمكي	رد شبه (المُحَارِب) المتمحّل مثير الشقاق بين الإمامين النجمي ومقبّل. التنكيل لما في خيانة عبد الحميد وشيخه الحجوري من الأباطيل. إيضاح الدليل في كشف شبه الحجوري صاحب البتر والتعطيل. انقضاض الشهب البخارية على أوكار الحجوري الخلفية. الرد الفوري في تحرير محل النزاع بين الشيخ عبيد والشيخ الحجوري. التعليق الوجيز على كلمات الشيخ العلامة عبيد أبي عبد العزيز.
٢	عبد الله بن ربيع السلفي	ماذا ينقمون من الشيخ الحجوري (سلسلة من ١-٤)
٣	عبد الله بن قاسم الداخلي	سلسلة "نحو تربية سلفية صحيحة" رقم (١) الغلو في الشيخ يحيى. دعوة إلى التوبة.
٤	أبو عبد الله عبد العزيز بن أحمد القحطاني	نفثات مصدور من دماغ بعد أن ملئها الحجوري بالظلم والفجور السعي المشكور في تعزيز نفثات مصدور
٥	عبد الله بن أحمد الخولاني	ما هكذا تورد يا يحيى الإبل؟
٦	ابن الصبان المنصوري	هذا هو اعتقاد الحجوري يا علماء أهل السنة!!!!
٧	أبو عبد الوهاب	الحجوري يشجع طلبته بالكذب الجمع الحسن فيما وقع فيه الشيخ يحيى من وأصول أبي الحسن الرد المبين على الناصح الأمين
٨	أبو هاجر السلفي	تنبيه العقلاء إلى مقاصد الحجوري الهوجاء
٩	أبو عبد الله السلفي	فتنة الحجوري دائرة بين التهويل والاستخفاف بالعقول
١٠	عمار السلفي	ماذا بقي في كتاب الحجوري (الطبقات) بعد فتنته هذه؟!
١١	سعيد بن علي الحامد	مع الحجوري ذكرى وتذكير (الحلقة الأولى والثانية)
١٢	الطيب أبو المديني	الحجوري في قفص الاتهام من الحلقة الأولى إلى الرابعة
١٣	عبد الله بن أحمد	تجلية المحنة في حقيقة الفتنة
١٤	عبيد الله السلفي	تذكير الحجوري بأخلاق العلماء

		أوجه الشبه بين الحجورية والحدادية
١٥	أبو مسلم محمد بن عبد الله الهمداني	أبغض الرجال إلى الله خذوا على يد الظالم
١٦	عبد الله بن المبارك	أكذب من الحجوري
١٧	عبد الله بن المثنى	فاقرة من فواق الحجوري ضحية التعالم إمام الثقلين تقعيدات الحجوري تشبه تقعيدات أبي الحسن من بعض الوجوه وتخالفها في المقصد نصيحة عاجلة إلى ((حُطَيْئَةُ الْعَصْرِ)) يحيى الحجوري وقد ماتوا بغيبهم
١٨	عبد الله بن الحبيب الأثري	طعن الحجوري في الصحابة
١٩	شاكر بن عبد العزيز السالمي	تنبيه الخلق على بطلان مقولة الحجوري أن أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق
٢٠	أبو عبد الله الداري	سلسلة الدفاع عن الحق
٢١	أبو عبد الله الحضرمي	ضابط الإفراط والتفريط في مدح العلماء - ضوابط لا يضبطها "الناصح الأمين"
٢٢	أبو الحارث الأشموري	"الصواعق الشديدة على شلة الحجوري وبراءة الذمة الجديدة"

(استفدته من "مختصر البيان").

وهذا الأمر القبيح -كون الحزب الجديد يهجمون على السلفيين بالأسماء المستعارة ونحو ذلك- قد نشره السلفيون كثيرا تنبيها
للجميع على أن هؤلاء الحزب الجديد سلكوا مسالك الحزبيين القدماء. ولكن حال كثير من الناس -منهم عبد الله البخاري- كما
قال الشاعر: لقد أسمعَتْ لو ناديتَ حياً... ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو ناراً لانفختَ بها أضاءتْ... ولكن أنتَ تنفخُ في رمادٍ
("مجمع الحكم والأمثال" / ١ / ص).

فلم نر ولم نسمع من عبد الله إنكاره على أتباعه ذلك، ولا أعلن براءته منهم ولا من صنيعهم. ينطبق عليه كلام فضيلة الشيخ أحمد
بن يحيى النجمي -رحمه الله -: أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس فإنهم لا يعذرون بسكوتهم. لو قالوا: (نحن لسنا معهم)
فإنهم لا يعذرون. حتى ولو قالوا: (نحن لسنا مع أهل هذا المنهج الضال عن طريق الحق) إلا أن ينكروا ما هم عليه من الضلال.
("الفتاوى الجليلة" / ص ٥٠ / الحجم الصغير).

ولعل الدكتور ممن يستفيد من أخبار المجاهيل تجاه شيخنا الناصح الأمين.

وأما أخبار سلفي دماج الموثوقة، وأحكام علمائهم المؤيدة بالبراهين القوية، وتعاليمهم العلمية مردودة ومحذر منها عنده بعة: "الجهالة". هكذا يزن عبد الله بوزنين ويكل بمكيالين.

تنبيه: إلى الآن لا يقدر عبد الله البخاري ولا أحد من مشايخ الحزب الجديد نقض بينات علماء سلفي دماج ومن معهم من العلماء بحجج قوية، وإنما يحومون حول نغمة: "لا تتكلم في الفتنة"، أو "حدادية"، أو نحو ذلك.

التناقض الثالث: قضية البرمكي المجهول

وقد وصل إلينا - وذكره شيخنا الناصح الأمين أمام الدرس العام - أن عبد الله البخاري نفى عن نفسه أن يكون هو البرمكي المجهول الذي كتب بعض انتقادات على شيخنا فقال: (لو أردت أن أكتب انتقادات عليه لكتبت بدون تستر باسم مجهول) أو نحو ذلك.

هذا الكلام منه إن صحَّ عنه يشعر شجاعة. ولكن لماذا في هذا الشريط بعد أن أكثر الطعون والتحقيقات والاثامات على شيخنا ومن معه قال في آخر الكلام: (هذه سجلتموها؟ سجلتم هذه المكاملة؟) قال أسامة: (نعم شيخنا سجلنا)

قال عبد الله: (فليكن بينكم فقط هكذا ولا إلى غيركم، فلا يشاع بارك الله فيكم، ولا يخرج).

وقد كنت ظننت أن عبد الله البخاري ليس على الصفاء في هذه الفتنة لكثرة علاقته بأعيان الحزب الجديد في إندونيسيا، وتكرار زيارته ديارنا عن طريق هؤلاء. ولكني ما ظننت أنه بلغ هذا المبلغ في الغيظ والحقد على شيخنا الكريم ومن معه - رعاهم الله - فحاله كما قيل: سكت دهرًا ونطق بجرا.

ثم بعد ذلك البجر العظيم، سمعت ما سمعه غيري من الجبن والخور: وهو أن عبد الله البخاري بعد هذه الهجومات الشرسة على شيخنا الناصح الأمين ومن معه طلب من السائل ألا يخرج هذا الكلام إلى غيرهم، ثم أكد هذا الطلب خوفًا أن يبلغ أهل دماج. وهذا الصنيع كما قال بعض الشعراء: أسد علي وفي الحروب نعمة * فتخاء تنفر من صفيير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغا * بل كان قلبك في جناحي طائر.

("البداية والنهاية" / ٩ / ص ٢٦).

هكذا أراد الدكتور المتبحر بالتعصب والتهورات أن تُكتم هذه المكاملة، فأبى الله إلا يفضح أمره ويبصر أوليائه بحقيقة القوم. ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُتُمُ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة/ ٧٢] ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمد/ ٢٩] ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد/ ٣٠] ﴿قُلْ اسْتَهِزُّوا إِنَّا لِلَّهِ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة/ ٦٤].

التناقض الرابع: بين كلام ابن القيم وبين تطبيق الدكتور

حثَّ عبد الله البخاري في أواخر المكاملة على الصدع بالحق بدون خوف لومة لائم، فمما قاله: (لا مجال للشكاكين في الدعوة السلفية الدعوة السلفية تحتاج إلى صدق وإلى عزيمة، وأن لا ينظر الإنسان إلى لومة اللائم من هؤلاء المخذلة. ومن نظر إلى لومة اللائم أرداه صريعاً).

ومما قال: (ونحن لو مثل هذا نلتفت إلى لوم اللائم ونخاف ونحجم ما أقدمنا ولا علمنا ولا درسنا).

وذكر كلام الإمام ابن القيم رحمه الله في هذا الباب.

فإذا الدكتور يخاف جدا على نفسه أن يعثر اللوامة المخذلة من دماج -على زعمه- على كلامه هذا، فقال: (هذه

سجلتموها؟ سجلتم هذه المكالمات؟)

قال أسامة: (نعم شيخنا سجلنا)

قال عبد الله: (فليكن بينكم فقط هكذا، ولا إلى غيركم، فلا يشاع بارك الله فيكم، ولا يخرج).

انظروا إلى شدة رعبه فكرر طلب الكتمان لئلا يعلمه سلفيو دماج: (فليكن بينكم فقط هكذا)، (ولا إلى غيركم)، (فلا يشاع بارك

الله فيكم)، (ولا يخرج).

فائدة: قال شيخنا الناصح الأمين حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أما بعد. شاع في هذه الأيام أن أخانا عبد الله البخاري الساكن في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي

يكتب على شبكة الوحيين الحزبية باسم مجهول يقال له البرمكي وقد أفاد أخونا الفاضل عادل بن منصور حفظ

الله الجميع أن أخانا عبد الله البخاري ينفي بشدة تهمة أنه الذي يكتب تلك الكتابات و لا يعرف ذلك المجهول

الفاجر المدعو البرمكي و أخونا البخاري إن شاء الله صادق في نفيه هذه التهمة عنه فلا نحب أن يرمى بذلك ولا

أن يساء به الظن من أجلها. والله يوفق الجميع لم يحبه ويرضاه.

كتبه: أخوكم يحيى بن علي الحجوري

في ٢٧/ جمادى الأولى / ١٤٣٠ هـ

(انتهى النقل من برامج "فتنة العدني" / لحسين بن صالح التريمي وفرج بن مبارك الحدري حفظهما الله).

نرجع إلى كلامنا في تناقضات عبد الله البخاري. هذه نموذج من تناقضات الدكتور عبد الله البخاري، وهي كافية لدلالة

على بطلان مذهبه في هذه الفتنة لأولي الأبصار. قال شيخ الإسلام رحمه الله: فإن التناقض أول مقامات الفساد. ("مجموع

الفتاوى" / ٦ / ص ٣٨٩).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: والأقوال إذا تعارضت وتعذر الترجيح كان دليلا على فسادها وبطلانها. ("مفتاح دار

السعادة" / ٢ / ص ١٤٧ / المكتبة العصرية).

وقال الإمام ابن العثيمين رحمه الله: المهم: أن كل إنسان لا يتبع جاء به في الكتاب والسنة فسوف يكون متناقضاً، ولا بد ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء / ٨٢]. ("شرح الأصول من علم الأصول" / ص ٣٣٧ / دار ابن الهيثم).

وقال الإمام الوادعي رحمه الله: والحزبيون يتناقضون تناقضاً فاحشاً. ("غارة الأشرطة" / ٢ / ص ١٠٦).

الباب الحادي عشر: كلام عبد الله ينطبق على تلميذه السائل وأصحابه

قال عبد الله البخاري: (أن الناس سائمة المكاتل^(١٧)، وسائمة الفتن، وسائمة التآكل باسم الدين).
 ألم تعلم يا دكتور أن كثيراً ممن يتمسح بك ويتزلف إليك من الحزبيين الإندونيسيين ينطبق عليهم قولك: (التآكل باسم الدين).
 أعني: أسامة المهري، ولقمان با عبده، وأصحابهما.
 فأما أسامة المهري فقد استغل منزلة "الأستاذ" لجلب أموال المسلمين. فقد أخبرنا أخونا أبو الفضل عبد الوهاب البنجري حفظه الله أن أسامة المهري لما زارهم طلب منهم أن يعطوه نوعاً من نبات الماء، وهو نبات جميل رفيع الثمن.
 وكذلك لما زار أهل بيت في جزيرة في مشرق بلدنا طلب من صاحب البيت لحماً مشوياً حاراً، وليس لديهم يومئذ ما طلبه إلا لحم مشوي بارد، فلما بدأ أن يأكله وجد بارداً فقال: (هذا لحم مشوي أم ربل؟! فاستحى الأخ).
 وأخبرنا أخونا أبو زكريا حارث الإندونيسي أن أسامة قد كان يزورهم فطلب منهم أن يطعموه مكرونة مقلية، فجاءوا بمكرونة مسلوقة، فزعل ورفع صوته فقال: (أنا أطلب منكم مكرونة مقلية، لا مكرونة مسلوقة!) فاستحيوا منه فجاءوا بمكرونة مقلية بعد ذلك. وهذا يدل على قلة الشكر والعفة عند أسامة المهري. وقد صح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله». (أخرجه الترمذي / ٧ / ص ٤٣٤).
 وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا واردفني خلفه وقال: يا أبا ذر أرايت ان أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: تعفف. قال يا أبا ذر أرايت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد يعنى القبر كيف تصنع قلت الله ورسوله أعلم قال: اصبر. (أخرجه الإمام أحمد / ٥ / ص ١٤٩ وصححه الإمام الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح" / رقم (٣٧٢٣)).
 وأما لقمان با عبده فقد قال في شريطه المفرغ المنتشر لدينا: (أقول: إن من قدم من اليمن ليس له إلا أحد الأمرين: إما أن يلتزم بما هو عليه وسيجد صعوبة في دعوته وإما أن يصير حزياً مثلنا^(١٨) بالتسولات. فأيهما تختار؟)

(١٧) هذه الكلمة ليست واضحة

(١٨) هذا استهزاء من لقمان، ولكن كما قال شيخنا أبو عمرو الحجوري - حفظه الله -: فيه اعتراف لقمان بأنه حزبي.

وأما تسولاتها لبناء المساجد أو محل التدريس فمعروفة.

وكذلك أحد رؤوس الحزب الجديد في بلدنا: محمد عفيف الدين السداوي. وقد بني معهده "البينة" ثلاثة أطوار بتسولات عند المسلمين. وأنه لما ذهب إلى منطقة "باجانيغارا" جاءه بعض الإخوة فقال أحدهم: يا أستاذ، قد بني معهد "البينة" ثلاثة أطوار، فمن أين المال؟ فأجاب مفتخرا ضاحكا: يكفيني أن أكتب رسالة جوالية! (كتب لي هذه القصة أخونا الفاضل أبو العباس خضر الملكي الإندونيسي حفظه الله).

قال الإمام الوادعي رحمه الله: وهكذا بناء المسجد لا يجوز أن يهين نفسه، ويهين العلم والدعوة، من أجل بناء مسجد، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما أراد أن يبني مسجداً قال: «يا بني النّجار ثامنوني بحائطكم»، أي: من أجل أن يبني فيه مسجداً، فقالوا: بل هو لله ولرسوله. على أنه يمكن أن يبني مسجداً من الطين واللبن بنحو مائة ألف ريال يمني، والوقت الذي تصرفه في المسألة، يمكن أن تصرفه في عمارة المسجد والعمل فيه ودعوة الناس إلى العمل بأيديهم. فالأموال التي تكون فيها إهانة للعلم وللدعاة إلى الله، أو دعوة إلى حزبية، أو جعل المساجد للشحاذة، فلسنا بحاجة لها. ("ذم المسألة" / ص ٢١٧-٢١٨ / مجموعة رسائل/ دار الآثار).

وهذا رجل اسمه (أسس الدين)، لما انحاز إلى الحزب الجديد أرسل إليه أخوه محمد سبحي الإندونيسي حفظه الله يطلب منه الرجوع الرجوع إلى مركز فلاني - من مراكز الثابتين في بلدنا - فقال هذا الرجل -أسس الدين- : أنا إذا نحيف. (أخبرنا به أخونا محمد أمين البانيواغي الإندونيسي حفظه الله).

وقد قال بعض الحزب الجديد من أهل بلدنا: إذا ألعينا مؤسسة فمن أين نأكل؟ والأمثلة في هذا الباب كثيرة جدا. وكذلك تسولات عبد الله ابن مرعي اليماني.

وأما أهل السنة من دماج ومن معهم فإنهم بتوفيق الله يدعون الناس إلى الزهد في الدنيا، والإخلاص في الدعوة إلى الله ، ويرفعون شعار الأنبياء: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [هود/ ٢٩]

وأهل السنة ينهون عن التسولات بدون ضرورة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم ذلك -وهو مبلغ عن الله- . عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَسْأَلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا». (أخرجه أبو داود (٥/ ص ١٩) وصححه الإمام الوادعي رحمه الله كما في "الصحيح المسند" / (٤٥٥) / دار الآثار).

وقد ذكرت الأدلة على هذا في "التجلية لأمارات الحزبية"، لتعلم أن الحزبيين خالفوا الكتاب والسنة والإجماع والأدب. وبعد أن ذكر الأدلة الحجة الكثيرة قال شيخ الإسلام رحمه الله: وهذا كله يدل على أن سؤال الخلق والاستغاثة بهم حرام في الأصل لا يباح إلا لضرورة، وهو في الأظهر أشد تحريماً من الميتة. ("الاستغاثة في الرد على البكري" / ص ١٩٣ / مكتبة دار المنهاج).

وذكر الإمام الحافظ ابن القطان الفاسي رحمه الله: واتفقوا أن المسألة حرام. ("الإقناع في مسائل الإجماع" / ٧ / ٣ ص ٣٩٧).

وقد بسطت هذا الكلام في كتاب آخر. والشاهد هنا: أن شيخنا الناصح الأمين ومن معه لما دعا الناس إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة وطريقة السلف جملة وتفصيلاً، مخلصاً وعفة، قام عليهم هؤلاء الحزب الجديد إتماماً لمحاربة أصحاب الجمعيات لسلفي دماج ومن معهم.

فحاصل الكلام أن الذين تأكلوا باسم الدين هم المتزلفون عند الدكتور عبد الله البخاري، لا أهل سنة دماج ومن معهم. قلت هذا ليميز الدكتور الخبيث من الطيب، والعدو من الصاحب إن كان صادقاً في تظاهره بالغيرة للدين. ذكرت هذا ليعلم عبد الله البخاري أن غيرنا أحق بأن يوجه إليه قوله: (تأكلوا باسم الدين!)

الباب الثاني عشر: تكهن عبد الله البخاري

قال عبد الله البخاري: (على كل حال هكذا حالهم في كل مكان. لا يصح إلا الصحيح، ولا يبقى إلا النافع للناس ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد / ١٧]). هذا الذي أنصح الناس، هذا الذي يرغب فيه الناس. أما هؤلاء ... تماماً أنهم سيذهبون في زبالة التاريخ، ويذرون في مهب الريح)،

سيأتي الجواب عن هذا بعد قليل، إن شاء الله. وقد أجاب شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله: بل هو الذي سيذهب في مزبلة التاريخ إن شاء الله، لأن من تصدى للحق - هو أو غيره - فإنه سيذهب في مزبلة التاريخ. (سجل هذا الكلام تاريخ 8 ذي الحجة ١٤٣١ هـ).

وقال أيضاً عبد الله البخاري في شريطه: (وسيمشي أمرهم إلى الهباء والهواء، وإن شاء الله سيذوبون كما ذاب غيرهم، والله المستعان).

هكذا جزم عبد الله في سلفي دماج ومن وافقهم أن أمرهم سيمشي إلى الهباء والهواء، ثم يستثنى في أنهم سيذوبون كما ذاب غيرهم. وقد جزم قبل ذلك أن سلفي دماج ومن وافقهم سيذهب جفاء. قال الله سبحانه: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم / ٧٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل / ٦٥].

وقال أيضاً: (لكن ثقوا ... أن الله لا يمكن لأمثال هؤلاء).

فيا أيها الدكتور، هل يوحى إليك هذا الجزم فلا تستثني في ذلك؟ أو أنساك شيطانك لشدة حنقك وحقدك على السلفيين الثابتين؟ ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف/ ٦٣]، ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ [يوسف/ ٤٢]، ﴿وَأِمَّا يُنَسِّئَنَّ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام/ ٦٨].

اعلم يا دكتور أن النجاة والهلاك، وكذلك السعادة والشقاوة، وكذلك البقاء والذهاب بيد الله لا غير، وقد ضمن ربنا عز وجل لمن استمسك بكتابه وركب سفينة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم أنه نجا من الغرق في بحار الهلاك والشقاوة، وأنه سعد بالبقاء في جزيرة السلفية مع رفعة الذكر عند عمار الأرض والسموات. والأدلة في هذا الباب واضحة جدا لدى الجميع.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: وعامة هذه الضلالات إنما تطرق من لم يعتصم بالكتاب والسنة كما كان الزهري يقول كان علماؤنا يقولون الاعتصام بالسنة هو النجاة وقال مالك السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وذلك أن السنة والشريعة والمنهاج هو الصراط المستقيم الذي يوصل العباد إلى الله والرسول هو الدليل الهادي الخريت في هذا الصراط، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وقال عبدالله بن مسعود: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط خطوطا عن يمينه وشماله ثم قال: «هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. ("مجموع الفتاوى" / ٤ / ص 56-57).

وكذلك التمكن: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور/ ٥٥].

وقد تكلم الإمام ابن كثير على هذه الآية بكلام واسع جيد.

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: وهذا وعد من الله سبحانه لمن آمن بالله وعمل الأعمال الصالحات بالاستخلاف لهم في الأرض لما استخلف الذين من قبلهم من الأمم، وهو وعد يعم جميع الأمة. وقيل: هو خاص بالصحابة، ولا وجه لذلك، فإن الإيمان وعمل الصالحات لا يختص بهم، بل يمكن وقوع ذلك من كل واحد من هذه الأمة، ومن عمل بكتاب الله وسنة رسوله، فقد أطاع الله ورسوله. ("فتح القدير" / ٥ / ص ٢٤١)

ومما قاله الإمام ابن كثير: فالصحابة، رضي الله عنهم، لما كانوا أقوم الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأوامر الله عز وجل، وأطوعهم لله - كان نصرهم بحسبهم، وأظهروا كلمة الله في المشارق والمغارب، وأيدهم تأييدًا عظيمًا، وتحكموا في سائر العباد والبلاد. ولما قَصَّرَ الناس بعدهم في بعض الأوامر، نقص ظهورهم بحسبهم. ("تفسير القرآن العظيم" / ٦ / ص ٨٠).

فشرط التمكين: الإيمان والعمل الصالح. وذلك بطاعة الله تعالى، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم، وسلوك طريقة أصحابه رضي الله عنهم. فيا دكتور: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [النساء/ ١٢٣].

وفي الجملة: أن دعوة شيخنا ومن معه قامت على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ما استطاعوا، وإلى هذا يدعون الناس تصفية وتربية. وقد أقام شيخنا ومن معه من علماء السنة وطلبة العلم البيئات على بطلان مسار الحزب الجديد الذين لا زلت تدافع عنهم، وكرروا التحذيرات منهم، وسلكوا طرقا عديدة ليفتحوا أبصاركم ولكن شأنكم: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء/ ٦٠].

وقد أبرزنا الأدلة على اعوجاج الدكتور عبد الله البخاري في هجومه على السلفيين. فالعبرة ظهور الحجة لا بخار الثثرة. وبعد ذلك: ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [الطور/ ٣١] وقول الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء/ ٢٢٧] وقوله جل ذكره: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَؤُصْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر/ ٤٤] وقوله سبحانه: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص/ ٨٨].

الباب الثالث عشر: اعتراض عبد الله على لقب "الناصح الأمين"

قال عبد الله البخاري: (على كل حال هذا ليس ناصحا ولا آمينا. من يقول هذا الكلام فليس بناصح ولا أمين، وما كان آمينا في نصحه. نعوذ بالله من الخذلان لو قاله من قال).

جوابنا له ولأمثاله في الاعتراض:

قال الإمام النووي رحمه الله: وقيل: النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه. فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب. قال: وقيل: إنها مأخوذة من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع، شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط. ("شرح صحيح مسلم" / ١ / ص ١٤٤).

هكذا وجدنا الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله أنه قد نصح الأمة مرارا، وكشف مكر الحزبيين تكرارا قبل غيره، وضحى جميعه ما عنده لصيانة الدين المحمدي. رأى ذلك فيه تماما علماء اليمن، كما فهمنا من ثنائهم عليه. وإنا وجدناه صادقا في قوله: فقد وهبنا أنفسنا للدعوة السلفية ولا نبغي بها بدلا ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون﴾. ("أضرار الحزبية" ص ٣٧-٣٨ لشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله).

والأمانة ضد الخيانة، كما في "لسان العرب" (١٣ / ص ٢١). هكذا رأينا في الشيخ حفظه الله، فلم نجده يخون ما ائتمن به، بل أداها بقوة وخوف وتقوى. فإن وجد عبد الله البخاري غير ذلك فليبرز برهان بدون مجرد ثرثرة: (هذا ليس ناصحا ولا أمينا... فليس بناصح ولا أمين، وما كان أمينا في نصحه).

والأمانة والنصيحة من صفات الأنبياء عليهم السلام. قال تعالى ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتٍ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف / ٦٨]. قال الإمام ابن كثير رحمه الله: وهذه الصفات التي يتصف بها الرسل البلاغة والنصح والأمانة. ("تفسير القرآن العظيم" / ٣ / ص ٤٣٤).

والعلماء ورثة الأنبياء، ورثوهم صفاتي الأمانة والنصح وغيرهما من الأوصاف الجميلة كما ورثوهم العلم والحكمة. قال شيخ الإسلام رحمه الله: وخاتم الرسل محمد أنزل الله كتابه مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه، فهو الأمين على جميع الكتب، وقد بلغ آيين البلاغ وأتمه وأكملاه، وكان أنصح الخلق لعباد الله، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين. فأسعد الخلق وأعظمهم نعيما وأعلاهم درجة أعظمهم اتباعا وموافقة له علما وعملا. ("مجموع الفتاوى" / ٤ / ص ٢٦).

وقد شهد لشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله بالعلم -بل قيل هو أعلم واحد في اليمن-، والنصح، والأمانة. فما المانع أن يقول فيه الإمام المحدث المجدد حامل لواء السنة والجرح والتعديل في اليمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: (فإنه ناصح أمين)؟ وزد على ذلك أن بلدي الرجل أدري به. ولا أحد من علماء اليمن يعترض على ذلك.

وقد سخر شيخنا الناصح الأمين قلمه ذودا لحياض السنة، وحماية لساحة السلفية، وهجوما على أعداء الأمة ينفي عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. وينطبق عليه إن شاء الله ما قاله الإمام ابن القيم رحمه الله: القلم الثاني عشر: القلم الجامع، وهو قلم الرد على المبطلين، ورفع سنة المحققين، وكشف أباطيل المبطلين على اختلاف أنواعها وأجناسها، وبيان تناقضهم وتهافتهم وخروجهم عن الحق ودخولهم في الباطل. وهذا القلم في الأفلاك نظير الملوك في الأنعام، وأصحابه أهل الحجة الناصرون لما جاءت به الرسل المحاربون لأعدائهم، وهم الداعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة المجادلون لمن خرج عن سبيله بأنواع الجدال. وأصحاب هذا القلم حرب لكل مبطل وعدو لكل مخالف للرسول. فهم في شأن وغيرهم من أصحاب الأقلام في شأن اهـ. ("التيان في أقسام القرآن" / ص ١٩٨ / مكتبة أولاد الشيخ للتراث).

هذه كتبه بلغت أكثر من مائة عنوان شاهدة عادلة لذلك. لا ندعي عصمة لشيخنا، ولكن إذا كان لك نقد علمي على ما كتبه فأبرز حجتك، فبيننا وبينكم كتاب الله. ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى / ١٠].

وشيخنا حفظه الله قد أقام الحجج والبراهين والأدلة والبيانات على جرحه في عبيد الجابري، وعجزت أنت وغيرك عن مقارعة الحجة بالحجة. أما مجرد الاعتراض والتكذيب بدون برهان فذلك تستطيعه عجوز بلا "دكتوراة".

الباب الرابع عشر: معيار الحق عند عبد الله: أن يكون للكلام مقرّ عليه

قال عبد الله البخاري: (من الذي يقر على يحيى الحجوري في سبه على الشيخ عبيد بأنه ضال منحرف؟).

هكذا عبد الله البخاري، بعد أن أتعب نفسه بالدراسة حتى ينال الدكتوراة لا يعرف معيار الحق، فيظن أن الكلام لا يوافق عليه إلا إذا أقر عليه غيره من العلماء. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ». متفق عليه بنحوه عن معاوية والمغيرة رضي الله عنهما.

وهذا يقتضي إمكانية أن يكون الحق مع واحد وإن لم يوافق عليه جميع أهل الأرض. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده وإن خالفه أهل الأرض قال عمرو بن ميمون الأودي: صحبت معاذًا باليمن فما فارقت حتى واريته في التراب بالشام، ثم صبحت من بعده أفقه الناس عبد الله ابن مسعود فسمعت يقول: عليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة. ثم سمعته يوما من الأيام وهو يقول: سيولى عليكم ولالة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة لميقاتها فهي الفريضة وصلوا معهم فإنها لكم نافلة. قال: قلت: يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثون. قال: وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول لي: صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي نافلة. قال: يا عمرو بن ميمون قد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية أتدري ما الجماعة قلت: لا. قال: إن جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة. الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. وفي لفظ آخر: فضرِب على فخذي وقال ويحك أن جمهور الناس فارقوا الجماعة، و، ن الجماعة ما وافق طاعة الله تعالى.

وقال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ. ذكرهما البيهقي وغيره

وقال بعض أئمة الحديث وقد ذكر له السواد الأعظم فقال: أتدري ما السواد الأعظم؟ هو محمد بن أسلم الطوسي وأصحابه. فمسخ المختلفون الذين جعلوا السواد الأعظم والحجة والجماعة هم الجمهور وجعلوهم عيارا على السنة وجعلوا السنة بدعة والمعروف منكرا لقلّة أهله وتفردهم في الإعصار والأمصار وقالوا من شذ شذ الله به في النار وما عرف المختلفون أن الشاذ ما خالف الحق وإن كان الناس كلهم عليه إلا واحدا منهم فهم الشاذون. وقد شد الناس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفرا يسيرا، فكانوا هم الجماعة وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة. ولما لم يتحمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة: يا أمير المؤمنين أأتكون أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون كلهم على الباطل وأحمد وحده هو على الحق. فلم يتسع علمه لذلك فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل. فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة وهي السبيل المهيّج لأهل السنة والجماعة حتى يلقوا ربهم مضى عليها سلفهم ويتنظروا خلفهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ("إعلام الموقعين" / ٣ / ص ٣٩٧-٣٩٨).

وقد أقام شيخنا الناصح الأمين ومن معه من علماء السنة البيئات على أباطيل عبيد الجابري يهلك عنها من هلك، ويحيى عنها من حيى، فما بقي للجابري أن يتوب إلى الله، وللدكتور خيار بين الانقياد للحق وبين الهوى إلى قعر التعصب الجاهلي.

الباب الخامس عشر: اتهم عبد الله سلفي دماج يشقون الصف ويريدون أن يكونوا لأنفسهم فرقة

قال عبد الله البخاري في معرض الطعونات في سلفي دماج: (كلما جاء رجل يريد أن يكون لنفسه جماعة أو نحلة أو فرقة أو طائفة تكلم باسم الدين وتكلم باسم السنة فيشق الصف). وقول أسامة في سعي السلفيين الثابتين: (فالفتنة تفرق وتمزق الإخوة في أنحاء البلاد الإندونيسية)، وأقر على ذلك عبد الله البخاري.

فالجواب ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّا أَمَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام/ ١٥٩]،

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمَّنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾

وفي حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الكتائب اختلفوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة -يعني الأهواء-، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وأنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله». (أخرجه الإمام أحمد (١٦٩٣٧/ الرسالة)، وهو حديث حسن).

قال الإمام الطيبي رحمه الله: المراد بالجماعة الصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعي التابعين من السلف الصالحين، أي أمرهم بالتمسك بهديهم وسيرتهم والانخراط في زميرهم اهـ. ("تحفة الأحوذى"/ كتاب الأمثال/ باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام/ ٧/ ص ٢٨١/ دار الحديث).

بهذه الأدلة وأمثالها عرفنا أن الفرقة هي التي تخالف الكتاب والسنة ومنهج الصحابة، كما أن الجماعة هي التي توافق هذه الأصول الثلاثة. قال شيخ الإسلام رحمه الله: وشعار هذه الفرق مفارقة الكتاب والسنة والإجماع، فمن قال بالكتاب والسنة والإجماع كان من أهل السنة والجماعة. ("مجموع الفتاوى"/ ٣/ ص ٣٤٦).

فالمعيار في أحكام اعتقاد القلوب ونطق الألسنة وحركات الجوارح هي هذه، كما قال شيخ الإسلام رحمه الله: وإنما المتبع في إثبات أحكام الله: كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسبيل السابقين الأولين، لا يجوز إثبات حكم شرعي بدون هذه الأصول الثلاثة، نصا واستنباطا بحال. ("اقتضاء الصراط المستقيم"/ ٢/ ص ١٧١).

وقد أبرز شيخنا الناصح الأمين وعلماء السنة الذين معه حججا على ثباتهم على الكتاب والسنة والسلفية، مع صفاء دعوتهم من أدران الإلحاد عن هذه الأصول الثلاثة، فهم أهل السنة والجماعة. وأبرزوا أيضا أدلة واضحة على اعوجاج طريقة هؤلاء الحزب الجديد وتلوّثهم بالأهواء والمناهج الخلفية، فهم فرقة من الفرق.

وقال العلامة الشاطبي رحمه الله : قال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ بعد قوله : ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ فأشعر أن الاعتصام بحبل الله هو تقوى الله حقا وأن ما سوى ذلك تفرقة لقوله : ﴿ولا تفرقوا﴾ والفرقة من أخص أوصاف المبتدعة لأنه خرج عن حكم الله وباين جماعة أهل الإسلام. ("الاعتصام" / ص ٨٨).

وينطبق عليهم قول شيخنا حفظه الله: من جانب ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه من الاثنين وسبعين فرقة. (سجل تاريخ ٩/ ٨/ ١٤٣٠ هـ).

وأنت نفسك -يا عبد الله- قد نقلت في كتابك "الفتح الرباني" (ص ٢٠٣/ دار ماجد عسيري) أن الشيخ صالح فوزان حفظه الله سئل: هل تدخل هذه الجماعات الموجودة الآن في الاثنتين والسبعين فرقة؟

قال مجيباً: نعم، كل مَنْ خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام في الدعوة أو في العقيدة، أو في أصول الإيمان فإنه يدخل في الاثنتين والسبعين فرقة، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته. (الأجوبة المفيدة على أسئلة المناهج الجديدة) (س ١٢/ ص ١٦).

وقال الإمام الألباني رحمه الله: مخالفة رأي الجمهور للدليل أمر جائز، أما من غير دليل فلا شك أن النفس تطمئن إلى الأكثرية أكثر من الأقلية، ولكن إن كان هناك دليل فالواجب اتباعه سواء كان موافقا لرأي الجمهور أو مخالفا -إلى قوله:- ذلك لأنه لا يوجد في الشريعة الحض على التمسك بقول الأكثرية، بل نحن لو أردنا أن نستحضر بعض النصوص لوجدنا النصوص تدمم الأكثرية. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف/ ١٨٧]. ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»... إلخ. ("المسائل العلمية والفتاوى الشرعية" / ص ٤٧/ دار الضياء).

فكلام الإمام الألباني رحمه الله يفيدنا أن العبرة موافقة تلك الأصول الثلاثة، لا مجرد كثرة أنصار ولا قلتهم، وأن من خالفها فهو في فرقة من تلك الفرق.

وأما اتهامكم بأن دعوة الشيخ الناصح الأمين والعلماء الذين معه تفرق الأمة فهذا من دندنة المبتدعة، نطقتم بمنطقهم ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة/ ١١٨].

قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله في بعض الأشخاص: .. لكنهم يجزعون ويهلعون ويملؤون الدنيا ضجيجا خوفا على وحدة الأمة الإسلامية أن تتصدع وعلى صفوفهم أن تتمزق إذا رد بعض هذا الظلم وهذا العدوان... إلخ (انظر في "تقسيم الحديث" / ص ٥/ للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله).

وقد طعن إبراهيم بن حسن الشعبي في المشايخ أحمد النجمي وربيعة المدخلي وزيد بن محمد المدخلي بأنهم يزرعون بذور
الفرقة. (راجع "الرد المحبر" / ص ١٥١).

وقد اتهم حسن المالكي كتب العقيدة - لا سيما للحنابلة - تزرع بذور الشقاق والتباغض والتنازع بين المسلمين
وتمزيقهم (راجع "الانتصار لأهل السنة" / للشيخ عبد المحسن حفظه الله / ص ٢٨ / دار الفضيلة).

واتهم محمد العلوي المالكي الدعاة إلى التوحيد بأنهم يفرقون بين الجماعات (كما في كتابه "مفاهيم يجب أن يصحح"
ص ٣١. راجع "هذه مفاهيمنا" / ص ٢٤٠ / لصالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وفقه الله).

وقد رمى الإخوانيون الشيخ جميل الرحمن وأصحابه بأنهم شقوا عصا المسلمين لعدم انضمامهم إليهم. ("مقتل الشيخ
جميل الرحمن" / ص ٤٦ / للإمام الوادعي رحمه الله).

ومن علامات الإخوان المسلمين: إن أخطأ الجماعة في مكان ما قالوا: نلزم الصمت، ولا نفرق الصف،... إلخ (انظر نقل
الشيخ أحمد النجمي رحمه الله في "الرد المحبر" / ص ١٩٢).

إن الأنبياء عليهم السلام وورثتهم يدعون إلى الاجتماع على الكتاب والسنة. ثم حصل فرقة بين أهل الحق والباطل عند
مجيء دعوة الحق. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [النمل / ٤٥]
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا: ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس. (أخرجه البخاري (كتاب
الاعتصام/ باب الاقتداء بسنن الرسول/ (٧٢٨١)/ دار السلام)).

قال الملا علي القاري رحمه الله: أي فارق بين المؤمن والكافر والصالح والفاسق. ("مرقاة المفاتيح" / ١ / ص ٤٩٦).
وقال شيخ الإسلام رحمه الله: وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق. به فرق الله بين التوحيد
والشرك وبين الحق والباطل وبين الهدى والضلال وبين الرشاد والغي وبين المعروف والمنكر اهـ. ("مجموع الفتاوى" / ٢٧ /
٤٤٢ / مكتبة ابن تيمية).

فمن أطاع رسل الله فهو معهم على الصراط المستقيم، وهم أهل الجماعة. ومن عصاهم ترك الصراط ومال إلى تلك السبل
وفارق الجماعة، فعليه اللوم والذم. فسبب الفرقة هو الخروج عن اتباع الكتاب والسنة ومنهج السلف.

وقال الشيخ عبد المحسن حفظه الله ردًا على حسن المالكي: أما انحراف أهل البدع والأهزاء عن الكتاب والسنة فهو
السبب الحقيقي لتفرقهم وتمزيقهم... إلخ (راجع "الانتصار لأهل السنة" / ص ٣٣ / دار الفضيلة).

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: التحذير من المناهج المخالفة لمنهج السلف يعتبر جمعا لكلمة المسلمين لا تفرقا
لصفوفهم، لأن الذي يفرق صفوف المسلمين هو المناهج المخالفة لمنهج السلف اهـ. ("الأجوبة
المفيدة" / الحارثي / ص ١٥٧ / مكتبة الهادي المحمدي).

فبان بهذا البيان لدى أهل الإنصاف والفتنة أن سلفي دماج ومن معهم هم أهل السنة والجماعة، يدعون الأمة إلى الاجتماع على صراط الله المستقيم، وأن الحزب الجديد الذين دافع عنهم عبد الله البخاري هم أهل البدعة والفرقة، يدعون الناس إلى ترك الصراط فيميلون إلى تلك السبل المهلكة.

وأما قول عبد الله البخاري أيضا: (بَلِّغْ إِلَيْهِمْ قُلُوبَهُمْ أَلَا يَقُولُوا إِلَّا كَلِمَةً سَلَفِيَّةً الَّتِي لَا تَفْرُقُ وَلَا تَمَزِقُ الصِّفَّ، أَنْ يُؤَلَّفَ الْجَمِيعُ، وَمَا يَتَكَلَّمُ فِي الْفِتْنَةِ).

فالجواب واضح بما تقدم. واعلم أن من "الكلمة السلفية": بيان أمر الحزبيين والمبتدعة، وتحذير الناس منهم، وحث الناس على تلقي العلم من أهل السنة، وعدم إصغاء الأسعاع إلى أهل البدع والشبهات، والأمر بالتمسك بالسنة بدون ذبذبة ولا تميع، ولا غلو. وكذلك قبول الجرح المفسر، والتحذير المؤيد بالبراهين، مع عدم التفات إلى تراكي من لم يعرف أباطل الشخص لقوة تزينه أمامهم. هكذا يا دكتور.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فلا نترك دين الإسلام لشناعة المشنع ولا لتكفير مكفر، ولا لتضليل ضال، فإن إياب الخلق إلى الله وعليه حسابهم، فالموحد لله سبحانه يظهر الحق حيث كان، خاصا وعاما، وكتابا، حتى لو طلب منه يكتم الحق في وقت الخوف الشديد لم يكتم أهـ. ("الرد على البكري" / ٢ / ص ٧٦٥-٧٦٦).

هذا الكلام المضيء نقله عبد الله البخاري ردا على تشنيع أبي الحسن المأربي على أهل السنة لما أظهروا الحق وقمعوا الباطل، فنقلته الآن ردا على تشنيع عبد الله لبخاري على أهل السنة لما أظهروا الحق وقمعوا الباطل.

الباب السادس عشر: قياس عبد الله الفاسد

قد أتى عبد الله البخاري في شريطه بثلاثة الأقيسة الفاسدة -على الأقل-، الأول: محاولته المساواة بين تحذير عبيد من الدراسة في دماج، وبين تحذير شيخنا يحيى حفظه الله من الدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة.

والثاني: قوله: (كما جاء أبو الحسن والمغراوي وعرعور وعلي حسن وهؤلاء كلهم هكذا بارك الله فيكم)، -يعني: أن سلفي دماج يشقون الصف ويريدون أن يكونوا فرقة-.

والثالث: لما قال أسامة المهري: (هؤلاء الإخوة الذين تخرجوا من دماج شوهوا كثيرا الدعوة. شوهوا كثيرا عن صورة الدعوة، ونفروا الناس)، قال عبد الله: (هذا مثل جماعة جعفر).

فجوابنا ما يلي:

الجواب الأول: القياس لغة : أنه تقدير شيء على مثال شيء آخر وتسويته به ، ولذلك سمي المكيال مقياسا ، وما يقدر به النعال مقياسا ، وفلان لا يقاس بفلان : أي لا يساويه . وقيل : هو مصدر قست الشيء إذا اعتبرته ، أقيسه قياسا وقياسا . (انظر "البحر المحيط" / ٦ / ص ٢٠٤).

وقال إمام الحرمين رحمه الله: وأما القياس فهو رد الفرع إلى الأصل بعلّة تجمعها في الحكم. ("الورقات" / ١ / ص ٢٦).
وقال أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله: وجملته أن القياس يشتمل على أربعة أشياء على الأصل والفرع والعلّة والحكم.
("اللمع" / ١ / ص ٢٩٢).

هناك كلام طويل في تفريعات ما يتعلق بالقياس، ولكن نكتفي بما ذكرت هنا. فالكيس بالنظر إلى تعريف القياس وأركانه أدرك فساد قياس عبد الله البخاري لوجود فرق شاسع بين الأصل والفرع. وبيانه ما يلي:

الجواب الثاني: وهو جوابنا عن قياسه الأول. إن دار الحديث بدماج قد شهد لها القاصي والداني بالصفاء، والنقاء، والرسوخ في العلم، والثبات على الكتاب والسنة والسلفية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [الجمعة / ٤].
فالتحذير منها تحريم الناس من الخير العظيم الراجح، ويعتبر نصرة للمبتدعة، كما اعترف على ذلك مشايخ اليمن - وفقهم الله-. قال مشايخ اليمن - حفظهم الله- في بيانهم الأخير الصادر في: ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ:
... ومن ذلك ما نشر عبر الإنترنت عن الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله ووفقنا الله وإياه لما يحب ويرضى من ندائه إلى ترك طلب العلم في دار الحديث بدماج على يد الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله خليفة الشيخ مقبل رحمه الله ، وهذا النداء مما يفرح أعداء السنة ويشمت بأهل السنة خصومهم ويلحق الضرر بالأبرياء من طلبة العلم وغيرهم ويغرر بمن لا يدرك أبعاد الفتن. (انتهى النقل مما كتبه أخونا الكريم أبو إبراهيم علي مثنى حفظه الله في شبكة "العلوم السلفية").

وأما الجامعة الإسلامية بالمدينة كانت على العلم والسنة يحبها السلفيين، ولا يبغضها إلا جاهل أو مبتدعة، ولكن أهل الأهواء ركزوا عليها فيحصل تدسيس كثيرة. فالأمر ما قاله الشيخ ربيع حفظه الله: ... أن أهل البدع بأصنافهم كانوا ينحازون ويتميزون عن أهل السنة فيخف شرهم وضررهم نسبيا، أما في هذا العصر فقد استطاع أهل البدع بكيدهم ومكرهم ودهائهم أن يتخللوا صفوف أهل السنة بل ويندجوا في أوساطهم مما كان له الآثار السيئة الكبيرة ولا سيما في شباب الأمة ومثقفهم، ولا سيما في الجامعات والجوامع بل والبيوت بل والأسواق. (مقدمة الشيخ ربيع على "إجماع العلماء على الهجر والتحذير من أهل الأهواء" ص ٥ / مكتبة الأصالة الأثرية).

هكذا سعي الأعداء في التدسيس. ولا تنس أن كينونة أبي الحسن الندوي الجشتي الصوفي عضوا في الجامعة الإسلامية بالمدينة تعتبر اندساسا! قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: ومن كبار مشايخ التبليغيين أبو الحسن الندوي، وقد ترجم له محمد أسلم في ص ٢٢-٢٦ من كتابه المسمى "جماعة التبليغ عقيدتها وأفكار مشايخها"، وذكر أنه من خلفاء ورفقاء وتلامذة الشيخ محمد إلياس مؤسس جماعة التبليغ. ثم ذكر: الأستاذ أبو الحسن علي الندوي الجشتي الصوفي، وهو من كبار علماء جماعة التبليغ،

ومدير دار العلوم الندوة العلماء لكهنو - الهند، وعضو لرابطة العالم الإسلامي، وعضو لمجلس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. اهـ النقل ("القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ" ص ١٣٧/ دار الصميعي).

ومآلها بعد ذلك ما يدمي القلوب. قال شيخنا المحدث المجاهد أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله: وهذا رسالة أخينا الشيخ الفاضل محمد بن هادي المدخلي أحد المدرسين في الجامعة الإسلامية مع أخينا الشيخ حسن بن قاسم الريمي -حفظهما الله- إلى شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- قال الأخ حسن في رسالته التي ناقش فيها جملة من كلام الشيخ عبيد عن الجامعة الإسلامية، وأثبت بصفته أحد المتخرجين منها أن الأغلبية والسيطرة في الجامعة الإسلامية للحزبيين، وهذا ما نقله عن فضيلة الشيخ محمد بن هادي أنه قال له: أخبر الشيخ مقبلاً بأن الجامعة الإسلامية ليست بأيدي السلفيين. ("التوضيح" ص ٧ لشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله).

وقال شيخنا الناصح الأمين حفظه الله: بل هو المعلوم عند كثير من أهل السنة، إن لم يكن أكثرهم سواء ممن يدرس في الجامعة، أو ممن درس فيها أخيراً، أو اختبر ورد من أجل عدم مناسبة جوابه عن حال بعض الحزبيين الذين يمتحن الطلاب بالسؤال عنهم، فإن أثنى عليه قبلوه، وإن أنكر عليه ردوه، أو من خلال كثرة تراكي الزنداني وغيره من الإخوان المسلمين وغيرهم من أصحاب جمعية الحكمة والإحسان والتراث وأنصار السنة في السودان وأبي الحسن المصري وغيرهم. وإليك نماذج من ذلك:

قال أخونا أحد طلاب العلم حفاظ القرآن الدعاة الأفاضل ما يلي:

أنا محمد بن مهدي ظافر ، قدر الله أني عزمت على الالتحاق بالجامعة الإسلامية؛ تلبية لطلب والدي الكريمين، فسافرت في سنة ١٤٢٢هـ في شهر رمضان إلى الجامعة، وكان عندي شروط القبول متوفرة جداً، حيث من نظر إليها يجزم بعد توفيق الله أنني سأقبل مباشرة بدون تردد؛ من حفظ قرآن، واستفادة طيبة من المراكز السلفية باليمن، وشهادة علمية ثانوية كما يطلبون، ومعدل فوق الثمانين، وغيرها مما يذكرون من شروط القبول في الظاهر، ثم أجريت اختبار القبول فكانت المفاجئة!! أن وجه الدكتور إلي تسعة أسئلة، ستة أسئلة علمية، سؤال في القرآن، وسؤال في العقيدة، وسؤال في التوحيد، وسؤال في الفقه، وسؤال عن الدروس التي درستها في المراكز السلفية باليمن، وسؤال ثقافي عام كما يقولون، وهذه الأسئلة هي التي ينبغي أن يقوم الطالب من خلالها، ومن خلالها يقبل أو يرد؛ لو كانت جامعة سلفية بحتة، وخالية من حزبيين وغيرهم، لكن لما كانت على خلاف ما ذكر، وأخونا الدكتور الذي اختبرني من ضمن الحزبيين الذين فيها، لم يعتبر بإجاباتي المسددة كلها، ورمى بها عرض الحائط، ووجه الأسئلة المعتبرة عنده، ولتكن الأولى تمهيداً لها، ومن خلال الأسئلة المعتبرة عنده يقوم الطالب.

وكان بعد إجابتي عن الأسئلة الستة أظهر لي الدكتور السرور والترحاب الذي عرفت من خلاله أنني قد حُزت على الرتبة الأولى في اختبار القبول لذلك العام، لكنه وجه إلي أسئلته الثلاثة التي من خلالها سيعرف طريقة اتجاها إليهم أم لا، فقال: ما آخر مجلة قرأتها؟ وكان من حسن حظي -والله الحمد- أنني قرأت المجلة السلفية في عددها السابع عام ١٤٢٢هـ فقلت: المجلة

السلفية، ثم قال: فما محتوياتها؟ قلت: فيها بيان حال بعض المبطلين؛ كسيد قطب وحسن البناء من فتاوى الألباني وابن باز - رحمهما الله - وإنكار لبعض الأفكار المنحرفة؛ كالفكر الحزبي بقلم المحدث الشيخ أحمد النجمي - حفظه الله - وغيره، فبدأ الدكتور يتغير عليّ ثم قال: فما رأيك عن الجماعات الإسلامية؟ قلت: ماذا تعني الجماعات التي أعاشها في بلادي؟ قال: نعم، فقلت: والله عندنا جماعة الإخوان المسلمون والشيعة وجماعة التبليغ والصوفية والعياذ بالله، وعندنا الدعوة السلفية والله الحمد، فقال: فما الجماعة التي تراها أنها على الحق؟ قلت: قبل أن أجيبك نجعل الميزان الكتاب والسنة، قال: طيب، قلت: والله ما رأيت جماعة منطلقها الكتاب والسنة ومردّها إلى الكتاب والسنة غير الدعوة السلفية.

ثم وجه إلي السؤال الثالث الذي كان هو الحد الفاصل قال: فما رأيك في الشيخ الزنداني؟، فابتسمت في وجهه متعجباً من هذا السؤال! فقلت: والله هذا الرجل عنده بعض الهفوات والزلات.

فنهروني الدكتور!! وأساء الأدب معي، وكأن هذا الجواب عن الزنداني رقية شرعية قرأت على ممسوس، فنهض الدكتور، وقفز من على كرسيه متجهاً بيده إليّ وقال ها!! ها!! أتسب العلماء، أتجرح علماء الأمة!! فابتسمت في وجهه بعين الحلم، -والله الحمد والمنة-؛ لأن الحق له طمأنينة على القلب وثبات في اللسان، وقلت يا فضيلة الدكتور! إن كان هذا الرجل الذي أخبرني به من العلماء لا مانع من أن تكون عنده هفوات وزلات، فإن العصمة ليس للعلماء وإنما العصمة للأنبياء.

ثانياً: هذا الكلام ليس من عندي، أنا طالب علم، هذا كلام شيخنا مقبل، والشيخ فلان وفلان وعددت له من علماء السنة، ثم أردت أن أبين بعض هفوات صاحبنا الزنداني التي تمس بجانب التوحيد والعقيدة؛ إلا أن الدكتور نهروني بشدة، وقال: يكفي! يكفي!!، وأشار بيده بالطرد إلى الباب وقال تفضل تفضل.

فقممت مسروراً -والله الحمد- معتزاً بعقيدتي ومنهجي الذي يبيض الوجه، ويرفع الرؤوس، {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الملك: ٢٢].

ثم لحقني إلى الباب وقال ها ها الزنداني من علماء الإخوان فقلت نعم، فسكت ومشى، بعد أن رأيت يشطب على درجات أجويتي الصحيحة، ثم حاولت على إخراج هذه المقابلة، لأريها إخواني السلفيين، عن الجامعة التي قد غُيرت وبُدلت بعد مؤسسها الوالد الحنون الإمام عبد العزيز ابن باز -عليه رحمة الله- ومن كان سائراً بعده على ذلك، والحمد لله رب العالمين، والله من وراء القصد، وهو على كل شيء شهيد. انتهى.

قلت: وكم حصل لغير المذكور من السلفيين مثله بما لو جمعت أقوالهم في ذلك لجاءت في جزء مفرد.

وقال الأخ عبد الباسط السوفي الجزائري: الحمد لله رب العالمين وبعد: فأشهد أني لما تقدمت بالدخول للجامعة الإسلامية سنة ١٤٢٣ هـ أردت أن أتشفع بالدكتور عبد الله المطرفي -مدرس مادة الحديث بالجامعة- لأنه كان رئيس لجنة إفريقيا الخاصة بالمسابقات في الجامعة، ثم فصل، فقال لي: اللجنة الآن كلها حزبية، إلا واحد غير متعصب، ولكنه منهم.

وكذلك سمعت الشيخ ربيع -حفظه الله- في بيته بالمدينة لما زارها في شعبان ١٤٢٣ هـ يقول: إن الجامعة الإسلامية

تحتوي مدرسين حزبيين، لكن المناهج سلفية، ونصح بالدراسة فيها وقال: خذوا المناهج واحذروا الحزبيين. انتهى

وقال الأخ عادل السياغي: الحمد لله رب العالمين وبعد: فقد استضافنا بعض إخواننا طلبة العلم إلى الجامعة الإسلامية، وإلى سكنه الخاص بهم، وأثناء زيارتي إلى مقر الجامعة أحببت أن أعترف على شروط الدراسة عندهم، ولم يكن عندي ذلك الوقت شك أنهم يحاربون طلبة العلم، وبخاصة من جاء من دار الحديث بدماج، ولكن قلت في نفسي ليس الخبر كالمعاينة، فذهبت وسألت عن مقر لجنة التسجيل، فلما دخلت إلى صالة الانتظار إذا بي التقي بشاب يماني، عنده أوراقه وتزكياته، فسألت عن شروطهم فقال: أهم شيء تزكية من عالمين مشهورين عندهم، فقلت له أمثال من؟ فقال: أمثال عبد لمجيد الزنداني -الذي هو زعيم الإخوان المسلمين في اليمن- وأبي الحسن المصري، فقلت له: إذا كانت التزكية بك من الشيخ مقبل -رحمه الله- أو الشيخ محمد الإمام، فقال: يأخذون أوراقك ويقولون سنتصل بك، ولكن متى؟ الله يعلم، وربما يردونك من حينه، وإذا أردت القبول سريعاً فأتي بتزكية من أحد الإخوان المسلمين المشهورين عندهم.. انتهى.

فهذا كله مما لا أظن فضيلة الشيخ عبيد ينكره، يثبت ما قاله كثير من السلفيين من أن الجامعة الإسلامية وفقها الله صارت الأغلبية فيها لهذه الأصناف ومن والاهم، وبلا شك أن مثل هذا الصرح العظيم لا يهدأ للحزبيين بال حتى يتمكنوا فيه وقد فعلوا، وليس كما يشير إليه الشيخ عبيد -وفقه الله- في أواخر التقارير العلمية من أن وجودهم فيها شاذ أو نادر. (انتهى النقل من "التوضيح"/ لشيخنا/ ص ٣-٤).

وقد صار معروفاً لدى السلفيين في بلدنا أن مندوب المقابلة للجامعة الإسلامية جلّهم -إن لم أقلّ كلهم- من الحزبيين، ونزلوا في مراكز الحزبيين، ولا يقبل إلا من زكاه حزبيو بلدنا. إلا نادر جدا، والنادر لا ينبني عليه حكم. وهذا كله يدل على أن السيطرة للحزبيين ليس للسلفيين كما في البداية. وأنا على يقين أن عبد الله البخاري عرف هذا تماماً، ولكن العصبية تعمي وتصمّ. فنصيحة شيخنا الكريم -حفظه الله- لشباب المسلمين لئلا يدرسوا في مكان هكذا حاله، فإن ذلك من النصيحة، والشفقة، والرحمة، والحماية. والسلامة لا يعدلها شيء، قاله النووي رحمه الله في "رياض الصالحين" (٢ / ص ١٧٥).

وقد قال أيوب السخيتاني رحمه الله: إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة. ("شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"/ للالكائي / ١ / ص ٤٧).

فنصيحة شيخنا -رعاه الله- نصيحة سلفية.

فبهذا البيان ظهر فساد قياس عبد الله البخاري -وفقه الله- تحذير عبيد من دار الحديث بدماج على تحذير شيخنا الناصح الأمين من الدراسة بتلك الجامعة في هذا الوقت. وهذا يدل على قلة فطنة عبد الله فيظن أن مجرد التحذير كاف ليكون علة جامعة بينهما، فيعطي الحكم على ذلك.

الجواب الثالث: وهو جوابنا عن قياسه الثاني: قول عبد الله البخاري: (كما جاء أبو الحسن، والمغراوي، وعرعور، وعلي حسن، وهؤلاء كلهم هكذا بارك الله فيكم)، يعني عبد الله: أن سلفيي دماج يشقون الصف ويريدون أن يكونوا فرقة مثلهم. وقد بينا بطلان افتراء عبد الله أن سلفيي دماج يشقون الصف، يفرقون الأمة، ويريدون أن يكونوا فرق، بيانا شافيا لذي لبّ.

وأما أبو الحسن الماربي المصري في اليمن، فقد ثبت مفارقتة للجماعة وشق الصف، وأبى الرجوع إلى الحق بعد مناصحة كثيرة، وصار من أكبر خدما للإخوان المسلمين.

ونحو ذلك علي حسن عبد الحميد الحلب في الشام، نصر الحزبيين، وميع المنهج السلفي، وسخر قلمه للهجوم بالباطل على علماء السنة، وأبى الرجوع إلى الحق بعد مناصحة كثيرة.

وكذلك عبد الرحمن المغراوي في المغرب، قد ثبتت فكرته التكفيرية، وأبى الرجوع إلى الحق بعد مناصحة كثيرة.

وكذلك عدنان عرعور، ينصر أفكار سيد قطب، ويهجم على العلماء بالباطل، وأبى الرجوع إلى الحق بعد مناصحة كثيرة.

فكل هؤلاء خرجوا من الجماعة والتحقوا بالفرق الضالة.

فالتسوية بين سلفي دماج أهل الصفاء والنقاء والثبات والتميز، وبين هؤلاء الخبثاء المارقين من الحق تسوية ظالمة، وجائرة، وكاذبة.

الجواب الرابع: وهو جوابنا عن القياس الثالث: (أن الذين تخرجوا من دماج مثل جماعة جعفر). إن جعفر بن عمر بن

طالب الإندونيسي كان يقرب من بعض رؤساء الفرق السياسية، ويجالس بعض رؤساء الحزبيين الحركيين، ويتساهل في دماء المسلمين تحت ستار المصلحة الراجحة. وكان يكوّن تنظيمًا سياسيًا، وأبى أن يرجع إلى الحق، بل يسخر من الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله. فلما أفتى العلماء بتركه فتركه السلفيون أصرّ على غيّه، وطعن في السلفيين، وينفصل عنهم، ويجالس أهل الأهواء. ثم بعد سنين أبدى تراجعًا وطلب اجتماع، فأبى عليه السلفيون لكونه يناصر رأس السروريين في بلدنا في قضيتهم المعروفة لدينا.

فكيف تسوي بين هذا المتلوث وأصحابه، وبين أهل الصفاء والتميز من أهل السنة بدماج ومن معهم؟

إن قلت: العلة الجامعة: تشويه الدعوة السلفية.

الجواب: من ادعى سلفية وفعله يخالفها فإنه يشوه الدعوة السلفية، كمن ادعى السنة وهو يحدث في الدين حدثًا، أو يخالف طريقة السلف، أو يرتكب المعاصي جهارًا، أو غير ذلك.

وأما من دعا إلى الكتاب والسنة والسلفية، وصدق في دعوته، فتمسك بالحق في جليل الأمر ودقيقه، وعصّى عليه بنواجذه مع شدة غربة الإسلام والسنة عند كثير من المسلمين والسلفيين، فإنه من أصحاب بيض الوجوه في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. هو الذي يبيض وجه الدعوة السلفية، لا يشوهها. هذا الأمر واضح جدا، ولكن أكثر المتعصبين لا يعلمون.

الجواب الخامس: لقد اتبع عبد الله البخاري صنيع أهل الجاهلية في استخدام القياس الفاسد في ضلالتهم. قال الإمام

محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله في أحوال أهل الجاهلية منها: الاستدلال بالقياس الفاسد كقولهم: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [إبراهيم/ ١٠]. ("مسائل الجاهلية"/ شرح الشيخ صالح فوزان/ ص ٨٠/ دار العاصمة).

وهذا منشأ البدع. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وكل بدعة ومقالة فاسدة في أديان الرسل فأصلها من القياس الفاسد، -

ثم ذكر أمثلة إلى قوله: - وما فسد ما فسد من أمر العالم وخرب ما خرب منه إلا بالقياس الفاسد، وأول ذنب عصي الله به القياس الفاسد وهو الذي جر على آدم وذريته من صاحب هذا القياس ما جر. فأصل شر الدنيا والآخرة جميعه من هذا القياس الفاسد.

وهذه حكمة لا يدرها إلا من له اطلاع على الواجب والواقع وله فقه في الشرع والقدر. ("إعلام الموقعين" / ص ٣١٩ / دار الحديث).

الباب السابع عشر: الرد بالبراهين عند عبد الله وأتباعه انتهاك أعراض الدعاة، وشتهم

قال أسامة المهري يصف ردود السلفيين الناصحين على أخطاء المخطئين: (انتهاك أعراض الدعاة ... وطعنا، فيها تشويه صورة الدعوة). وأقر على ذلك الدكتور عبد الله البخاري.

فالجواب: عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: استعمل النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلا من بنى أسد يقال له: ابن الأتبية على صدقة فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي . فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - على المنبر - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال العامل نبعثه، فيأتي يقول هذا لك وهذا لي . فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا ، والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتة ، إن كان بعيرا له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر». ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطينه: «ألا هل بلغت» ثلاثا. (أخرجه البخاري (كتاب الأحكام/ باب هدايا العمال/ (٦١٧٤)/ فتح/ دار السلام) ومسلم (كتاب الإمارة/ باب تحريم هدايا العمال/ دار السلام)).

قال الحافظ رحمه الله في "فتح الباري" / ١٣ / ص ٢٠٨ / دار السلام: وفيه أن من رأى متأولا أخطأ في تأويل يضر من أخذ به أن يشهر القول للناس ويبين خطأه ليحذر من الاغترار به . وفيه جواز توبيخ المخطئ ، ... انتهى المراد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإذا كان أقوام منافقون يتدعون بدعا تخالف الكتاب ويلبسونها على الناس ولم تبين للناس فسد أمر الكتاب وبُذِل الدين كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذي لم ينكر على أهله. وإذا كان أقوام ليسوا منافقين لكنهم سماعون للمنافقين قد التبس عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقاً وهو مخالف للكتاب وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين كما قال تعالى: ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم ييغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم﴾ فلا بد أيضا من بيان حال هؤلاء، بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم فإن فيهم إيمانا يوجب موالاتهم وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين فلا بد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق لكن قالوها ظانين أنها هدى وأنها خير وأنها دين ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها اهـ. ("مجموع الفتاوى" / ٢٨ / ص ٢٣٣ / إحالة/ دار الوفاء).

وقال الإمام ابن رجب رحمه الله: وقد بالغ الأئمة الورعون في إنكار مقالات ضعيفة لبعض العلماء وردّها بأبلغ الرد كما كان الإمام أحمد ينكر على أبي ثور وغيره مقالات ضعيفة تفردوا بها ويبالغ في ردها عليهم هذا كله حكم الظاهر. وأما في باطن

الأمر : فإن كان مقصوده في ذلك مجرد تبين الحق ولثلا يغتر الناس بقالات من أخطأ في مقالاته فلا ريب أنه مثاب على قصده ودخل بفعله هذا بهذه النية في النصح لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم .

وسواء كان الذي بين الخطأ صغيراً أو كبيراً فله أسوة بمن رد من العلماء مقالات ابن عباس التي يشذ بها وأنكرت عليه من العلماء مثل المتعة والصرف والعمرتين وغير ذلك .

ومن ردّ على سعيد بن المسيّب قوله في إباحته المطلقة ثلاثاً بمجرد العقد وغير ذلك مما يخالف السنة الصريحة ، وعلى الحسن في قوله في ترك الإحداد على المتوفى عنها زوجها ، وعلى عطاء في إباحته إعادة الفروج ، وعلى طاووس قوله في مسائل متعددة شدّها عن العلماء ، وعلى غير هؤلاء ممن أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم ومحبّتهم والثناء عليهم .

ولم يعد أحد منهم مخالفيه في هذه المسائل ونحوها طعناً في هؤلاء الأئمة ولا عيباً لهم ، وقد امتلأت كتب أئمة المسلمين من السلف والخلف بتبيين هذه المقالات وما أشبهها مثل كتب الشافعي وإسحاق وأبي عبيد وأبي ثور ومن بعدهم من أئمة الفقه والحديث وغيرهما ممن ادعوا هذه المقالات ما كان بمثابته شيء كثير ولو ذكرنا ذلك بحروفه لطال الأمر جداً .

وأما إذا كان مراد الرادّ بذلك إظهار عيب من ردّ عليه وتنقصه وتبيين جهله وقصوره في العلم ونحو ذلك كان محرماً سواء كان ردّه لذلك في وجه من ردّ عليه أو في غيبته وسواء كان في حياته أو بعد موته وهذا داخل فيما ذمّه الله تعالى في كتابه وتوعد عليه في الهمز واللمز وداخل أيضاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته » . وهذا كله في حق العلماء المقتدى بهم في الدين فأما أهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلماء وليس منهم فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم تحذيراً من الاقتداء بهم . وليس كلامنا الآن في هذا القبيل والله أعلم اهـ . ("الفرق بين النصيحة والتعير" / ١ / ص ٧) .

وقال الشيخ النجدي رحمه الله: أن من أهل السنة في هذا العصر من يكون ديدنه وشغله الشاغل تتبع الأخطاء والبحث عنها سواء كانت في المؤلفات أو الأشرطة، ثم التحذير ممن حصل منه شيء من ذلك. وأقول: إن هذا منقبة، وليست مذمة، فلقد كانت حماية السنة منقبة عند السلف. نعم، عند الشباب السلفي غير إذا وجدوا مخالفة للسنة في مؤلف أو في شريط، أو رأوا من أهل السنة من يمشي مع المبتدعة بعد النصح أنكروا ذلك ونصحوه أو طلبوا من بعض المشايخ نصحه، فإذا نصح ولم ينتصح هجروه، وهذه منقبة لهم، وليست مذمة لهم. ("الفتاوى الجليلة" / ١ / ٢٣٢-٢٣٤ / دار المنهاج).

وقد سئل الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله: هل من منهج السلف جمع أخطاء شخص ما، وإبرازها في مؤلف يقرؤه الناس؟ فأجاب حفظه الله: سبحانه الله، هذه يقوله أهل الضلال لحماية بدعهم، وحماية كتبهم، وحماية مناهجهم، وحماية مقدّسيهم من الأشخاص. نعم، الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ذكرا كثيرا من ضلالتهم ... جمع كلام اليهود والنصارى وانتقدتهم في كثير من الآيات القرآنية. وأهل السنة والجماعة من فجر تأريخنا إلى يومنا هذا تكلموا على الجهم بن صفوان وبشر المريسي وأحصوا بدعهم وضلالتهم، وجمعوا أقوال أهل الفرق ونقدوها. فمن حرم هذا؟ هذا من الواجبات. إذا كان الناس سيضلون ببذعه

الكثيرة وجمعها في مكان واحد وحذرت منها باسمه فجزاك الله خيراً. أنت بذلك أسديت خيراً كبيراً للإسلام والمسلمين اهـ.
 ("الأجوبة السلفية عن أسئلة أبي رَوَاحَة" / ص ٢٨-٢٩ / مجالس الهدى).

وأما قول عبد الله: (طيب يا أخي ما الفرق بين سبه وشمته لمشايخ أهل السنة؟).

فجوابنا: قال ابن منظور: التَّسَابُّ: التَّقَاطُعُ. والسَّبُّ: الشَّتْمُ، وهو مصدرٌ سَبَّهَ يَسْبُهُ سَبًّا: شتمه، وأصله من ذلك...
 والسُّبُّ: العار، ويقال: صار هذا الأمرُ سُبَّةً عليهم، بالضم، أي عاراً يُسَبُّ به. والتَّسَابُّ: التَّشَاتُّمُ.. وسَابَّهُ مَسَابَّةً وَسِبَابًا: شاتمته... اهـ. ("لسان العرب" / ١ / ص ٤٥٥).

وقال في معنى الشَّتْمِ: الشَّتْمُ: قُبْحُ الكلام وليس فيه قذفٌ، والشَّتْمُ: السَّبُّ، شَتَمَهُ يَشْتُمُهُ وَيَشْتِمُهُ شَتْمًا، فهو مُشْتَمٌ... والتَّشَاتُّمُ: التَّسَابُّ. والمُشَاةمةُ: المُسَابَّةُ... ("لسان العرب" / ١٢ / ص ٣١٨).

وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله عند شرحه لحديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه وقوله: إني ساببت رجلاً فغيرته بأمه... الحديث، قال: قوله (ساببت) في رواية الإسماعيلي (شاتمت)... ومعنى (ساببت) وقع بيني وبينه سباب بالتخفيف، وهو من السَّبِّ بالتشديد، وأصله القطع، وقيل مأخوذٌ من السَّبَّةِ وهي حلقة الدبر، سمي الفاحش من القول بالفاحش من الجسد، فعلى الأول المراد قطع المسبوب، وعلى الثاني المراد كشف عورته، لأنَّ شأن السَّابِّ إبداء عورة المسبوب. ("فتح الباري" / ١ / ص ٤٩).

هذه التعريفات عرفنا أن عبد الله البخاري يتهم شيخنا الناصح الأمين -رعاه الله- بأنه يعير مشايخ أهل السنة، وييدي عوارهم، ويتكلم فيهم بالسوء.

إن كان المراد أن شيخنا الناصح الأمين -رعاه الله- ينتقد على أخطاء من أخطأ ومن كان من مشايخ أهل السنة، فهذا أمر معروف عند سلف الأمة. وقد مر بنا أنفاً كلام الأئمة في بداية هذا الباب في أهمية تحذير الأمة من أخطاء المخطئين. وقال الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله: فالنقد -يا إخوان- لا يجوز سد هذا الباب، لأننا نقول بسد باب الاجتهاد -بارك الله فيكم-. ولا نعطي قداسة لأفكار أحد أبداً كائن من كان. فالخطأ يُردُّ من أي شخص كان، سلفياً (كان) أو غير سلفي. ولكن التعامل مع أهل الحق والسنة الذين عرفنا إخلاصهم واجتهادهم ونصحهم لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم التعامل معهم غير التعامل مع أهل البدع والضلال. ارجعوا إلى كتاب الحافظ ابن رجب رحمه الله: "الفرق بين النصيحة والتعير".

إذا تكلمم وبيّن فقال: بيان الهدى وبيان الحق لا بد منه وقد انتقد سعيد بن المسيب وابن عباس وطاووس وأصحاب ابن عباس وانتقدوا وانتقدوا، وما قال أحد: إن هذا طعن، ما يقول هذا إلا أهل الأهواء، فنحن إذا انتقدنا الألباني ما نسلك مسلك أهل الأهواء فنقول: لا لا تنتقدوا الألباني، طيب أخطاؤه تنتشر باسم الدين، وإلا أخطاء ابن باز، وإلا أخطاء ابن تيمية، وإلا أخطاء أي واحد. أي خطأ يجب أن يبين للناس أن هذا خطأ، مهما علت منزلة هذا الشخص الذي صدر منه هذا الخطأ. لأننا كما قلنا غير مرة بأن خطاه ينسب إلى دين الله.

لكن نميز -كما قلت- بين أهل السنة وأهل البدعة، كما قال ابن حجر وقال غيره: (المبتدع يهان ولا كرامة). يهان لأن قصده سيء، المبتدع صاحب هوى -إلى قوله:- فالشاهد أن النقد لأهل العلم ومن أهل العلم ينتقد بعضهم بعضاً ويبين للناس

الخطأ تحاشيا من نسبة هذا الخطأ إلى دين الله عز وجل هذا واجب، ولا نقول: جائز. واجب أن يبينوا للناس الحق، ويميزوا بين الحق والباطل. ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران/ ١٨٧].
 ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة/ ٧٨، ٧٩].

فالنقد من باب إنكار المنكر، فنقد الأشخاص السلفيين الكبار إذا أخطأوا وبيان خطأهم هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن باب البيان الذي أوجبه الله، ومن باب النصيحة التي أوجبه الله وحثمها علينا اهـ. ("أجوبة الشيخ ربيع عن أسئلة أبي رواحة" / ص ١٦-١٩ / مجالس الهدى).

وأما إن كان مراد عبد الله البخاري أن شيخنا الكريم -رعاه الله- يشتم عبيدا الجابري وأمثاله، فنعم. وقد سلك شيخنا -رعاه الله- ألطف الكلام وألينه في بداية جوابه عن انتقادات الجابري عليه، ويبين -بكل هدوء وأدب مع إبراز بينات وحجج- أن انتقاداته ليست في محلها، ولكن عبيدا أبي إلا الهجومات والانتهاكات بشبه واهية، فأوقفه شيخنا في حده، وبين ضلالاته. ولا سيما بعد أن ظهر أباطيل عبيد في بعض فتاويه، فقام عليه مجموعة من علماء السنة.

فليستفد عبد الله البخاري مما قاله فضيلة الشيخ أحمد النجمي رحمه الله لما سئل: داعية أخطأ في مسألة من مسائل المنهج أو العقيدة؟ وقد انتشر ذلك الخطأ في كتابة كتبها أو في شريط تداوله الناس، فما الأسلوب الأمثل لنصح من وقع في ذلك الخطأ، وإذا كان هذا المخطئ أصر على خطئه، وأبى أن يقبل نصيحة الناصحين، فهل يجوز لمن عرف الخطأ من الصواب، والحق من الضلال أن يبين حال هذا الرجل للناس، وما عنده من الخطأ حتى يحذروه أم أن هذا خلاف منهج السلف -عليهم رحمة الله-؛ أفوتونا مأجورين؟

فأجاب رحمه الله: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه. وبعد: أولاً: يخوفه بالله عز وجل، وينصحه مناصحة سرية، ثم بعد ذلك يكرر النصيحة للمرة الثانية والثالثة، فإن أبى أن ينتصح، وأصر على ما هو عليه، فهو بعد ذلك يعامل معاملة المبتدعين إذا كان هو يعترف بذلك الخطأ المنهجي.

أمّا إذا كان أنكر، وحلف بأنه لا يعلم ذلك، ولا يعتقد، فإنه في هذه الحالة يعرض عنه ويتركه، وحسابه على الله. نعم إذا أبى أن ينتصح، وما هو متهم به ظاهر عليه ويبن، فإنه في هذه الحالة يبين أمره لطلاب العلم حتى يعرفوا حاله؛ بل ربما أن بيان حال مثل هؤلاء يجب وجوباً عينياً على من عرفه، وإن الآثار المروية عن السلف يظهر منها وجوب مصارمة من يكون كذلك، وبالله التوفيق. ("الفتاوى الجليلة" / ٢ / ص ٥١-٥٢ / دار المنهاج).

ردود أهل السنة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي

قال عبد الله البخاري: (وسب الشيخ عبيد وكل مشايخ اليمن الوصابي وما أدري من؟ أيش الكلام الفارغ هذا؟)

فجوابنا: قد كثرت ردود أهل السنة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي -هداه الله-، منها:

- "الولاء والبراء الضيق عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي" / لشيخنا الناصح الأمين
- "أسماء المفتونين وردّ على الشيخ الوصابي" / للشيخ أبي حمزة محمد بن حسين العمودي
- "منة الكريم الحميد بنقض تلاعبات محمد بن عبد الوهاب الوصابي" / للشيخ أبي حمزة محمد بن حسين

العمودي

- "إحياء الوصابي لقواعد وتأصيلات المصري، وعرعور والمغراوي" / لأبي عمار ياسر بن علي الحديدي
- "تحذير البرية مما عند الوصابي من الانحرافات القطبية" / لأبي زيد معافى بن علي المغلافي
- "نصح وعتاب للوصابي" / للشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي
- "التعميد والتدعيم" / للشيخ أبي عبد الله كمال بن ثابت العدني
- "الشيخ الوصابي بين الإفراط والتفريط في التلفزيون والدش" / فهمي بن داود العامري
- "الإيضاحات النيرة بمواقف الوصابي المتغيرة" / للشيخ محمد بن عبد الله با جمال
- "الكاوي لتأصيلات وشطحات محمد بن عبد الوهاب الوصابي" / للشيخ أبي حمزة محمد بن حسين العمودي
- "تحذير السلفيين من مفاسد وأضرار نزول الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي في أماكن ومساجد

الحزبيين" / لأبي زيد معافى بن علي المغلافي

- "الوصابي وتوحيد الحاكمية" / للشيخ محمد بن عبد الله با جمال
- "نصيحة أبي بشير الحجوري للشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي"
- "جناية محمد بن عبد الوهاب الوصابي على الأصول السلفية" / للشيخ أبي عبد الله كمال بن ثابت العدني
- "التنبية السديد على ذم التقليد، والرد على الشيخ محمد الوصابي" / لأبي الربيع محمد بن عوض القليصي
- "طليلة الردود السديدة على رسالة نصائح علماء الأمة" / للشيخ أبي حمزة محمد بن حسين العمودي
- "الرد الشرعي" / للشيخ أبي عبد الله طارق الخياط البعداني

فمن أراد النظر إلى إبراز البينات والحجج والبراهين على أباطيل الشيخ محمد الوصابي، وعناده للحق، واستكباره على النصائح الحقّة فلينظر إلى هذه الرسائل، ثم ليقبل هذه الأخبار والأحكام المبنية على الدلائل القوية الراجحة، وإن أبى فليقارع الحجة بالحجة فإن الباب مفتوح. وأما مجرد التعامي ويقول: (ليس لديهم حجة ولا برهان!) فهذا تطبيقه عجوز بدون لقب "الدكتور".

ثم إن عبد الله البخاري هو نفسه الآن هجم على شيخنا الناصح الأمين ومن معه من علماء السنة هجومات كثيرات، بدون مراعاة الآداب، ولا يتحلّى بالحجج. أفلا ينطبق عليه قوله: (طيب يا أخي ما الفرق بين سبه وشتمه لمشايخ أهل السنة؟)؟ نعم، ينطبق عليه. فعبد الله البخاري نفسه يسبّ علماء أهل السنة ويشتمهم.

ولكن هناك فرق عظيم بين سيّين: فشيخنا ومن معه يسبّ أهل الأهواء بالأدلة والبراهين، وأما عبد الله البخاري وشيخه الجابري يسبّان أهل السنة بالتهور والتخرص.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في "القصيدة النونية" (١ / ص ٩١):

وإذا سببتم بالمحال فسبنا*** بأدلة وحجج ذي برهان

تبدي فضائحكم وتهتك ستركم*** وتبين جهلكم مع العدوان

ما بُعد ما بين السباب بذاكم*** وسبابكم بالكذب والطغيان

من سب بالبرهان ليس بظالم*** والظلم سب العبد بالبهتان

انتهى النقل، فالطرف الأول على عدل وصواب، والطرف الثاني على ظلم وباطل.

الباب الثامن عشر: تكذيب الخبر بلا حجة، وردّ الحكم بلا بينة

قال عبد الله: (الكذب والفجور الذي يأتون به أو يقولونه وينشرونه على الإخوان كلمة أو كلمتين من بعض الإخوة الذين اتهموا يكون هذا كذب محض وافتراء، لا يكون هذا الرجل إلا رجل كاذب خبيث ولا عند دليل ولا برهان. بس... يكذبون، من اتهم يكذب... يتهمون بالبهتان وليس عندهم بينة ولا برهان)،

وقوله لما ذكر أن الشيخ يحیی حكم على عبيد بالانحراف: (هذا فجور يا شيخ، هذا فجور وكذب وبهتان وإفك مبين بارك الله فيك)، وقوله: (لكن كلام يحیی في الشيخ عبيد وفي مشايخ أهل السنة والله باطل، بل هو من أفجر الفجور ولا يوافقه في هذا إلا رجل منحرف). وقول عبد الله: (هذا رد مختصر يكفيه من هذا التشويه).

الجواب: كما قلنا مراراً أن شيخنا الناصح الأمين -رعاه الله- قد أقام بينات وحجج وبراهين على ما قاله في عبيد الجابري، ومحمد الوصابي، وابني مرعي، وأمثالهم. فأمرهم عندنا وعند السلفيين المنصفين المتبصرين مثل الشمس في رابعة النهار. وأما عند المتعالمين، فجزاؤهم من جنس عملهم: عمى البصيرة. وكذلك من كانت عين قلبه في أكنة الحزبية، والحسد، والبغض فقال: لا شمس اليوم.

فإن كانت عندك حجة -يا عبد الله- فقم وآتنا بها، وأبرزها للناس فسيعلمون من هو شرّ مكانا وأضعف جندا.

وأما مجرد نغمة: (هذا فجور وكذب وبهتان وإفك مبين بارك الله فيك)، ثم قال: (هذا رد مختصر يكفيه من هذا التشويه)، فمثل هذا تطبيقه كل عجوز ولا تحتاج إلى الدكتوراة.

وكذلك احتجاجك بأن المتهم يكذب ما اتهم به، أهذا يكفي في نقض البينات؟ حتى المنافقين كانوا يكذبون الشهيد الصادق. عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ

الله بن أبي لأصحابه: لا تُنفقوا على من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى ينفقوا من حوله. قال زهير: وهى قراءة من خفض حوله. وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل. قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقال: كذب زيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. قال: فوقع في نفسي بما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ قال: ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفرهم، قال: فلووا رؤوسهم. وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ وقال كانوا رجالاً أجمل شئ. (أخرجه البخاري (كتاب التفسير) وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم) / (٤٩٠٣) ومسلم (كتاب صفات المنافقين/ صفات المنافقين) / (٢٧٧٢) / دار الكتاب العربي) واللفظ له).

بل أنت نفسك - يا عبد الله - كنت تحتج بقصة الإمام أحمد مع داود الأصبهاني. قلت أنت: لذا نجد الأئمة قد تعاملوا

بما ينقله - سماعاً - الثقات الأثبات إليهم، وأخذوا به، فمن ذلك:

أ/ ما قاله البرذعي: "كُنَّا عند أبي زرعة، فاختلف رجلان من أصحابنا في أمر داود الأصبهاني، والمزني، وهم: فضل الرازي وعبد الرحمن بن خراش البغدادي، فقال ابن خراش: داود كافر، وقال فضل: المزني جاهل، ونحو هذا من الكلام. فأقبل عليهما أبوزرعة يوبخهما، وقال لهما: ما واحد منهما لكما بصاحب، ثم قال: مَنْ كَانَ عَنْده عِلْمٌ فَلَمْ يُصْنِهِ، وَلَمْ يَقْبِضْ عَلَيْهِ وَالتَّجَأَ فِي نَشْرِهِ إِلَى الْكَلَامِ فَمَا فِي أَيْدِيكُمَا مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ قَالَ: الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي كِتَابِهِ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْفُضُولِ الَّذِي قَدْ أَحْدَثُوهُ، وَلَا أَرَى امْتِنَعَ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا دِيَانَةً، وَصَانَهُ اللَّهُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْفِذَ حُكْمَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ لَا تَكُونُوا مِنْهُمْ بِسَبِيلٍ؛ فَإِنَّ آخِرَ يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مَكْشُوفٍ، يَنْكَشِفُونَ عَنْهُ، وَإِنَّمَا يَتَمَوَّهُ أَمْرُهُمْ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ ثُمَّ يَنْكَشِفُ^(١٨)، فَلَا أَرَى لِأَحَدٍ أَنْ يُنَاضِلَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ يُهْتَكُوا يَوْمًا قَلِيلًا لِهَذَا الْمُنَاضِلِ: أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَإِنْ طَلَبَهُ هَذَا بِهِ، لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَعْقِلُ أَنْ يَمْدَحَ هَؤُلَاءِ^(١٩)، ثُمَّ قَالَ لِي: تَرَى دَاوُدَ هَذَا؟ لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى مَا يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ لَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكِيدُ أَهْلَ الْبَدْعِ بِمَا عَنْده مِنَ الْبَيَانِ، وَالْآلَةِ؛ وَلَكِنَّهُ تَعَدَّى^(٢٠)، لَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ نِسَابُورَ فَكَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ وَحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمَشِيخَةُ

(١٨) قال عبد الله البخاري: (وهذا حال جميع من تستر بالسنة ليُفسد أهلها، فما يلبث إلا ويكشف الله أمره، فيكشف للناس، كما هو حال المأربي، وأفراخه!! وليتهم يعتبرون!).

قلت: فاعتبر أنت أيضا يا عبد الله في شأن ابني مرعي.

(١٩) قال عبد الله البخاري: (قارن أخي الكريم هذا التوجيه من هذا الإمام، بما فعله المأربي مع أناس من الحزبيين ودفاعه عنهم ومدحه لهم، فهل يفعل هذا رجل يعقل بعد بيان الحق له!!).

قلت: فلا تكن أنت مثلهم يا عبد الله.

(٢٠) قال عبد الله البخاري: (هذا حال من تعدى وظلم وتجاوز الحد ورفع نفسه فوق منزلتها كالمأربي، فلو أنه سلك سبيل أهل العلم واستمر في معرفة السنة والتلمذ على علمائها لكان خيرا له، ولكنه لما شابه سلفه كداود الأصبهاني، كشف الله خبيثته!! وما ربك بظلام للعبيد!).

قلت: فاعتبر أنت أيضا يا عبد الله في شأن ابني مرعي.

نيسابور بما قد أحدث هناك^(٢١)، فكتمت ذلك لما خفت عواقبه^(٢٢)، ولم أبدأ له شيئاً من ذلك، فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن، فكلّم صالحاً أن يتلطّف له في الاستئذان على أبيه، فأتى صالح أباه، فقال له: رجل سألني أن يأتيك؟ قال: ما اسمه؟ قال: داود، قال: من أين؟ قال: من أهل أصبهان، قال: أي شيء صناعته؟ قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه؟ فما زال أبو عبد الله (رحمه الله) يفحص عنه حتى فطن، فقال: هذا قد كتب إليّ محمد بن يحيى النيسابوري في أمره: أنه زعم أن القرآن محدث، فلا يقربني. قال: يا أبت إنه ينتفي من هذا، وينكره، فقال أبو عبد الله أحمد: محمد يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إليّ". ("الضعفاء"/ لأبي زرعة الرازي، و"أجوبته على أسئلة البرذعي" (٢/ ٥٥١-٥٥٥) وأخرجها من طريق البرذعي، الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٨/ ٣٧٣-٣٧٤)).

انتهى النقل من كتاب عبد الله البخاري "الفتح الرباني" (ص ٢١٥-٢١٧/ دار ماجد عسيري).
ثم قلت أنت يا عبد الله البخاري: فهذا الإمام أبو زرعة الرازي يحكي هذا الكلام عن الإمام أحمد مقررّاً له لا ناقداً؛ بدليل سياقه له في هذا المقام، وكذا لم يتعقبه بشيء. (انتهى النقل من (ص ٢١٧)).
فأين هذا الأثر الآن يا عبد الله؟ لماذا تركته بعد أن كنت تحتج به؟ فصنيعك في كتابك "الفتح الرباني" ينقض مذهبك الذي في هذه المكالمة أن جحود المدعى عليه وتكذيبه لاثام المدعي كاف في إبطال ذلك الاتهام.

^(٢١) قال عبد الله البخاري: (لاحظ هذا الجمع من الأئمة ممن كتب في أمر داود! وهل يصح أن يتواطؤا على إلصاق فرية بداد!! كلاً، علماً بأن منزلتهم في العلم لا تخفى على مثل أبي زرعة، فلم يرد كلامهم ولم يطعن فيهم وفي أخبارهم، ولم يدعي أن مادة أخبارهم من السكك والشوارع أو أن نقلة الأخبار لهم مآرب ومقاصد، أو أن من صدق منهم فقد ينقل ما فهم لا ما سمع، أو يكون قد فهم لكنه لا يحسن التعبير، وهكذا في سلسلة من الطعون في نقلة الأخبار يتمثلها المأربي تشكيكاً في حملتها!! فأين صنيع أبي زرعة من صنيع أبي الحسن، ويا شتان ما بينهما!!).
قلت: وأنت أيضاً يا عبد الله، أنظن شيخنا الناصح الأمين، وجميع مشايخ السنة بدماج، والشيخ محمد بن مانع قي صنعاء، والشيخ حسن بن قاسم الريمي في تعز، والشيخ عبد الله بن أحمد الإرياني في بيضاء، والشيخ أحمد بن عثمان العدني في عدن، والشيخ محمد با جمال في حضرموت، والشيخ ياسر الدبيعي في سحر، والشيخ عبد الرزاق النهدي في ذمار -حفظهم الله- كلهم تواطؤوا على الكذب على ابني مرعي وأصحابها؟ وكنت تحتج على أبي الحسن المأربي بموقف الإمام أبي زرعة الرازي، ها أنت الآن تخالفه فتختار موقف المأربي في هذه الفتنة، فترد أقوالهم وأخبارهم، وتطعن فيهم بشدة، وجئت بتشكيكات. فقلت لك كما قلت للمأربي: (فأين صنيع أبي زرعة من صنيع عبد الله البخاري؟، ويا شتان ما بينهما!!).

^(٢٢) قال عبد الله البخاري: (هذا هو السبب الذي من أجله كتّم الرازي ما كتّب إليه في أمر داود، لا أنه كذبهم أو طعن في أخبارهم!!).
قلت: وعبد البخاري لا مجرد أن يكتّم ما كتبه هؤلاء علماء السنة وطلبة العلم، بل يكذبهم، وينسبهم إلى السفاهات، والحمقات، والجهل، والفجور، والغلو، والحدادية وغير ذلك من القبايح، بدون أي حجة على خروجهم من العدالة.

الباب التاسع عشر: فشل عبد الله في الاستدلال

وقد استدل عبد الله البخاري بقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد/ ١٧]. فجعل أنشطة الحزب الجديد هي التي تنفع الناس فتمكث في الأرض، وجعل دعوة السلفيين الثابتين هي الزبد فتذهب جفاء. وهذا الاستدلال في وغير موضعه.

أقوال العلماء في هذه الآية:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: شبه ما ينزل من السماء على القلوب من الإيمان والقرآن فيختلط بالشبهات والأهواء المغوية بالمطر الذي يحتمل سيله الزبد وبالذهب والفضة والحديد ونحوه إذا أذيب بالنار فاحتمل الزبد فقذفه بعيدا عن القلب وجعل ذلك الزبد هو مثل ذلك الباطل الذي لا منفعة فيه وأما ما ينفع الناس من الماء والمعادن فهو مثل الحق النافع فيستقر ويبقى في القلب. ("مجموع الفتاوى" / ٢ / ص ٤١٩).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: فكذلك الشهوات والشبهات يرميها قلب المؤمن ويطرحها ويجفوها كما يطرح السيل والنار ذلك الزبد والغثاء والخبث ويستقر في قرار الوادي الماء الصافي الذي يستقي منه الناس ويزرعون ويسقون أنعامهم كذلك يستقر في قرار القبل وجذره الإيمان الخالص الصافي الذي ينفع صاحبه وينتفع به غيره. ("إعلام الموقعين" / ١ / ص ١٥٣).

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: هذا مثل ضربه الله، احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله. وهو قوله: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ وهو الشك ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ وهو اليقين، وكما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار؛ فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك. ("تفسير" / ٤ / ص ٤٤٨).

فالحق -يا عبد الله البخاري- يعرف بموافقته للكتاب والسنة ومنهج السلف، وأما الباطل فيعرف بمخالفة ذلك. وقد بينت إصابة شيخنا يحيى الحجوري والعلماء الذين معه وجميع السلفيين الذين وافقوهم في هذه المحنة، وبينت انحرافات ابني مرعي ومن معها.

فهل بقي عبد الله البخاري على فشله في التمييز بين الزبد وما ينفع الناس في هذه الفتنة؟ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج/ ٤٦].

الباب العشرون: الطعن بالحدادية، والغلو، والشدة

قال أسامة لعبد الله البخاري في أقوال أهل دماج: (كلام شديد يا شيخنا ... فيها انتهاك أعراض الدعاة -الإخوة يعني- بالكذب والفجور)، وأقرّ عليه عبد الله، بل قال عبد الله البخاري في أواخر طعوناته في شيخنا الناصح الأمين ومن معه: (على كل حال يا إخوان، بارك الله فيكم، الحروب على المنهج السلفي قوية وتشتدّ. ومن أشدها الحروب على المنهج السلفي أمران اثنان: الحدادية الغلاة هؤلاء، ...).

قلت -ووفقني الله-: فاعلم أن من أشهر طعونات الحزبيين المميعين في شيخنا الناصح الأمين ومن معه: (هؤلاء غلاة، هؤلاء متشددون، وهؤلاء حداديون!). فجوابنا من وجوه:

الجواب الأول: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقد صنف أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس الشافعي جزءا سماه تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة ذكر فيه كلام السلف وغيرهم في معاني هذا الباب وذكر أن أهل البدع كل صنف منهم يلقب أهل السنة بلقب افتراه يزعم أنه صحيح على رأيه الفاسد كما أن المشركين كانوا يلقبون النبي بألقاب افتروها. فالروافض تسميهم نواصب والقدرية يسمونهم مجبرة والمرجئة تسميهم شكاكا والجهمية تسميهم مشبهة وأهل الكلام يسمونهم حشوية ونوابت وغثاء وغثرا إلى أمثال ذلك كما كانت قريش تسمى النبي تارة مجنونا وتارة شاعرا وتارة كاهنا وتارة مفتريا قالوا: فهذه علامة الإرث الصحيح والمتابعة التامة، فإن السنة هي ما كان عليه رسول الله وأصحابه اعتقادا واقتصادا وقولا وعملا. فكما أن المنحرفين عنه يسمونهم بأسماء مذمومة مكذوبة وان اعتقدوا صدقها بناء على عقيدتهم الفاسدة، فكذلك التابعون له على بصيرة الذين هم أولى الناس به في المحيا والممات باطنا وظاهرا. ("مجموع الفتاوى" / ٥ / ص ١١١).

وكذلك الآن: الحزبيون الحركيون يسمون أهل السنة مرجئة لأنهم لم يكفروا بالحكام المسلمين. وأما الحزبيون المميعون يسمون أهل السنة حدادية لشدتهم على البدع وأهلها. ولا يعلمون هؤلاء أن أهل السنة وسط بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

الجواب الثاني: كيف يطعنون في شيخنا الناصح الأمين وهو من أول من أنذر الناس من أباطيل رئيس الحدادية الجديدة -فالح الحربي-، حتى طلب منه الشيخ ربيع بالسكوت؟ راجع كتاب شيخنا الناصح الأمين: "فالح الحربي هداة الله مولع بالجزاف وقلة الإنصاف".

الجواب الثالث: سئل الشيخ أحمد النجمي رحمه الله: ما رأي فضيلتكم فيمن يحذر من معهد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ويرمي طلبته بأنهم حدادية؟

فأجاب رحمه الله: طلبه الشيخ مقبل على العموم نعلم أنهم على السنة. أمّا من زعم أنهم حدادية، فزعمه هذا باطل، وقوله هذا تجني، وبغي على طلبه الشيخ مقبل -رحمه الله-. وإنَّ معهد دماج؛ الذي أسسه الشيخ مقبل -رحمه الله- في بؤرة التشيع، ووسط التشيع، فنشرت فيه السنة في تلك البقاع التي ما كان أحد يجراً على الكلام فضلاً عن الرد عليهم، وقد نفع الله بطلاب الشيخ مقبل، فانتشرت بهم السنة في جميع بقاع اليمن عدا نفرٌ قليلٌ منهم خالفوا عقيدة أهل السنة والجماعة -التي رباهم، ونشأهم عليها الشيخ مقبل -رحمه الله- وأخذوا بطريقة المبتدعة، وحسّن لهم الشيطان طرق الابتداع، فهؤلاء لا يعتبر بهم، وإنَّما يعتبر بمن ثبتوا على السنة، ودانوا بها، ودعوا إليها، ووالوا، وعادوا من أجلها، وأحبوا، وأبغضوا من أجلها هؤلاء هم الذين يعتبر بهم، وهم

الذين سلكوا مسلك أهل الحديث والأثر واتبعوا مذهب أهل السنة والجماعة؛ لذلك فإنِّي أقول: من يقول أن هؤلاء حدادية، فهو باغٍ ظالم وعند الله الملتقى، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه. ("الفتاوى الجليلة" / ٢ / ص ٧١ - ٧٢ / دار المنهاج).

جوابنا الرابع: وأما اتهامكم شيخنا الناصح الأمين ومن معه -رعاهم الله- بالغلو من أجل شدتهم على من قامت عليه بينة على حزبيته وبدعته، فاعلم أن الغلو في الدين هو مجاوزة الحد الشرعي، كما في "لسان العرب" (١٥ / ص ١٣١). فإذا كان كذلك فالبيئة على المدعي ويمين على من أنكر، وإلا فأنتم خراصون. ومن خلال مناقشتنا في صفات الحدادية -وما بينا قبل ذلك- عرف ذو البصيرة والإنصاف أن شيخنا ومن معه وافقوا الحق ولم يجاوزوا الشرع.

جوابنا الخامس: ولما اتبعت أبا الحسن الماربي في اتهام أهل الحق بمجازوة الحد فالجواب مثل جوابك في كتابك "الفتح الرباني": انظروا يا قوم كيف يتباكى على أهل البدع والحزبيين ويرى عدم استحقاقهم لهذه الشدة!! فهل كانت الشدة على أهل الأهواء والبدع في يوم من الأيام تجاوزاً لحدود الله عز وجل؟ ("الفتح الرباني" / ص ٩٧ / دار ماجد عسيري).

جوابنا السابع: قلت كما قلت لأبي الحسن وهل كان السلف ممن عرف بشدته على أهل الأهواء يوصف بأنه متجاوز لحدود الله؟ فإن قلت: نعم، فالجواب: لقد ناديت على نفسك بالجهل والانحراف عن السنة وأهلها. وإن قلت: لا، قلنا لك: فلم نزلت هذا الحكم على من اتبع السلف في معاملته لأهل البدع، سواء كانوا علماء أو طلاب علم؟ والكل متفق أن طريقة السلف: أحكم وأعلم وأورع. وينظر في هذه الباب ما كتبه أخونا الشيخ الفاضل الدكتور: إبراهيم ابن عامر الرحيلي (حفظه الله) في كتابه "موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع" وبخاصة (الفصل الخامس: موقف أهل السنة من إهانة أهل البدع وإذلالهم وترك تعظيمهم وتوقيرهم) وقرّر فيه -بعد ذكره الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة- أن (من أصول أهل السنة، تحريم تعظيم أهل البدع وتوقيرهم، ووجوب إذلالهم وإهانتهم). (٢ / ٥٦٥-٥٨٥). فلينظر فإنه مهم. وسأذكر لك أيها القارئ الحبيب أمثلة -على سبيل التمثيل لا الحصر- من أئمة السلف ممن وصفوا بالشدة على أهل البدع ولم يقل أحد من العلماء أنهم تجاوزوا الحد، مع أن بعضهم له مواقف من أشد ما يكون كالطرد والكهر ونحوها. وذلك الوصف خرج على سبيل المدح والمنقبة لا العكس كما هو حاصل عند بعضهم اليوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله: فمثلاً:

أصحاب النبي ﷺ كعبدالله بن عمر مع القدرية وكذا ابن عباس وغيرهما من الصحب الكرام رضي الله عن الجميع، ومن التابعين جماعة كابن سيرين وغيره، ومن بعدهم الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) ومواقفه مشهورة معلومة وكذا الإمام الشافعي، وأيضاً:

- ١/ عبدالله بن عون بن أرتبان البصري، قال ابن حبان: "كان عبدالله بن عون من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابةً في السُّنَّةِ وشِدَّةً على أهل البدع". (الثقات) (٣/٧).
- ٢/ شريك بن عبدالله النخعي، قال ابن حجر: "...كان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع". (التقريب) (رقم ٢٧٨٧/٢٦٦).
- ٣/ أحمد بن سيَّار المروزي، قال ابن حبان: "كان من الجماعين للحديث والرحالين فيه، مع التيقظ والإتقان والذَّبِّ عن المذهب والتَّضييق على أهل البدع". (الثقات) (٥٤/٨).
- ٤/ حَكَم بن محمد بن حكم بن إفرانك الجُدَامي، قال أبو علي الغساني: "كان رجلاً صالحاً ثقة فيما نقل مسنداً... صليماً في السُّنَّةِ متشدداً على أهل البدع، عفيفاً ورعاً صبوراً على القُلِّ، طيب الطعمة متين الدِّيانة، رافضاً للدنيا، مهيناً لأهلها..". (الصلة) لابن بشكوال (١٤٧/١).
- ٥/ بكر بن جعفر بن راهب أبو عمرو المؤدِّن، قال ابن نقطة: "قال جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري في "تاريخ نسف": "حدثنا بكتاب الجامع عن حماد بن شاكر، وروى عن محمود بن عنبر... وكان (رحمه الله) قارئاً للقرآن آناء الليل والنَّهار، شديداً على أهل البدع". (التقييد) لابن نقطة (٢٦٤/١).
- ٦/ عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي، قال ابن مفلح: "كان إماماً عارفاً بالمذهب والأصول شديداً في السُّنَّةِ، زاهداً عابداً متألهماً..". (المقصد الأرشد) (١٨٠/٢).
- ٧/ عبدالرحيم بن محمد بن فارس البغدادي، قال ابن مفلح: "كان محدثاً عالماً ورعاً عابداً أثرياً صلباً في السُّنَّةِ، شديداً على أهل البدع، له أتباع يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". (المقصد الأرشد) (١٨٧/٢).
- ٨/ مبارك بن الحسن بن طراد البامارودي الفرضي، قال ابن مفلح: "...وذكره القطيعي، وقال: كتبت عنه، وكان ثقة، وكان أعلم أهل زمانه بالفرائض والحساب...، أماراً بالمعروف شديداً على أهل البدع". (المقصد الأرشد) (١٤/٣).
- ٩/ عبدالله بن سهل الأستاذ، أبو محمد الأنصاري، قال أبو علي بن سكرة: "هو إمام وقته في فنه، أقرأ وبعُدَ صيته، وكان شديداً على أهل البدع، امتحن وغرَّبَ وغمزه كثير من الناس..". (لسان الميزان) (٢٩٨/٣).
- ١٠/ إسحاق بن يوسف الزَّرَقِي أبو يعقوب، قال السَّمْعَانِي: "كان شديداً على أهل البدع، وكان من أهل العلم والفضل". (الأنساب) (٢٦٧/٦).

وخلق^١ سواهم كثير جداً. ("الفتح الرباني" ص ٩٧-٩٩/دار ماجد عسيري).

فانظر -يا بخاري- كيف نقولاتك هذه صارت ردا قويا عليك في هذه الفتنة. وقلت في حاشية ص ٩٩: ينظر أيضاً: "القسم المتم لتابعي أهل المدينة" من "طبقات ابن سعد" (ص ٣٥٧) و"الثقات" (٢١٧/٦) و(١٩٧/٨) و(٢٥٤)، و"طبقات المحدثين بأصبهان" (٣/٤٤٧)، و"تاريخ بغداد" (١/٣٥١) و(٤/٤٤ و ٢٣٧)، "السير" (٦٩/١٢) و(٣٥٢/١٨) و(٤٥٢/٧) و(٢٠٠/١٩) و"تذكرة الحفاظ" (٢/٥٥٠ و ٥٥١)، و"الأنساب" (٦/٢٦٨)، و"المقصد الأرشد" (٢/١٤٥) و(٣/٥٥). انتهى.

كأن هذه الإحالات المتكاثرة لا تنفعك في هذه الفتنة. والعلم الذي لا ينفع وبال على أهله، والعياذ بالله. وقلت لك -يا عبد الله البخاري- كما قلت لأبي الحسن: فهل يتصور عاقل أن هؤلاء الأئمة -وغيرهم- قد تجاوزوا الحد في معاملتهم لأهل البدع، وانحرفوا عن الجادة، وسلكوا غير صراط الذين أنعم الله عليهم؟ فإن كان الجواب بلا، بل سبيلهم هو السبيل الحق، فإن نحن نسير عليه ولا نتجاوزه، إذ لا يسعنا إلا ما وسعهم. وإن كان الجواب بـ: لا، وأنهم قد تجاوزوا الحد. فيقال فما هذا الحق الذي بصرك الله به وغفل عنه أئمة السلف؟ فإن قلت: علموه ولم يعملوا به. فهذه طامة كبرى، وقد نسبتهم إلى الجهل والخيانة والغش في دين الله، وهذا ما لا يجوز اعتقاده فيهم بحال من الأحوال. وإن قلت: هم لم يعلموه. فيقال فما لم يعلمه السلف لا نريد أن نعلمه، وفي هذا أيضاً تنقص للسلف ونسبتهم إلى الجهل. فصح بعد هذا بطلان هذا القول، والله الحمد. ("الفتح الرباني" ص ٩٧-٩٩/دار ماجد عسيري).

فانظر -يا بخاري- كيف كلامك صار ردا عليك الآن.

الجواب السابع: قال الشيخ أحمد النجمي رحمه الله: أن العبد المسلم قد يغار على دينه أحيانا فينفعل، ويشتد في الرد على المخالف، وهذه منقبة وليست بمذمة، فالله تعالى يقول لنبيه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التحریم / ٩]

أتريد يا ظالم أن نرفق بالمبتدعة، والسلف يعتبرون القسوة على المبتدعة منقبة وليست مذمة، فافهم هذا يا من لا يفهم اهـ. ("الرد المحبر" للشيخ أحمد النجمي رحمه الله ص ٧٥/دار المنهاج).

الجواب الثامن: لعلك ستقول: هذه الأدلة والآثار تنطبق على أهل الأهواء، لا ابني مرعي، ولا الشيخ عبيد، ولا الشيخ الوصابي! قلت -وفقني الله-: قد أقام شيخنا الناصح الأمين وعلماء السنة وكبار طلبة العلم الذين معهم -رعاهم الله- بينات وحجج على حزبية هؤلاء، والحزبيون أهل البدع.

قال الإمام الوادعي رحمه الله: حكم من يوالي جماعة ويعادي الآخرين أنه مبتدع ضالّ، اهـ. ("غارة الأشرطة" ٢/ص ٢٨/مكتبة صنعاء الأثرية).

وقال شيخنا الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله: من وقع في الحزبية بلا علم لا يقال حزبياً لأنه ربما لم يبلغه بيان ولا بينات ولا حجة. وأما من بلغته البينات وقامت عليه الحجة فعاند فإنه حزبي مبتدع. والحزبية بدعة. (سجل في ٢ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ).

وقد قيل للشيخ أحمد النجمي رحمه الله: هل كل من كان فيه حزبيةً مبتدعاً خارجاً من أهل السنة والجماعة؟ فأجاب رحمه الله: نعم، لأن الحزبية هي بدعة بنفسها، فمن رضي بها، وسار في ركابها، وناصر أصحابها فهو مبتدع، إلخ. ("الفتاوى الجليلة" ٢/٢١٤/دار المنهاج).

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: فأنا رأيي أن كل حزبي مبتدع شاءوا أم أبوا. ("مجموع كتب ورسائل وفتاوى الشيخ ربيع" ١٤/ص ١٦٢/دار الإمام أحمد).

وإذا قال عبد الله البخاري: ولكن بعض العلماء لم يوافقوا تحزيبهم!

قلت -وفقني الله-: ليس من شروط الحق أن يوافقه جميع من في الأرض، وإنما الشرط موافقة الأدلة. فالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بدّع إبراهيم بن أبي يحيى لما ثبتت لديه بدعته، ولم ينتظر الإمام الشافعي رحمه الله. يعقوب بن شيبة مبتدع عند الإمام أحمد رحمه الله وإن خالفه من خالف. وبعض العلماء حكموا ببعد محمد رشيد رضا من السلفية لما ثبتت لديهم انحرافاته، وإن أثنى عليه الإمام الألباني رحمه الله. وأنت نفسك بدّعت الإخوان المسلمين والتبليغيين وإن خالفك أبو الحسن المصري. ثم بدّعت أبا الحسن ولم تنتظر الشيخ عبد المحسن العباد -حفظه الله-. فشيخنا الناصح الأمين وعلماء السنة وكبار طلبة العلم الذين معهم -رعاهم الله- بعد إقامة البينات والحجج على حزبية هؤلاء، مع عجزكم عن مقارعة الحجة بالحجة لا يحتاجون إلى موافقتكم.

الباب الحادي والعشرون: فشل عبد الله في معرفة النصيحة المقبولة

قال أسامة: (شيخنا، إخواننا هؤلاء -يا شيخنا- ممن تخرجوا من دماج من أتباع الحجوري رأينا فيهم كثيراً ما يسمعون كلام المشايخ. الشيخ ربيع وصي لهم نصيحة لنا جميعاً أن يكف كل واحد لسانه، ما يتكلم في الفتنة. وهؤلاء ما يبالون بكلام

الشيخ، ما زالوا). فقال عبد الله: (خلص هذا. من لا يبالي بكلام الشيخ لا تبالوا به. من لا يبالي بكلام الشيخ لا تبالون به ولا كرامة. خذها مني. من لم يأخذ بنصيحة الشيخ ولم يبال به فلا تبالون به ولا كرامة).

الجواب: قد مرّ بنا ذكر الأدلة على أن المردّد عند التنازع هو الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة. قال شيخ الإسلام رحمه الله: فهذه النصوص وغيرها تبين أن الله أرسل الرسل وأنزل الكتب لبيان الحق من الباطل وبيان ما اختلف فيه الناس وأن الواجب على الناس اتباع ما أنزل إليهم من ربهم ورد ما تنازعوا فيه إلى الكتاب والسنة وأن من لم يتبع ذلك كان منافقا وأن من اتبع الهدى الذي جاءت به الرسل فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذلك حشر أعمى ضالا شقيا معذبا. ("مجموع الفتاوى" / ١٧ / ص ٣٠٣).

أقول -يا عبد الله البخاري- مثل قول قائل: (إن الإمام لمن التزم بتقليده، كالنبي مع أمته، لا تحل مخالفته)؟ فصنيعك يدل على ذلك وإن لم تصرح. فأقول لك مثل قول الإمام الذهبي رحمه الله: (قوله لا تحل مخالفته) مجرد دعوى، واجتهاد بلا معرفة، بل له مخالفة إمامه إلى إمام آخر، حجته في تلك المسألة أقوى، لا بل عليه اتباع الدليل فيما تبرهن له. ("السير" / ٨ / ص ٩٠). وأقول لك كما قال الإمام الألباني رحمه الله: ولكن هل من حق العالم أن نرفعه إلى مستوى النبوة والرسالة حتى نعطيه العصمة بلسان حالنا؟! فلسان الحال أنطق من لسان المقال. إذا كان علينا أن نحترم العالم ونقدره حق قدره، وأن نقلده حينما يبرز لنا الدليل فليس لنا أن نرفعه من قوله ونضع من قول الرسول عليه الصلاة والسلام. ("التصفية والتربية" / ص ٢٢-٢٣). فليس الحكم إلى الشيخ فلان وعلان، بل هو إلى ما قد سمعت. فأقول لك كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وقد تنازعنا نحن وأنتم في هذه المسألة فلائي القولين شهد القرآن والسنة أخذنا به ولم نترك موجه لقول أحد. ("الفروسية" / ص ٢١٢). وقد أتى شيخنا الناصح الأمين ومن معه بالبراهين الجلية لا تستطيع أنت ولا من هو أرفع منك نقضها. وأقول لك مثل قوله رحمه الله: أين المكاثرة بالرجال إلى المكاثرة بالأدلة وقد ذكرنا من الأدلة ما لا جواب لكم عنه والواجب اتباع الدليل أين كان ومع من كان وهو الذي أوجب الله اتباعه وحرم مخالفته وجعله الميزان الراجح بين العلماء فمن كان من جانبه كان أسعد بالصواب قل موافقه أو كثروا اهـ. ("الفروسية" / ص ٢٩٨).

إذا قلت: الشيخ فلان إمام! فجوابنا بما تقدم آنفا، وبما قاله الإمام ابن القيم رحمه الله في شأن أبي إسماعيل الأنصاري رحمه الله: شيخ الإسلام حبيب إلينا، والحق أحب إلينا منه، وكل من عدا المعصوم فمأخوذ من قوله ومترك اهـ. ("مدارج السالكين" / ٢ / ٣٢ / دار الحديث).

وقد كان عبد الجبار كثيرا ما ينصر مذهب الشافعي في الأصول والفروع، فلما عثر على خطأ قال: هذا الرجل كبير، ولكن الحق أكبر منه، اهـ. (نقله إلكيا الهراس، كما ذكره الشوكاني رحمه الله "إرشاد الفحول" / ٢ / ص ٨١٣ / مؤسسة الريان).

وقال الإمام الألباني رحمه الله: ... ولكن هل من حق العالم أن نرفعه إلى مستوى النبوة والرسالة حتى نعطيه العصمة بلسان حالنا؟! فلسان الحال أنطق من لسان المقال. ("التصفية والتربية" / ص ٢٢-٢٣).

يا عبد الله لا ينفك لقب "الدكتور" إذا كنت لم تفهم هذه الحجج ولم تطبقها ولم تنقد لها.

خاتمة الرسالة

وقد أوضحنا بهذه الرسالة فحش أخطاء الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم البخاري -هداه الله- في هذه القضية، وبعده عن معرفة منهج السلف، فتخط كثيرا، فيصوب الحزبيين ويسفهم السلفيين، ويدافع عن أهل الأهواء، ويهجم على أهل السنة، ويكثر أن يسفهمهم. وما يدري عبد الله حقيقة العلم. قال الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله: والعلم معرفة الهدى بدليله، وإدراك الحكم على ما هو عليه في نفس الأمر ليس إلا. وأما التزيي بالملابس، والتحلي بالمظاهر، والانتصاب في المدارس من غير غيرة لدين الله، ولا نصرة لأولياء الله، ولا مراغمة لأعدائه، ولا دعوة إلى سبيله، فما ذاك إلا حرفة الفارغين البطالين الذين صحبوا الأماني، وقنعوا من الخلاق بالخشيس الفاني، وهذا لا يفيد إيمان الرجل، فضلا عن أن يكون عالما. ("عيون الرسائل" / له / ٢ / ص ٥٢٥-٥٢٦ / مكتبة الرشد).

وقد أقمنا بينات على قوة شيخنا الناصح الأمين ومن معه في هذه الفتنة وغيرها: علما، وتطبيقا، وغيره، وموافقة للكتاب، والسنة، والسلفية، والعقل، والفطرة. فما تسفيه الدكتور إلى دليل على ضعف نفسه. وسببه واضح: قلة إيمان النظر في كتب السلف فيعرف كيف كانوا يفهمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيطبقون في حياتهم.

وقد كان هذا الدكتور -هداه الله- قال: وها هنا تنبيه مهم وهو: أن هذه الكتب أعني كتب السنة كالسنة للخلال والسنة لعبد الله بن أحمد والسنة لابن أبي عاصم ونحوها، قليلة النظر عند جمع من طلبة العلم، بل والشرح، وهذا يسبب لهم فجوة في فهم قيد (فهم السلف) الوارد في قول أهل السنة (نتبع الكتاب والسنة على فهم السلف)! لذا تجد الخلط والتخبط في كثير من المسائل المنهجية الحادثة، وهذا من غربة الدين وأهله، فإننا لله وإنا إليه راجعون اهـ. ("فتح الرباني" / ٢١٧٦-١٧٧ / دار ماجد عسيري). ما أحسن هذا الكلام، وما أحسن قائله لو طبقه على نفسه، حتى لا يكون مثل اليهود. قال الله تعالى: ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة / ٤٤]

وقد نادى الله المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف / ٢، ٣]. والله تعالى أعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

والحمد لله رب العالمين.

ليلة الجمعة، ١٣ ذو الحجة ١٤٣١ هـ

دار الحديث بدماج

فهرس الرسالة

٢ مقدمة
٢ الباب الأول: عجز عبد الله البخاري عن معرفة حزبية ابن مرعي وشلته
٣ الفصل الأول: تعريف الحزب والحزبية
٤ الفصل الثاني: بعض أمارات حزبية ابني مرعي وشلتها
٤ الأمانة الأولى: العصبية، والولاء والبراء الضيق
٦ الأمانة الثانية: مجالسة الحزبيين
٩ الأمانة الثالثة: التحريش بين العلماء
١٠ الأمانة الرابعة: التضيق ونصب العداوة للسلفيين
١٢ الأمانة السادسة: إغراء سلطان على السلفيين
١٥ الباب الثاني: غفلة عبد الله عن معرفة شأن العقل في هذه القضية
١٦ الفصل الأول: تعريف العقل
١٦ الفصل الثاني: العقلاء السلفيون وعلماءهم يدركون حزبية ابني مرعي
١٧ الباب الثالث : محاولة عبد الله البخاري وأتباعه إلصاق "الفتنة" إلى سلفيي دماج
٢٠ الباب الرابع: عجز عبد الله وأتباعه عن معرفة حدّ التعصب والعصبية
٢١ الباب الخامس: تعصبات عبد الله البخاري للباطل
٣٠ الباب السادس: يخذل عبد الله أهل الحق، بل يهجم عليهم بعد ذلك
٣٢ الباب السابع : احتقارات عبد الله البخاري
٣٤ ترجمة الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

٣٦.....	البرنامج اليومي للشيخ يحيى بن علي الحجوري
٤٠.....	ثناء العلماء على شيخنا الناصح الأمين.....
٤٢.....	الباب الثامن: بهتان عبد الله على أهل الحق
٤٤.....	الباب التاسع: كثرة طعونات عبد الله البخاري في أهل الحق
٤٥.....	هذا بعض ثناء أئمة الدعوة السلفية وتوقيرهم للإمام الوادعي رحمه الله
٥٢.....	الباب العاشر: تناقضات عبد الله البخاري وأتباعه
٥٥.....	وهذه من أسماء المجاهيل الذين نشرت كتاباتهم في موقع الشحر والوحين لأصحاب ابني مرعي:
٥٩.....	الباب الحادي عشر: كلام عبد الله ينطبق على تلميذه السائل وأصحابه
٦١.....	الباب الثاني عشر: تكهن عبد الله البخاري
٦٣.....	الباب الثالث عشر: اعتراض عبد الله على لقب "الناصر الأمين"
٦٥.....	الباب الرابع عشر: معيار الحق عند عبد الله: أن يكون للكلام مقرّ عليه
٦٦.....	الباب الخامس عشر: اتهام عبد الله سلفي دماج يشقّون الصف ويريدون أن يكونوا لأنفسهم فرقة
٦٩.....	الباب السادس عشر: قياس عبد الله الفاسد
٧٥.....	الباب السابع عشر: الرد بالبراهين عند عبد الله وأتباعه انتهاك أعراض الدعوة، وشتمهم
٧٨.....	ردود أهل السنة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي
٨٠.....	الباب الثامن عشر: تكذيب الخبر بلا حجة، وردّ الحكم بلا بينة
٨٣.....	الباب التاسع عشر: فشل عبد الله في الاستدلال
٨٣.....	الباب العشرون: الطعن بالحدادية، والغلو، والشدة
٨٨.....	الباب الحادي والعشرون: فشل عبد الله في معرفة النصيحة المقبولة
٩٠.....	خاتمة الرسالة
٩١.....	فهرس الرسالة